

*"Appearances can be  
deceiving."*

عَدِيْبَةُ  
الْبَيْتِ

FIRASS JUBRANE

# هدير للبيع

*Appearances can be deceiving*

**FIRASS JUBRANE**

2025

## With love to

“The one who reads between the lines,  
who understands the language of my heart,  
To the lady of intuition, who sees what others cannot,

**Mana...**

This book is yours now.

Open its pages,

And let my words carry you away,

To the world of our secrets,

Where our souls always meet,

And letters dance to the rhythm of our emotions.

Read it with your eyes,

Feel it in your heart,

And let it touch your soul,

As fragrance caresses the depths of the heart.

Savor my words,

And delight in their melodies,

Let them transport you to my world,

Where you are the star,

And I, the poet.

A humble gift,

Bearing within its letters,

Coded messages none but you can decipher.

For you, **Mana.**”

*Jaba*

## SETTING THE STAGE...

بين حاضر مضطرب وماضٍ مؤلم، يدور صراع رواية "حديد للبيع". يوسف الشاب يبحث عن هويته في عالم متغيّر، وإدريس الرجل المسنّ يحاول الحفاظ على تراثه. في حوار حميم، يتصارعان مع ذكريات تبدأ ما قبل الحرب الأهلية، وتنتهي لحظة انتهاك من قراءة هذا الكتاب، ويتساءلان : هل يمكن للبنان أن يشفي جروحه؟ وهل يمكن للجيل الجديد أن يبني مستقبلاً أفضل؟

في هذا الكتاب، ستجد نفسك شريكاً في هذا الحوار، في هذه الأحداث، في الشخصيات جميعها التي كنت تعرفها ولا تعرف عنها، وستستمع إلى حكايات عن الأمل والخوف، عن الحب والكراهية، عن الانتصارات والهزائم والمؤامرات. ستتعرف على أسباب اندلاع الحرب الأهلية، عن أمراء الحرب، وعلى الدور الذي لعبته القوى الإقليمية والدولية في تشكيل المشهد اللبناني. والأهم أنك ستكتشف كيف أثرت هذه الحرب على حياتك وشكّلت هويتك.

"حديد للبيع" ليس مجرد رواية تسلّي بها وقتك، بل هو دعوة إلى التأمل والتفكير، دعوة إلى استخلاص العبر من الماضي، وبناء مستقبل أفضل لك في لبنان. إنه كتاب لكل من يريد أن يفهم الحاضر، ويشعر بالمساهمة في بناء مستقبل هذا الوطن.

الحروب لا تترك ندوباً فقط على الجسد، بل أيضاً على الروح. لعل صفحات هذه الرواية تجعلنا نتصالح مع هذه الندوب ونتعايش معها.



أبيع عديداً قديماً يفيد من يفهم فيه،

وعندما تقرأ الكتاب، فلتستمع إلى الهمس الخفي بين

الطلمات، حيث تراقص العاني...

فراس جبران

## ODYSSEY ONE

# إبحث عن الحقيقة

أصوات خطوات "جو" الرنّانة ارتدت عن جدران المبنى العتيق، وكأنها توقظ المكان من سباته الطويل. كان يشق طريقه عبر متاهة من الأرفف الخشبية المتربة، محاطًا بآلاف الصفحات الصفراء التي تحمل حكايات أجيال مضت. هذا المبنى، الذي كان ذات يوم معبداً للمعرفة والإعلام، أصبح الآن أشبه بسفينة غارقة في بحر من الكتب والصحف، كل زاوية فيه تحمل لغزاً جديداً. أضواء الشمس الخافتة تخترق النوافذ المتسخة، لتكشف عن عناوين عريضة لصحف قديمة، وكأنها تهمس أسرارًا. رائحة الحبر العتيق والورق المتآكل والغبار المتراكم اختلطت برائحة الزمن، لتخلق كوكتيلًا غريباً من الماضي والحاضر.

فجأة، انطلقت صرخة مكتومة من الأعماق، وكأنها استجابة لصوته. استدار "جو" بخوف، ليرى عينين تتوهجان في الظلام، عينين تحملان حكاية أقدم من الزمن نفسه. "أنت يوسف سليمان الحفيد؟" همس صوت أجش. شعر يوسف بقشعريرة تسري في جسده، خاصةً أن الجميع يناديه بـ "جو"، وحده جده يوسف كان يناديه بيوسف، شعر وكأن التاريخ نفسه يناديه.

"لا تخف، هذا أنا العم إدريس، أتذكرني؟"

"اسمك ليس غريباً، ماذا تفعل هنا؟ فالمكان بات مهجوراً وقريباً سيتحول إلى مشروع عصري يتحصّر والذي لتنفيذه."

"وماذا سيحل بالصحيفة؟"

"الصحيفة؟ لم يبق من الصحيفة شيء غير هذه القمامة التي جئت لأرى كيف سأتخلص منها."

نظر إدريس إلى جو بنظرة حزينة، ثم قال بصوتٍ متهدج

"هذه ليست قمامة ولا مجرد أوراق يا بني، هذه هي ذاكرة وطن. كل صفحة تحكي قصة، كل حرف يحمل معنى."

وأخرج من أحد الأدراج الخشبية صورة قديمة مصفرة. وتابع قائلاً.

"انظر، هذا أنا وجدك رحمه الله، كنا نعمل هنا ليل نهار، نحلم بأن تصبح هذه الصحيفة صوتاً لكل المهتمّشين والمظلومين."

توقف جو عن الحركة، عيناه تفحصان الصورة القديمة بتمعّن. كان جده الشاب يقف بجانب إدريس، عيناهما تشتعلان حماساً وطموحاً. شعر جو وكأن روح المكان قد انتقلت إليه، وكأنه يرى نفسه في تلك الصورة.

"لكن العالم تغيّر، يا عم إدريس، كل شيء أصبح رقمياً. من سيقراً هذه الصحف القديمة؟" سأل جو بصوت خافت.

أجاب إدريس بابتسامة حزينة "قد لا يقرأها الجميع، ولكن هناك من يقدر قيمتها. هذه الصحف ليست مجرد أوراق، بل هي أرشيف لتاريخنا، وثيقة لمعاناتنا ونضالاتنا. من خلالها يمكن للأجيال القادمة أن تتعلم من أخطائنا، وأن تستلهم قصص نجاحنا."

صمت إدريس للحظة، ثم همس بغموض "في هذا المكان، دُفنت أسرار لا يعرفها أحد سواي وجدك. أسرار قد تغيّر كل شيء" ... وخرج تاركًا جو يحرق في الظلام، حائرًا.

عن أي أسرار كان يقصد هذا الرجل؟ حاول أن يتبعه ليتعثر بورقة صغيرة يبدو أنها وقعت من العم إدريس أو ربما تركها له عن قصد، انحنى جو ليلتقط الورقة الصغيرة، عيناه تتفحصان الكلمات المكتوبة بخط يد جدّه "ابحث عن الحقيقة".  
شعر بقشعريرة تسري في جسده، فكان يعلم أن مغامرة جديدة في حياته على وشك أن تبدأ!

## ODYSSEY 02

## أسرار قد تغير كل شيء،

"أسرار قد تغير كل شيء"، تلك الكلمات كانت كالسم في أذني جو. كل خطوة يقترب بها من قلب المبنى، كل صفحة يقلبها، كانت كقطعة من أحجية غامضة، وكل قطعة يكشفها كانت تزيد حيرته. كان يشعر بقوة غامضة تسحبه إلى أعماق هذا المكان، وكأن هناك صوتًا خافتًا يهمس له "إبحث عن الحقيقة".

أمضى ساعات طويلة، وهو يقلب الصفحات الصفراء، يقرأ العناوين القديمة، ويفحص الصور الباهتة. كلما اقترب من حل اللغز، شعر وكأنه يبتعد عنه أكثر. كان يشعر بالإحباط واليأس، لكنه في الوقت نفسه كان يشعر بالإثارة والتحدي.

عاد جو إلى المنزل، قلبه يدق طبول الحرب. جلس أمام والده، وحكى له كل ما حدث. ابتسم والده ساخرًا، وكأنه ينظر إلى طفل صغير يحلم بأحلام اليقظة. "أحلام يا بني، أحلام"، قال بنبرة ازدراء. "هذا المكان ليس سوى كومة من الأوراق القديمة، ولا تستحق كل هذا الاهتمام".

أثار رد فعل الوالد غضب جو. "كيف يمكنك أن تقول ذلك؟ هناك شيء مهم يحدث هنا، وأنا مصمم على معرفة الحقيقة".

أجاب والده بصوت حازم "الحقيقة هي أنك تضيع وقتك. إنسى هذا المكان وهذا الرجل المسنّ الذي رأيته، وركز على مستقبلك."

غضب جو فثارت دماؤه. كيف يجرؤ والده على التقليل من شأن ما يشعر به؟ قرر أن يثبت له خطأه، وأن يكشف عن الأسرار التي يخبئها هذا المكان مهما كلفه الأمر.

في تلك الليلة، جلس جو في غرفته، يحدق في الظلام، ويفكر في كل ما حدث. تذكر الورقة الصغيرة التي وجدها في المبنى، والتي كتب عليها "ابحث عن الحقيقة". قرر أن يبدأ من هذه الورقة.

في الأيام التالية، كرّس جو كل وقته للبحث. استخدم الإنترنت للبحث عن أي معلومات عن إدريس أو عن المبنى القديم، لكنه لم يجد شيئًا مفيدًا. بدأ يشعر باليأس، ولكن سرعان ما استعاد عزيمته. قرر أن يعود إلى مبنى الصحيفة عسى أن يجد هناك إجابة عن أحد الأسئلة التي تتصارع في رأسه، والتي تمنع والده بالإجابة عنها، ولكنه اكتشف أن المفاتيح التي بحوزته لا تفتح قفل الباب الرئيسي!

أمضى "جو" أيامًا طويلة يقلب صفحات الإنترنت. كان يشعر وكأنه يستكشف عالمًا آخر، عالمًا مليئًا بالأسرار والحكايات. وأخيرًا، وجد ما كان يبحث عنه. موقع

ينشر مقالاً عن مقتل صحفي كان يعمل في الصحيفة التي يملكها جدّه يدعى إدريس.

بمساعدة أحد أصدقائه، عاد جو إلى المبنى القديم متسللاً من إحدى النوافذ، حاملاً معه شعوراً غريباً، مزيج من الخوف والفضول، الأضواء الخافتة كانت تتمايل على الجدران المتهالكة، وكأنها تراقبه وهو يتوغل في أعماق هذا اللغز، بدأ يدرك أن هناك عمقاً أكبر لهذه القصة، وأن الأسرار التي يحاول كشفها قد تكون أخطر مما كان يتصور.

كيف للموقع الإلكتروني أن ينشر خبر مقتل الصحفي إدريس، وإدريس نفسه كان معه قبل أيام، هل الخبر يقصد إدريساً آخر؟ لا، فكان مرفقاً مع الخبر صورة لإدريس نفسه، ولكن بعمر أصغر... يجب أن أكتشف الحقيقة.

أخذ يتجوّل "جو" في المكان، ويبحث كالثائر بين الأوراق، وفي الأدراج والخزن عن أي شيء يوصله لإدريس، ولم يكن يتوقع أنه سيجد رسالة من إدريس نفسه كتب فيها "عزيزي يوسف، اسأل أم الذهب عن عنواني الجديد... أخوك المخلص إدريس"

هل هذه الرسالة كتبها إدريس ليوسف الجدّ أم ليوسف الحفيد؟ ومن تكون "أم الذهب" هذه؟ وهل يمكن عقل جو أن يتحمّل مزيداً من الألغاز؟

## ODYSSEY 03

## أم الذهب

تاه جو في متاهات بيروت القديمة، خيوط اللغز تتشابك في ذهنه مع كل زقاق يمر به، وكأن المدينة نفسها تحاول إخفاء سرها. من قلب المبنى المهجور في كاراكاس (رأس بيروت)، حيث هبت رياح الزمن على صفحات الصحف الصفراء، انطلق جو حاملاً رسالة مشفرة وموقّعة من إدريس، وكأنها خريطة تقوده إلى مغامرة مجهولة.

صار سؤاله عن أم الذهب صدى يتردد في أزقة بيروت القديمة، يبحث عنها كأنه يحاول حل لغزٍ من أحجية تاريخية. بعضهم اعتذر عن عدم معرفته، بينما سخر آخرون من سؤاله، وكأنما يبحث عن خيال. مع كل سؤال يطرحه، كان اليأس يتسلّل إلى قلبه، لكنه كان مصمماً على الوصول إلى الحقيقة.

من كاراكاس إلى الحمرا ثم إلى كركول الدروز فزقاق البلاط، في قلب السوليدير، حيث تتداخل حكايات الماضي والحاضر، وجد جو ملاذه الأخير. كان مختاراً مسناً، عيناه بوابتان على تاريخ المدينة. تردد للحظة قبل أن يسأل المختار عن أم الذهب. فوجئ بالمختار وهو يرمقه بنظرة متفحصة، وكأن السؤال قد استحضّر ذكريات مؤلمة "أنت تسأل عن أم الذهب اليهودية في هذا الزمن؟!"



ارتبك جو من كلمة "يهودية"، فلم يكن يتوقع هذا الجانب من القصة. حاول المختار تخفيف توتره قائلاً "لا تخف يا بني، أم الذهب كانت امرأة طيبة. ماتت منذ عشر سنوات، لكن منزلها ما زال موجوداً ومهجوراً في آخر الشارع."

بخطوات بطيئة وتردد كبير، وصل جو إلى المنزل المقصود. كان بمثابة قطعة أثرية من زمنٍ مضى، جدرانه تتحدث عن حكايات لم تُرو بعد. بابه الخشبي المتآكل، مزيناً بدقوس زمنٍ آخر، كان كأنه يحرس أسراراً مدفونة. طرق الباب بحذر، وكأنما يوقظ روحاً نائمة، ويطلب الإذن لدخول عالم آخر، فلاحظ أن الباب مفتوح، فدخل بخطوات بطيئة وإذ بنفس الرجل المسن، إدريس، كانت عيناه تتلألآن ببريق غريب وغامض.

"كنت متأكداً أنك ستأتي"، قال إدريس بصوت هادئ، وابتسامة غامضة تزين شفثيه.

صمت ثقيل حل بينهما قبل أن يهمس جو

"لماذا يشاع أنك ميت؟" متمم جو بصوت مرتجف.

أوماً إدريس برأسه، ودعاه إلى الدخول. "تعال إلى الداخل يا بني. هناك الكثير مما يجب أن أخبرك به."

## ODYSSEY 04

## حَيَّ البهرد

دفع إدريس الباب الخشبي بصوتٍ خافت، وكشف عن باحة مضاءة بشمعة واحدة، كانت الجدران مغطاة بورق حائط مصفر، وزيّنت بصور عائلية قديمة. في إحدى الزوايا، وقفت خزانة خشبية مليئة بالكتب والمستندات. كانت رائحة العتيق والرطوبة تملأ المكان، وكأن الزمن توقف هنا منذ عقود. خطى جو خلفه، متبعًا خطواته بحذر، حتى وصلا إلى غرفة صغيرة، أثاثها بسيط وتصميمها تقليدي. في وسط الغرفة، طاولة خشبية عتيقة مغطاة بقطعة كروشيه جميلة، وعليها إبريق شاي قديم وأكواب صغيرة. أشار إدريس إلى مقعدين خشبيين مقابل الطاولة، وجلسا بالقرب من النافذة، حيث كان القمر يطل على المدينة. كان نور القمر يخترق الغرفة، ويلقي بظلال طويلة على الجدران، مما جعل المكان يبدو وكأنه مسرح لجريمة قديمة. كان الصمت يخيم على المكان، مشحونًا بأسرار مدفونة وشكوك عميقة. كان جو يشعر وكأنه دخل إلى عالم آخر، عالم لا يخضع لقوانين الزمن.

**يوسف:** (ينظر حول الغرفة) مكان غريب، مليان أسرار.

**إدريس:** (يوافق برأسه)

**يوسف:** (يخرج الرسالة من جيبه) هالرسالة، إنت كتبتلي ياها؟

**إدريس:** (ينظر إلى الرسالة) نعم، هيي مّني. بس كتبتها لجّدك مش إلك.

**يوسف:** مين بتكون إم الذهب وصحيح بأنها يهودية متل ما قال لي المختار؟

**إدريس:** بلبنان في كم طايفة ؟

**يوسف:** 18.

**إدريس:** وبتعرفهن ؟

**يوسف:** اللي بعرفه في مسيحيين موارنة، ومسيحيين روم، وفي أرمن، سريان،

دروز، إسلام سنّة وإسلام شيعة.

**إدريس:** هول سبعة، وين ال 11 الباقيين ؟

**يوسف:** بعتمد في كمان علويين

**إدريس:** صاروا 8، بعد في 10

**يوسف:** ما بعرف بصراحة

**إدريس:** ال 18 طايفة بلبنان هني الموارنة، الروم الأرثودوكس، الروم الكاثوليك،

الأرمن الكاثوليك، السريان الأرثودوكس، السريان الكاثوليك، الإنجيليين، اللاتين ،

الكلدان، الآشوريين، العلويين، الدروز، الشيعة، السنّة، الأقباط الأورثودوكس

والأقباط الكاثوليك

**يوسف:** بس هول 17 مش 18

**إدريس:** الطايفة 18 هي الطائفة الإسرائيلية

**يوسف:** بسمع إنو من زمان كان في يهود وفلّوا ، بس ليش عم بتسمّيها

إسرائيلية وإسرائيل عدو لبنان الأول؟

**إدريس:** اسمها الطايفة الإسرائيلية نسبةً لسيدنا إسرائيل مش لدولة إسرائيل

**يوسف:** كمان في سيّد اسمه إسرائيل ؟ شو كان عنده حزب للمقاومة كمان ؟

**إدريس:** لاء، سيدنا إسرائيل هوّي النبي يعقوب، وهالشّي مذكور بالقرآن

**يوسف:** ماكنت بعرف

**إدريس:** كانوا بعانوا من مشكلة التسمية وحاولوا من فترة التعاون مع الوزير

السابق زياد بارود لما تولى منصب وزارة الداخلية لتغيير التسمية من

الإسرائيلية لليهودية، بس ما قدروا، حتى إنو بعدهن عم بحاولوا لليوم، تاريخ

لبنان يا يوسف شهد تنوّع ديني وثقافي فريد، وكان لليهود حضور بارز فيه لقرون

عديدة وعاشوا بسلام مع الطوائف الثانية لقرون، ومارسوا دينهم وعاداتهم

بحريّة، إلا إنو هالحضور شهد تغييرات دراماتيكية بالعقود الأخيرة، انخفض عدد

اليهود اللبنانيين بشكل كبير نتيجة الهجرة. وعلى فكرة غالبية يهود لبنان ما

كانوا مؤيدين للصهيونية أو لفكرة إقامة دولة إسرائيل، وفضّلوا إنهن يبقوا بلبنان

كمواطنين لبنانيين، وبعد قيام دولة إسرائيل سنة 1948، بلّشت الضغوطات

عليهن بسبب التوتر السياسي بالمنطقة. بعد الحرب الأهلية اللبنانية (1975-

1990) والإجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، تضاعل عدد اليهود بلبنان بشكل كبير، وسافر معظمهم من البلد بسبب إنعدام الأمان والظروف الإقتصادية والسياسية، وهاجروا لدول مختلفة مثل فرنسا وكندا والولايات المتحدة.

**يوسف:** واليوم ؟

**إدريس:** اليوم عدد اليهود بلبنان قليل كثير، يعني ما يتعدّوا الـ 200 شخص. والـ 200 شخص عم يدفعوا ثمن الخلط بين اليهودي والإسرائيلي والصهيوني.

**يوسف:** بس أنا بحياتي ما التقيت بيهودي بلبنان

**إدريس:** لأن قسم كبير منهم تحوّل بسجلاته للمسيحية أو للإسلام، وقسم قليل اختار حياة الظل بعد ما عاش كثير قبلهن ذلّ القمع والإضطهاد.

**يوسف:** بس بسمع إنو في ناس راحت على إسرائيل

**إدريس:** في قسم من شباب اليهود وافق على العرض الإسرائيلي اللي اقترحه بهيداك الوقت الجنرال آرييل شارون، بس هجرتهم ما كانت عادية أو شرعية، لأنهن هربوا بالليل على دفعات من بيوتهن ببيروت وأخذوا مراكب صيد من عين المريسة وانتقلوا فيها لسفن كبيرة بنص البحر، ومن بعدها لقبرص أول شي، وهونيك تم توزيعهن بين فرنسا وأميركا وكندا، بالوقت اللي عدد قليل اختار يسافر إسرائيل.

**يوسف:** وشو قصة إم الذهب ؟

**إدريس:** إم الذهب يا يوسف، بتكون أول وحدة حبّتها جدّك

**يوسف:** كيف يعني؟ جدّي كان بدّه يتجوّز يهودية؟

**إدريس:** من زمان ماكان في هالنعرة بين الديانات والمجتمع كان بيتقبّل، وبينى

وبينك لو ما السياسة والحروب، الدين الإسلامي يللي هوّو دين جدّك، بيسمح

للمسلم من إنه يتجوّز من كتابية، سواء كانت مسيحية أو يهودية، وتربّيله اولاده

كمان. قال تعالى: (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم

وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا

الكتاب من قبلكم) [سورة المائدة: 5].

**يوسف:** طيّب إذا كان كل شي تمام بهيديك الإيام، ليش ما تجوّزوا؟

**إدريس:** المشكلة ماكانت عند جدّك ولا عند عيلته، المشكلة كانت عند أهل إم

الذهب.

توقفت أنفاس إدريس لحظة، وكأن شريطًا عتيقًا بدأ يتحرك في أعماق ذاكرته،

يستعرض لقطات من زمن مضى. تجوّل بصره في الأنحاء، يتلمس معالم

الماضي في كل زاوية، حتى استقر على علبة اللفائف القديمة، صديقة الأوقات

العصيبة. أخرج منها سيجارة، وأشعلها بنفخة عميقة، وكأنما يستنشق مع

دخانها ذكريات أيام خلت، ثم أكمل حديثه بصوت خافت، كأنه يخاطب شبحًا من الماضي.

**إدريس:** بيها لِمَ الذهب كان من أكبر تجار الذهب بسوق الصاغة، وجَدِّك كان صحفي على قَدّه، ولَمَّا راح وطلب إيدها من أبوها، دَفِشَه بنص سوق الصاغة وقاله بالحرف "حَبِّ شو ومسخرة شو؟ إنت رح تعيد الحكي اللي بتسمعه عالراديو؟ والا صاير عم تنزل على خان الشرتوني تحضر أفلام بيروكسي؟" بس جَدِّك كان جريء وشهم، ما سكتله، جاوبه بكل إحترام وقاله "هلق الحب هَوِّي ابن اليوم بس؟ .. كل العالم داقته وجَدِّبته، ياعمِّي نحن ولاد حارة وحدة، وكل أهل الحارة بيعرفوا قديش انت نقهرت وتعذبت لما بيك جوّزك وحرملك من البنت المسيحية اللي كانت كل حياتك، ومثل ما إنت حَبِّيت وحدة مش من دينك، بنتك عملت نفس الشئ، أهلك ما رحموك، إنت كمان مش ناوي ترحم بنتك وتعيشها بنفس الوجع اللي إنت عشته؟"

**يوسف:** مَنك قليل ياجدِّي، وما علينا، إِمَ الذهب كانت هالقد حلوة ؟

**إدريس:** كانت شقفة من القمر، أجمل بنت بحيّ اليهود.

**يوسف:** وشو صار بعدين؟

**إدريس:** تدخلوا كبار العيلتين واتفقوا إنو ولادهن ما يتجوزوا بعض، الزواج بهيديك الأيام ماكان مثل زواج اليوم، لما نحن كنا نتجوز، كنا نتجوز عيلة ومجتمع وتقاليدها عايشين عليها.

**يوسف:** وبعدين؟

**إدريس:** عيلة جدك جوزه ستك، وجابوا بيك وعمومتك، وبعدين جيت إنت وسموك على اسمه

**يوسف:** وإم الذهب؟

**إدريس:** ضلت من دون زواج لحد ما ماتت، هون بالوادي، بتسمع كتير قصص مثل قصة جدك وإم الذهب.

**يوسف:** أي وادي؟

**إدريس:** هيدا الحيّ اللي نحن فيه هلق، قبل الحرب كان اسمه وادي أبو جميل، كان فيه رجال غني كتير بقولوله أبو جميل، وكان معروف بكرمه وحسن تعامله مع كل الناس.

**يوسف:** وكمان كان يهودي؟

**إدريس:** كان يهودي لبناني، وكان بيملك معظم العقارات بالمنطقة.

**يوسف:** شو أكثر قصة غريبة صارت بهالوادي؟

**إدريس:** إذا بقعد بحكيك القصص ما منخلص، بس بتخايل إنو قصة ماري السمن وإبناها ماركو أكثر قصة أثرت فيي



**يوسف:** كمان ماري يهودية ؟

**إدريس:** ماري السمن كانت مسيحية مع الحزب الشيوعي، وكانت ساكنة بالمزرعة مش هون، وبيوم كانت مشاركة بمظاهرة بلّشت من الأونيسكو، قوى الأمن الداخلي عرف فيها، واخذ إجراءات أمنية مشددة وقمع المظاهرة وصار في صدام بيناتهن

**يوسف:** متل ما صار بثورة تشرين

**إدريس:** بس الفرق بين التنين، إنو هونيك كان قوى الأمن ضد حزب عم يتظاهر، وبثورة 17 تشرين، وقف حزب الله بوجّ الشعب اللبناني لما كان عم بحاول الشعب يعمل بلد، وقف ليحمي الطبقة السياسية الفاسدة وسلاح غير شرعي لحزب غير شرعي

**يوسف:** وبعدين شو صار؟

**إدريس:** كانت ماري بين الموقوفين وانسجنت بسجن الرمل بالظريف، وكان في شب من المنطقة هون إسمه سليم مزراحي، يهودي من أصل عراقي، حاول يساعدها كرفيقة معه بالحزب، وبعدين حبّوا بعض وواجهوا رفض من العيلتين، لحد ما تحدّوا الدني وتزوجوا وسكنوا بالوادي، وجابوا بنتين وولد، صوت ابنهن ماركو هوّي وعم يلعب بالحارة لليوم بديتي.

**يوسف:** وشو المميز بالقصة؟

**إدريس:** رغم إنتساب ماري وسليم للحزب الشيوعي اللي كان ضد الإحتلال الإسرائيلي لفلسطين، سافروا تينياتن وأخدوا بناتهن ابنهن الوحيد ماركو على

اسرائيل، مرقت السنين وماركو كبر وكان مجبور يخدم عسكرية بوطنه الجديد، ومن بعدها صار الإحتلال الإسرائيلي بلبنان سنة ال82، ورجع ماركو ع لبنان بدبابة إسرائيلية ليحارب أهل بلده.

**يوسف:** وقدر؟

**إدريس:** كان يهرب ليطلع يدور على أصحاب طفولته وأصحاب أهله، ولما عرف الضابط المسؤول عنه رجّعه بسرعة على إسرائيل.



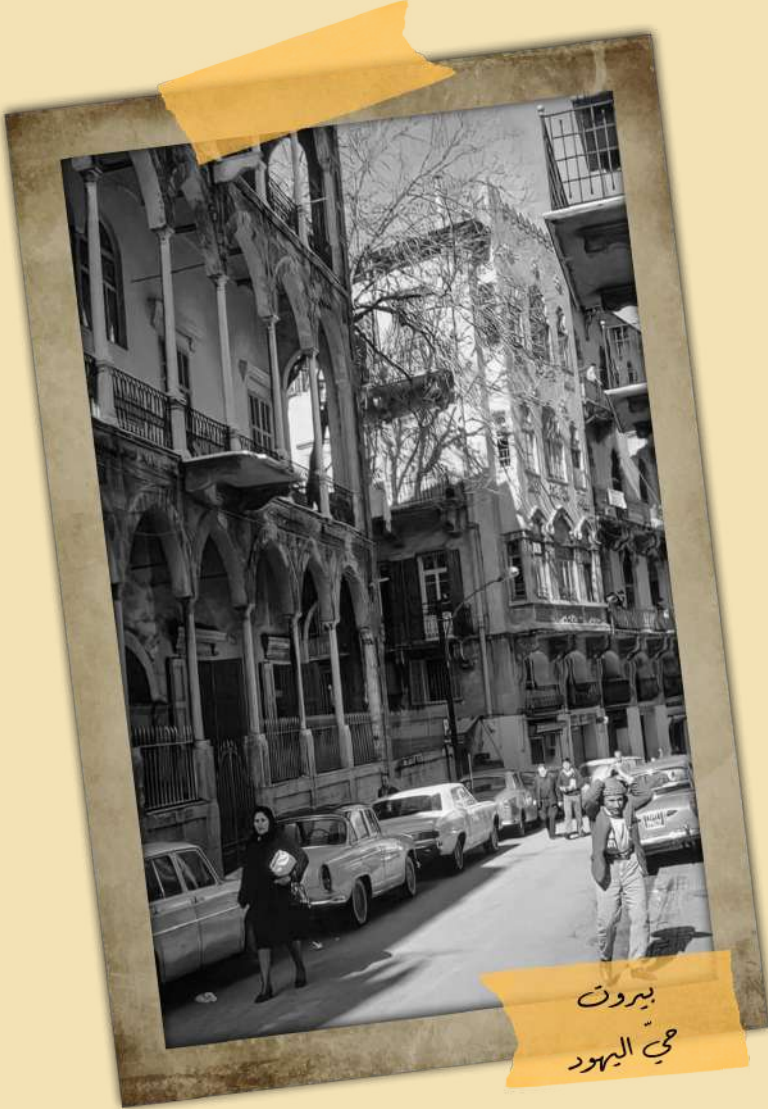
ألقي جو نظرة خاطفة على ساعة هاتفه المحمول، وكأنها تذكير بمرور الزمن السريع. "أخشى أن يكون الوقت قد حان للمغادرة يا ختیار"، قال بصوتٍ حزين،

"لكن قلبي يئنّ من الفراق. متى يمكنني أن أعاود زيارتك؟ فحديثنا الشيق لم يكتمل بعد".

إدريس، الذي بدا وكأنه يحمل في عينيه حكايات قرون مضت، كان يجلس هناك، وكأنه تمثال من حكمة لا توصف. شعره الأبيض المتطاير كأنه تاج من الثلج يكسو رأسه، وعيناه تتألقان بعمق لا يُصدّق. ابتسم ابتسامة أزلية، وكأنها تضمّنت حكمة العصور، "عندما تكون مستعداً لمعرفة الحقيقة كلها، سأكون هنا في انتظارك. تذكر يا بني، الحقيقة غالباً ما تختبئ في الأماكن التي لا يتوقعها العقل، وفي أعماق الزمن".

خرج جو من المنزل القديم، حاملاً معه عبئاً من الأسرار. سار ببطء في حيّ اليهود حيث كان يسمى بوادي أبو جميل، عينيه تفحصان كل زاوية وركن. تذكّر قصص إدريس عن أم الذهب وجدّه، وماري السمن الثائرة، وابنها ماركو الذي عاد بالدبابة الإسرائيلية في الاجتياح الإسرائيلي، وكيف أن هذا الحيّ العتيق يحمل في طياته أسراراً لا حصر لها. توقف أمام أحد المنازل القديمة، وعيناه تتأملان النوافذ المشربية والباب الخشبي المتآكل. تخيل ماري السمن، وهي تجلس خلف إحدى النوافذ، تتأمل الشارع وتخطط لثورتها. ابتسم جو وهو يتذكر

كلمات إدريس، "هذا الحيّ يحكي قصصاً، عليك فقط أن تستمع جيداً." شعر وكأنه جزء من لوحة كبيرة، مليئة بالشخصيات والأحداث الغامضة.



## ODYSSEY 05

## هكايه طويله

استيقظ جو على صوت الأذان يصدح في سماء المدينة، ممزوجة بصوت قطرات المطر المتساقطة على النافذة. جلس على سريريه، وفرك عينيه. كان الحلم لا يزال يراوده، حلم بالمتاهة المظلمة والأبواب المغلقة. شعر ببرودة عرق تتسرب إلى كفيه. تذكر الليلة الماضية، وكيف أنه غرق في عالم من الأسرار والألغاز. قرر أنه لن يستسلم، وسيواصل البحث عن الحقيقة. نهض من فراشه، توضأ وصلّى صلاة الفجر، وتوجه إلى المطبخ، وأعد لنفسه فنجاناً من القهوة السوداء القوية. جلس على الطاولة، وبدأ يفكر في خطته التالية. وأخذ يدوّن على هاتفه المحمول قائمة بالأسئلة كلها التي يريد طرحها على إدريس.

نهض من الطاولة، وخرج من المنزل. سارت قدماه بهدوء نحو الشارع القديم، وكأنها تتحرك تلقائياً. كان الضباب يلف المباني، وسحابة رمادية تغطي السماء، وكأنها تنذر بقدوم عاصفة، مما أضفى على المشهد لمسة من الغموض. توقف أمام المنزل القديم، عيناه تتأملان النوافذ المتأكله. فجأة، سمع صوتاً مألوفاً يناديه من الخلف "صباح الخير"، التفت، فوجد إدريس يحمل كيساً من الخبز مرتدياً قبعة قديمة ومعطفاً طويلاً من الجوخ. ابتسم إدريس وقال "لقد

اشترت خبزًا ساخنًا من الفرن، ما رأيك أن نذهب به إلى مقهى كنت أرتاده مع جدّك، ونفطر فيه معًا؟" تردّد جو للحظة، ثم قال "إلى أي مقهى؟" ابتسم إدريس بغموض "سأريك". سار الاثنان معًا، وصمت جو يستمع إلى خطواتهما التي ترتد صداها في الشارع الهادئ، حتى وصلا إلى المقهى. جلسا على إحدى الطاوات، وبدأ في تناول الفطور مع صوت فيروز الذي كان يردد "حكيلي حكيلي عن بلدي حكيلي، يا نسيم اللي مارق عالشجر مقابيلي، عن أهلي حكاية، عن بيتي حكاية، عن جار الطفولة حكاية طويلة، حكيلي حكيلي".

**يوسف:** حكيلي يا اختيار عن بلدي

**إدريس:** شو بدك تعرف ؟

**يوسف:** كيف وصلنا لهون، شو اللي خلانا نغرق هيك، كيف بلّشت القصص

الي وصلتنا للحرب والإجتياح والإغتيالات وتحكّم الخارج فينا؟

**إدريس:** بأواخر الستينات، وبعزّ الصراع العربي الإسرائيلي، وبعد نكسة حزيران

سنة ال67، كانت الفصائل الفلسطينية عم تفتّش عن مطرح آمن لتنظّم

صفوفها وتوجّه ضرباتها عالعدوّ الصهيوني. كان لبنان مع جغرافيته المناسبة

والقريبة للأراضي المحتلة وتضامن شعبه مع القضية الفلسطينية، ملاذ طبيعي

لهالفصائل، بس هالوجود الفلسطيني المتزايد تحوّل لمصدر توتر بين الفلسطينيين والسلطات اللبنانية. انفلات أمني وإشتباكات متفرقة وتدخلات أجنبية، كلها عوامل زادت من حدّة التوتر. تحوّلت المخيمات الفلسطينية لمعقل عسكرية، والفدائيين صاروا يتحرّكوا بحرّيّة داخل الأراضي اللبنانية، وهالشئ طبيعي يزعج أغلب الأطراف اللبنانية، وتطوّرت الأحداث ووصلت لذروتها بال69، وصار في إشتباكات عنيفة ومتكررة بين هالفدائيين وبين الجيش اللبناني. تدخلت مصر بدور الوسيط لحل الأزمة، وبالقاهرة اجتمع ممثلين عن منظمة التحرير الفلسطينية والجيش اللبناني برعاية مصرية. كانت الأجواء مشحونة والمصالح متضاربة، ولكن الإرادة الدولية والحاجة لتهدئة الأمور دفعت الأطراف ليلاقوا حلول وسط.

**يوسف:** ولوين وصلوا ؟

**إدريس:** بعد مفاوضات ماراتونية، تم التوصل لإتفاقية القاهرة بتشرين الثاني 1969. نصت الإتفاقية على مجموعة من البنود اللي سعت لتنظيم الوجود الفلسطيني بلبنان، وضمن أمن واستقرار البلد.

**يوسف:** ووافقت الدولة اللبنانية على الإتفاقية ؟

**إدريس:** لاء، بس بنفس الوقت ماكانوا قادرين يقولوا لاء بإستثناء رجل واحد

**يوسف:** مين هوّي؟

**إدريس:** ريمون إدة، وخليك حافظ هالإسم منيح لأنو رح نرجع نحكي عنّه بعدين

**يوسف:** وراح رئيس الجمهورية ووقع الإتفاقية طبعاً

**إدريس:** لاء، رئيس شارل حلو بأثناءها تهرب وكان عم يتجنّب الحضور لتجنّب

المواجهة، أما رئيس الحكومة رشيد كرامة واللي كان وزير الخارجية كمان، تجنّب

رئاسة الوفد لعلمه بأن الورق اللي بإيد الدولة اللبنانية ضعيف، والرأي السنّي

الغالب على الساحة اللبنانية كان صافف مع العمل الفدائي، والرئيس كرامي ما

كان بوارد إنه يوافق غصب عنه إحتراماً للسيادة اللبنانية. اتفقوا بالآخر بأنو يكون

رئيس الأركان بالجيش العماد يوسف شميّط من ضمن الوفد، بس العماد

شميّط كمان اعتذر عن المهمة، فطرح اسم قائد الجيش العماد إميل بستاني

اللي وافق على رئاسة الوفد ، وربطت موافقته بموعد الإنتخابات الرئيسية

القريبة اللي كان عم يحلم بالفوز فيها.

**يوسف:** يعني وافق لأنه كان طمعان يصير رئيس جمهورية

**إدريس:** بالضبط، وبالرغم من إنو مضمون إتفاقية القاهرة ماكان لصالح لبنان

ولا بثبت سيادته بقوة، وقّع إميل البستاني من دون تردد أو مناقشة مع حدا.

**يوسف:** يعني متل ما بقول المثل، جاب الدب على كرمه.

**إدريس:** إميل البستاني حظّ الحجر الأساسي لخراب البلد. إتفاقية القاهرة أعطت

الشرعية للوجود الفلسطيني المسلّح على الأراضي اللبنانية، ومنحت صلاحية



إدارة شؤون المخيمات للفلسطينيين الي أكدوا بالمقابل إحترامهن للسيادة اللبنانية وضرورة التنسيق مع الجيش اللبناني. بس هيدا كان بالبداية

**يوسف:** متل ما بعرف إنو جمال عبد الناصر كان بوقتها رئيس مصر، كيف كان راضي عن الإتفاقية وخراب لبنان بالوقت الي صيته لليوم بقول إنه أفضل زعيم عربي ؟



إدريس: من وين لوين أفضل زعيم عربي؟ جمال عبد الناصر كان عنده قاعدة ماشي عليها بتقول : "من يقود معركة ضد إسرائيل، يضمن لنفسه زعامة العرب"، وطبيعي تَ يمشي على هالقاعدة إنه يدعم ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية على حساب لبنان واللبنانيين. خير الله خير الله كتب بجريدة "العرب اللندنية": "ثمة من يقول إن جمال عبدالناصر، الذي تولى رعاية توقيع اتفاق القاهرة في العام 1969 بين ياسر عرفات، بصفة كونه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية من جهة، والعماد إميل بستاني قائد الجيش اللبناني، الماروني الطامح إلى رئاسة الجمهورية، من جهة أخرى، سعى إلى تحذير لبنان من عواقب مثل هذا الاتفاق. قد يكون ذلك صحيحا، لكنّه كان الأجدر بعبد الناصر الذي خسر حرب العام 1967 إدراك أن على مصر اتخاذ موقف جريء ومنع الكارثة المقبلة على لبنان من دون محالة. المؤسف أنّ عبد الناصر كان في غير هذا الوارد، خصوصا بعدما تبين، من خلال ممارساته، أنّه ليس أكثر من ضابط جاء من الريف لينتقم من المدينة بدل أن يتعلّم شيئا من قيمها، بما في ذلك الابتعاد عن الغوغاء والشعارات الفارغة"



الملك حسين ووصفي التل  
ايلول الأسود

**يوسف:** يعني المسؤولية بتوقع على ياسر عرفات وجمال عبد الناصر

**إدريس:** ما فينا نحمل المسؤولية على الخارج وحده، اللبنانيين بيتحملوا جزء كبير من المسؤولية، لأنهن ما عرفوا بنهاية المطاف كيف يحموا حالهن قبل بلدهن. و برأي بعض المحللين إنو إتفاقية القاهرة بقيت حبر على ورق حتى لغاها الرئيس أمين الجميل عام 1987 رغم إعلان ياسر عرفات تمسكه بها لإتفاقية. وعلى فكرة، قادة الكيان الصهيوني وقت توقيع الإتفاقية أعلنوا بإنو إتفاقية القاهرة بتعتبر خرق للهدنة اللي نعقدت بين اسرائيل ولبنان عام 1949.

**يوسف:** ومن بعدها شو صار ؟

**إدريس:** أيلول الأسود

**يوسف:** الحرب اللي صارت بالأردن، صح ؟

**إدريس:** صح، أيلول الأسود هوّي مصطلح بدلّ على أحداث وقعت بالأردن بشهر ايلول سنة 1970، بوقتها اندلعت مواجهات عنيفة بين الجيش الأردني ومنظمة التحرير الفلسطينية. بلّشت هالأحداث بعد تزايد التوترات بين الطرفين

نتيجة لوجود الفصائل الفلسطينية المسلحة بالأردن، والتي كانت تقوم بعمليات ضد إسرائيل انطلاقاً من الأراضي الأردنية.

بـ 16 ايلول 1970، أعلن الملك حسين بن طلال الأحكام العرفية وبلّش الجيش الأردني بمهاجمة مواقع الفصائل الفلسطينية بعمان وإربد . استمرت المعارك لعدة أيام وأسفرت عن سقوط العديد من القتلى والجرحى من الجانبين، بالإضافة لنزوح آلاف الفلسطينيين من الأردن.

انتهت المواجهات بتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار بـ 27 ايلول 1970، ولكن الأحداث تركت أثر عميق على العلاقات الأردنية الفلسطينية وعلى الوضع السياسي بالمنطقة. ومن بعدها تم نقل مقر منظمة التحرير الفلسطينية للبنان بعد هالأحداث، واستمرت التوترات بين الأردن والفصائل الفلسطينية لسنوات عديدة. بس برأيك شو صار عقب أيلول الأسود ؟

**يوسف:** مابعرف، إنت رح تحكي لي

**إدريس:** الرئيس جمال عبد الناصر توّسط بين الطرفين لأنه -حسب زعمه - كان خايف من إنو يصير حرب إقليمية، ودعا لعقد قمة عربية طارئة، ورعى مصالحة بين الأردنيين والفلسطينيين بالقاهرة، وبعد إنتهاء القمة نصاب بنوبة

قلبية ومات جمال عبد الناصر يوم 28 أيلول 1970

يوسف: موتة طبيعية ؟

**إدريس:** الصحفي محمد حسنين هيكل قال إنو بعض الزعماء الغربيين كانوا عم بحاولوا التسريع برحيل عبد الناصر لأنه كان بشكّل خطر على وجودهن بالشرق الأوسط. وروى إنو البعض بيستشهد بواقعة صارت قبل 3 أيام من رحيل عبد الناصر بفندق الهيلتون أثناء التجهيز لإنعقاد قمة أيلول وقال هيكل "كنت حاضراً في هذه الواقعة" وأوضح إنو عبد الناصر بيّن عليه الغضب أثناء مناقشة بينه وبين ياسر عرفات، ولاحظ أنور السادات هالشي، فتطوّع بإنه يعملّه فنجان قهوة ويقدمله ياه بنفسه بعد ما طلّع الطبخ الخاص بالرئيس عبد الناصر من المطبخ، وأضاف هيكل بشكل واضح "الكلام بأن السادات في هذه الفترة وضع السم لعبد الناصر غير ممكن، لأسباب إنسانية وأخلاقية، ولمليون سبب ولأسباب عملية، فلم يكن في مقدور أنور السادات أن يفعل هذا، وكى يصدق أحد هذا الكلام فهو يحتاج إلى أدلة كثيرة جداً". وفي رواية تانية بتقول ، إنو جمال عبد الناصر تلقى هدية من الرئيس السوداني الراحل جعفر نميري بمشاركة القيادي الفلسطيني صبري البنا والمعروف بأبو نضال، هالهدية عبارة عن مسدس مسموم بهدف التخلص منه.

يوسف: وإنت أي رواية بترجّح ؟

إدريس: مابتفرق، بالنهاية عبد الناصر ماعاد موجود، وحتى لو كان وفاته عن

طريق القتل، ما في شخصية كبيرة راحت عن طريق الإغتيال، تحاسب اللي

ارتكبها.







**يوسف:** وإذا بدنا نرجع ع لبنان ؟

**إدريس:** منرجع على فتح لاند

**يوسف:** ما فهمت

**إدريس:** بتعرف منطقة العرقوب اللي بجنوب لبنان ؟

**يوسف:** بسمع إنو بتتصدّرها الجماعة الإسلامية، وإنها مرتبطة كمان بحركة

حماس عبر رحم "الأخوان"

**إدريس:** صح، وبدعم من أكثر من دولة عربية، حوّلت منظمة التحرير

الفلستينية اللي إختصارها "فتح" منطقة العرقوب بجنوب لبنان لمتراس

عسكري ضخم، وغيّرت إسمها لفتح لاند، ودّرّبت فيها آلاف المقاتلين. وأقامت

دولة داخل دولة، دولة بتملك جيش وأجهزة أمنية، دولة حطّت الدولة اللبنانية

أمام الأمر الواقع.

**يوسف:** هيك بهالبساطة ؟

**إدريس:** الرد اللبناني ما تأخر، وصار في إشتباكات عنيفة بين الجيش اللبناني ومنظمة التحرير، امتدت من الجنوب لبيروت، كانت هالإشتباكات أشبه بحرب أهلية خلّفت وراها دمار وخسائر فادحة. ومن هون ولها سبب صارت تخلق الأحزاب والميليشيات اللبنانية المسلحة، بعضها كان على أسس طائفية، وبعضها على أسس سياسية. وهالأحزاب والميليشيات كانوا يعبروا عن رفض جزء كبير من الشعب اللبناني لوجود الفلسطينيين المسلحين على الأراضي اللبنانية.

**يوسف:** بعدني مش عم بفهم فكرة إتفاقية القاهرة اللي وّصلت لبنان لهون **إدريس:** هالإتفاقية اللي صارت بـ 3 تشرين الثاني 1969، ومثل ما قلتك وقّعها قائد الجيش إميل البستاني لغايات شخصية رئاسية، سمحت لمنظمة التحرير بتسليح مخيماتها وتشكيل قوة عسكرية، ومنظمة التحرير استغلت هالإتفاقية لتوسّع نفوذها وتحول لبنان لقاعدة خلفية لعملياتها ضد إسرائيل.



**يوسف:** كرمال هيك صارت الحرب الأهلية بال1975 ؟

**إدريس:** طبيعي بعد الإشتباكات المتكررة بين الفلسطينيين واللبناني، وتدخّل القوى الإقليمية، وصلت للحرب الأهلية. حالة الفوضى اللي عمّت لبنان عشية الحرب الأهلية اختلط فيها السلاح بالخوف منه، ودفع الناس بمختلف المناطق ومختلف الأديان للتسلّح، منهن تسلّح على خلفية مذهبية، ومنهن تسلّح على خلفية ضدّ. وسوريا لعبت دور محوري بالأحداث اللبنانية. سوريا دعمت منظمة التحرير بشكل كبير، وكانت بالوقت نفسه عم بتحاول السيطرة عليها وتوجيهها لتحقيق أهداف خاصة.

**يوسف:** وضحلي أكثر

**إدريس:** كان حافظ الأسد شايف لبنان ساحة صراع مع إسرائيل، وكان عم يستخدم منظمة التحرير كأداة لتحقيق هالهدف. ولكن بالوقت نفسه كان خايف تتحوّل منظمة التحرير لقوّة مستقلة بتهدد مصالحه.

**يوسف:** وشو صار بعدين ؟

**إدريس:** بعد إنتهاء الحرب الأهلية، بقيت المخيمات الفلسطينية مركز للتطرف والعنف، الأسلحة اللي فاتت على لبنان ما انسحبت منهم، والميليشيات الفلسطينية ما زالت موجودة وعم بتمارس نوع من الحكم الذاتي داخل المخيمات.

**يوسف:** لليوم ؟

**إدريس:** للأسف إي، اليوم وبعد كل هالوقت اللي قطع، المخيمات الفلسطينية بتشكّل تهديد على الأمن والإستقرار بلبنان. حزب الله برغم قوته العسكرية اللي

كانت، ما كان يبقدر يفوت على مخيم واحد ويفكّ السلاح منه، والدولة اللبنانية عاجزة على فرض سيادتها على هالمناطق.

**يوسف:** مرّة كنت قاعد مع مجموعة أشخاص وشخص قال للثاني “الفلستيني دمرّوا لبنان بحجة الحرب ضد إسرائيل بالسبعينات ورجعوا بال93 صالحوهن “ بس ما فهمت قصده  
**إدريس:** كان عم يقصد إتفاقية أوسلو اللي صارت.

**يوسف:** اي وشو هالإتفاقية ؟

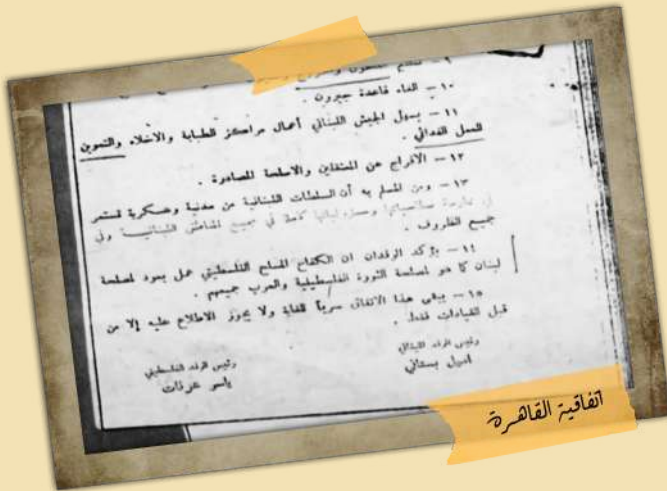
**إدريس:** كانت محاولة لإنهاء الصراع الفلستيني الإسرائيلي، بس ما قدرت تنجح بتحقيق السلام الدائم.

**يوسف:** وعلى شو كانت بتنصّ ؟

**إدريس:** كانت الإتفاقية بتهدف لإقامة حكم ذاتي مؤقت للشعب الفلستيني بأجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة، مع وعد بإجراء مفاوضات لاحقة لتحديد الوضع النهائي للقضية الفلستينية. كانت فكرة إنو يتمّ التوصل للحلّ السلمي من خلال المفاوضات والحوار بدل العنف.

**يوسف:** حلو، وليش ما نجحت ؟

**إدريس:** في عدّة أسباب لفشل إتفاقية أوسلو، أول شي استمر الإستيطان الإسرائيلي بالتوسّع بالضفة الغربية، هالشي ضعضع الثقة بين الطرفين وخلاّ تحقيق حل الدولتين أكثر صعوبة. ثاني شي العنف، لأن قسم من الشعب كان رافض هالإتفاقية، وهالشي ولّد الإنتفاضات الفلسطينية ردّ عالنتهاكات الإسرائيلية مما أدى لتدهور الأوضاع الأمنية، تالت شي الخلافات الداخلية بين الفصائل الفلسطينية، وطبعاً هالشي ضعّف موقفهن التفاوضي، ورابع شي غياب الإرادة السياسية، يعني ما كان في إرادة سياسية كافية بين الطرفين، ولا من المجتمع الدولي لتحقيق السلام





**يوسف:** ومين أبطال هالإنفاقية ؟ ومين اقترحها وبادر فيها ؟

**إدريس:** خَلينا بما إنها فشلت ما نسمّيهن الموقعين عليها، واللي هتّي ياسر عرفات ورئيس الوزراء السابق اسحاق رابين. أما بخصوص مين بادر فيها، كان في جهود دولية كبيرة ساهمت بشكل كبير، ورئيس الولايات المتحدة بيل كلنتون لعب دور محوري بالوساطة بين الطرفين.

**يوسف:** حترت بأمر ياسر عرفات، عمل خراب بالأردن ومن بعدها بلبنان ودمّر الذي بإسم المقاومة ورجع باع قضيته ليرجع على فلسطين ويصير رئيس.

**إدريس:** مش بس إنت، كل الناس، بتتوقع من إنسان يكون فيه خير لبلده وأهل بلده إذا بأقرب الناس إلو ما كان فيه خير ؟ ياسر عرفات بعد وفاة والده ما حضر الجنازة وما زار قبر والده المدفون بخان يونس ولا مرّة، فتاح على غوغل بتلفونك، في موقع إسمه الموقف كاتب عن هالموضوع ، فتحه واقراه على صوت عالي.



لم يتردد جو من القيام بما طلبه إدريس منه، وفتح محرك البحث، وبمجرد أن كتب "موقع الموقف ياسر عرفات"، ظهر له مقالاً جعله يتجمّد في مكانه عندما قرأه، وهذا ما أتى في المقال المنشور بتاريخ 21 شباط 2017، وعنوان المقال "رؤساء عرب وحكّام من أصل يهود الجزء الرابع".

ياسر عرفات يهودي من المغرب من عائلة القدوة المغربية اليهودية ... ففي نهاية الستينات سأل احمد جبريل الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين والذي كان يقيم في بيروت حول مزاعم ياسر عرفات بأنه ينتمي لعائلة الحسيني المقدسية فأخبره المفتي ان عرفات لا يمت إلى عائلة الحسيني بصلة وانما اصل عائلته من المغرب .

المفتي الحاج امين الحسيني سأل علال الفاسي فيما اذا كان يعرف شيئاً عن عبد الرؤوف القدوة وهو الاسم الحقيقي لياسر عرفات فأخبره ان اصل العائلة من مكان اسمه " قدوة " ومعظم سكان هذه المنطقة من اليهود وبالتالي - يقول الدكتور غازي حسين - " فقد اشار الحاج امين الحسيني إلى ان اصل عرفات من يهود المغرب " .

أكد موسى المغربي ابن عم عرفات والذي غيّر اسمه ليصبح موسى الحسيني وترك ثروة تقدر 200 مليون دولار ان اصل عائلة عرفات من

المغرب وقال لاحد ضباط جيش التحرير الفلسطيني ” نحن جننا من المغرب وسكنا بالقرب من كنيس يهودي في القاهرة وحدثتني شقيقة عرفات ام المؤمنين بأن اخاها كان يقضي يومه في الحي اليهودي عندما كان صغيرا .

ويقول الدكتور غازي حسين في صفحة 13 من كتابه : ” تصفحت مرّة كتاب ”فتح” الذي صدر باللغة الانجليزية فلفت نظري اسم الشهيد المهندس الفرنسي ” روجيه القدوة ” الذي كان يعمل في الكويت وتركها عندما سمع بأن عبد الرؤوف القدوة أي ياسر عرفات يتزعم حركة فتح والتحق به في الاغوار وقام عرفات بتصفيته من هناك حتى لا ينكشف امره وتقول بعض الروايات ان روجيه القدوة كان من فرع العائلة المغربي الذي هاجر إلى فرنسا. ويؤكد مؤلف كتاب ثلاثون عاما من العبث حادثة اغتيال روجيه قدوة وذلك على لسان احد الفدائيين السودانيين الذي جاء اليه من قاعدته في الاغوار قرب السلط واخبره انهم قتلوا روجيه القدوة بلغم ضد الافراد تحت البطانية.

ولد عرفات في حي السكاكيني بالقاهرة الذي سكنه خليف من العرب واليهود وولد في هذا الحي شقيقه فتحي وتوفيت والدته في الحي المذكور عام 1933 تاركة سبعة اطفال اربعة صبية هم عبد الرؤوف وخالد ومصطفى وفتحي وثلاث بنات هن انعام وخديجة ويسار.

في عام 1966 احوالت اللجنة المركزية العليا لحركة فتح ياسر عرفات إلى التحقيق وتضمن بيان عزله وتحويله إلى التحقيق النقاط التالية :

1- تقديم عرفات تقارير مشوهة وكاذبة عن العمل .

2- التمرد على القرارات الجماعية للحركة

3- اتباعه سياسة الاستزلام ومحاولة شراء المناضلين

4- تبديد اموال الحركة بأساليب غير مسئولة

5- افشائه اسرار الحركة إلى عناصر خارجها

6- قيامه برحلات سرية مشبوهة إلى قبرص بدون اذن الحركة

اما التقرير الذي وصل إلى عرب تايمز عبر البريد الالكتروني عن عرفات فيقول ان عرفات التحق بالموساد مع دفعة الجاسوس كوهين ... وان عبد الناصر كان يشك بعرفات لذا سلم قيادة منظمة التحرير لاحمد الشقيري ... واليكم النص الحرفي للتقرير الذي وزعته جهات فلسطينية على وسائل الاعلام العربية والعالمية .

## يقول التقرير:

ان التضارب في المفارقات حول سيرة عرفات وجذوره، وفي الكثير من التصرفات والسلوكيات التي تعتبر ألغازاً، وفي الأحداث التي تدور على الساحة الفلسطينية تأخذ أبعاداً أكبر من مجرد مكان ولادته ونشأته، إلى جوانب أخرى تتعلق بما ذكره باحثون وصحفيون وسياسيون وشخصيات مقربة منه وموالية له من أجل الانتفاع بما تحت يديه، تضيف بعداً في الجذور التي لازالت غامضة لياسر عرفات .

خرج عرفات من الازمة منتصراً حيث قام بتصفية خصمه اللدود في الحركة المسؤول العسكري للحركة النقيب يوسف عرابي في ايار عام 1966 وقام بإبعاد عادل عبد الكريم وعبدالله الدنان واعتقال المناوئين له ومنهم عبد السلام الحموري ومحمود مسودة وغالب بركات ووليد ابو شعبان في الاردن .

عندما قام العدو الاسرائيلي في النصف الاول من نيسان عام 1973 باغتيال القادة الثلاث ابو يوسف النجار وكمال العدوان وكمال ناصر في منازلهم في شارع فردان ببيروت كان عرفات على علم بالجريمة الوحشية قبل وقوعها حيث اخبرني جمال الصوراني ممثل المنظمة في القاهرة ان رئيس مخابرات

احدى الدول العربية اعلمه باحتمال وقوع الجريمة قبل اسبوع من حدوثها وقام هو بدوره بنقل هذه المعلومة إلى عرفات في بيروت والذي تكتم عليها .

يؤكد ابو الزعيم رئيس الاستخبارات العسكرية عند عرفات انذاك ان عرفات كان على علم بالجريمة التي نفذتها وحدة يقودها ايهود باراك وطبقا لشهادة ابو اياد فقد غادر عرفات القادة الثلاث قبل وصول القوة الاسرائيلية بقليل وقال انه - أي ابو اياد - حذرهم من اهمال حراسة البيت وان عرفات قال لهم انه قد تهبط غواصة اسرائيلية وتخطفكم وان الثلاثة قد ضحكوا وفي نهاية الأمر نزل المظليون الإسرائيليون في سيارات مستأجرة وكادت أن تؤدي الخلافات في 5 آذار عام 1973 بين عرفات وأبو يوسف النجار إلى اندلاع انفجار عسكري بينهما ولكن تصفية أبو يوسف النجار حسمت المعركة لصالح عرفات.

يقول الدكتور غازي ان عرفات قام بتصفية القادة زهير محسن وماجد أبو شرار وسعد صايل وقام إيهود باراك بتصفية أبو جهاد في تونس وكان عرفات المستفيد الوحيد من تصفيته وبعد ذلك جرت تصفية أبو إياد وأبو الهول وبالتالي تم تنظيف الساحة الفلسطينية من القادة المعارضين والمنافسين لعرفات والقادرين على احباط مخططاته.

لجأ عرفات إلى نشر إشاعات وأخبار ملفقة عن محاولات عديدة جرت لاغتياله وذلك لاستغلالها إعلاميا ورفع نفسه إلى درجة البطولة والرمز والأسطورة ولقد ذكرت الصحف العالمية ان غولدا مائير رئيس وزراء العدو قد قامت بشطب اسم عرفات من قائمة أسماء الشخصيات الفلسطينية التي قرر الموساد تصفيتيها .

اصدر مجرم الحرب شارون امرا إلى قواته خلال اجتياح بيروت بعدم التعرض لحياة عرفات بل عليهم أن يخبروه فورا عندما يكون على مرمى من بنادقهم.  
اسمه الحقيقي : عبد الرؤوف عرفات عبد الرحمن القدوة .

اسمه الحركي : ياسر عرفات ( أبو عمار)

ولادته : ولد في القاهرة / حي السكاكين / حارة اليهود / بتاريخ  
24/08/1929 .

فصيلة دمه : +O

عائلته : القدوة ( عائلة يهودية من أصل مغربي حسب المرجعية الإسلامية  
لال الحسيني في المغرب ) .

جده : عبد الرحمن القدوة / قدم من المغرب إلى القدس في أواخر القرن التاسع عشر وكانت الدولة العثمانية تمنع الحجاج اليهود من الإقامة في مدينة القدس أكثر من ثلاثة أيام. وكان الأمين القائم على المسجد الأقصى هو الشيخ عصام السعيد، وتعتبر عائلة السعيد فرعاً من فروع عائلة الحسيني وتتصاهر معها، أعلن عبد الرحمن القدوة إسلامه بعد ثلاثة أيام وبقي ملازماً للشيخ عصام السعيد في المسجد الأقصى يعينه في كل ما يطلب منه، ثم تزوج ابنته - وكانت عانسا ومقعدة - فأنجبا ولداً واحداً أسمياه عرفات.

والده : عرفات عبد الرحمن القدوة ; نشأ في القدس وعمل خادماً بين عائلة السعيد وعائلة الحسيني وكان شبه منبوذ بسبب أصل والده وبسبب التمسك الشديد للعائلات الفلسطينية بتقاليدها وعاداتها في المصاهرة ، ولذلك لم يزوجه عندما بلغ سن الرجال.

كان يدير شركة في القدس لبيع القبعات الدينية للمهاجرين اليهود فأحرق الفلسطينيون محله وبيته، فهرب إلى غزة وتزوج زهوة أبو السعود إحدى

بنات عائلة القدوة - وهي عائلة بسيطة تعمل في صيد الأسماك - وأسس مرة أخرى شركة لبيع القبعات الدينية للمهاجرين اليهود، فهدده الغزاويون بالقتل وحرقوا منزله فهرب إلى القاهرة وأقام في حارة اليهود وافتتح حانوتا لتجارة الأجبان.

والدته : زهوة أبو السعود / توفيت بالقاهرة عام 1931 و دفنت فيها .  
زوجة والده : أم محسن (وقد ماتت في الشارقة في منزل ابنتها مديحة زوجة الصحافي محمد مهيب جبر وكان محمد يسكن في شقة تقع فوق شقتي وكنت قبلها بليلة اسهر عنده وفوجئت به في اليوم التالي يخبرني ان حماته قد ماتت وام محسن مصرية انجبت ولدا وبنيتين ... الولد اسمه محسن وهو طبيب اسنان كان يعمل في مدينة العين ثم انتقل إلى ابو ظبي ... اما مديحة فكانت تعمل في وزارة الاعلام في الامارات وكنت انا حلقة الوصل بينها وبين زوجها محمد مهيب جبر الاخ الاصغر لصديق الكاتب والممثل المسرحي الفلسطيني محمد كمال جبر ) .

لهجته : يتحدث بلهجة مصرية أكثر منها فلسطينية .



اخوته و أخواته : جمال وكان سفير منظمة التحرير في اليمن وتوفي في صنعاء،  
أما د.فتحي فهو أقرب شبها لياسر عرفات وهو رئيس جمعية الهلال الأحمر  
الفلسطينية بالاضافة إلى مصطفى و إنعام ( وقد التقيت بها ايضا في منزل  
مديحة ).

زوجته : سهى الطويل التي تنتمي لعائلة نصرانية من القدس، والدها  
صاحب ومؤسس المصرف العثماني الذي سرق اموال الفلسطينيين بعد  
النكبة، أما والدتها فهي مديرة مكتب اعلامي في القدس ثم في واشنطن،  
جدها كان أحد كبار الاقطاعيين في فلسطين .

ابنته : زهوة ولدت في المستشفى الأمريكي بباريس في 24/7/1995 .  
دراسته : تخرج من ثانوية فاروق الأول بالعباسية - القاهرة 1947 تخرج من  
جامعة فؤاد بالقاهرة مهندسا 1951-1955 وتخرج من الكلية الحربية  
المصرية - ملازم أول 1956 .

أعماله : التحق بفرقة اغتيايات حاولت قتل الحاج أمين الحسيني لصالح اليهود، وعندما تم اكتشافه هرب إلى القاهرة 1947

عضو في جماعة الاخوان المسلمين بمنطقة الحلمية بالقاهرة 1947 .

رئيس رابطة طلبة فلسطين في جامعة الملك فؤاد الأول 1952 .

التحق بجهاز الموساد الاسرائيلي في دفعة ايليا كوهين 1952 .

مهندس في شركة مصر الاسمنت بمنطقة المحلة الكبرى 1955 .

سلح المهندسين - فرقة ادارة القنابل - أيام العدوان الثلاثي 1956 .

مهندس في وزارة الأشغال العامة الكويتية - الكويت 1957 .

تفرغ لانطلاقة حركة "فتح" 1964 .

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية 06/09/1969 .

رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني منذ اتفاق أوسلو 13/09/1993 .

عشيقته : رشيدة مهران وهي صحافية تونسية وقيل انه امر بقتل رسام الكاريكاتير ناجي العلي بسبب رسمة عن نفوذ رشيدة مهران أول خطيبة له : جنان العراقي من الاسكندرية وقد رفضت الزواج منه .

لقد رصدت الموساد منذ مطلع الخمسينات تطور الأوضاع السياسية في البلاد العربية المحيطة بها وبخاصة في مصر وسوريا فوجدت أن نجم حزب البعث في سوريا يصعد وأن الحزب ربما يتسلم الحكم عما قريب، ووجدت إسرائيل أن سفير سوريا في الأرجنتين " أمين حافظ " من المرشحين الأقوياء لتزعم البعث وتولي حكم سوريا لذا سارعت إلى ارسال " ايليا كوهين " إلى بيونس أيرس ليقوم فيها تحت اسم "كامل أمين ثابت" ويدعي أنه مواطن سوري مهاجر، واستطاع ثابت فعلا أن يوهم السوريين هناك بهويته الجديدة، وبدأ ينفق على النشاطات السورية بلا حساب حتى اعتبر من أبناء الجالية الأبرار .

حدث ما توقعته إسرائيل، وتولى البعثيون الحكم، وأصبح سفير سوريا في الأرجنتين رئيسا للدولة السورية، فطار كامل ثابت إلى دمشق وأقام فيها

ونسج علاقاته مع كبار القادة العسكريين والوزراء، واصبحت له " مونه " على الحكم وكان يدخل معسكرات الجيش دون اذن خاص، بل ويقال أن اسرائيل كان لديها خلال حرب عام (1967) تفاصيل وخرائط عن مواقع المدفعية والدبابات السورية حصلت عليها من خلال كوهين الذي أعدم في ساحة المرجة قبل الحرب بعدة أشهر

أذهلت المفاجأة يومها الشعب العربي من المحيط إلى الخليج لأن كامل أمين ثابت كان مرشحا لمنصب وزاري، وكان نجمه في صعود، ويقال أنه كان يطمع في رئاسة الجمهورية، وكان على علاقة بصلاح البيطار، وقد استأجر شقة في الطابق الرابع من بناية مقابلة لدار الضيافة في شارع أبو رمانه، ومن يدري فلولا ( الخربطة ) في البث في الوقت المخصص للسفارة الهندية لما اكتشفوه ولأصبح - ربما - وزيرا للدفاع وربما رئيسا للجمهورية .

ويقال أن المخابرات المصرية هي التي نبهت سوريا بوجود اختراق اسرائيلي على أعلى المستويات، ويقال أن المخابرات المصرية كانت تستقي معلوماتها من رجل مخابرات اسرائيلي اسمه "برل فرانك" استطاع تجنيده ضابط في المخابرات المصرية اسمه "عثمان نوري" .

الذي لا يعرفه كثيرون أن الموساد غرس في مصر جاسوساً آخر في الوقت نفسه بعد أن شعرت إسرائيل بالقلق من ثورة الضباط الأحرار والشعاعات التي رفعوها بتحرير فلسطين بخاصة وأن إسرائيل تعرف أن جمال عبد الناصر وجماعته قد صمدوا في حصار "الفالوجة" وأنهم قاموا أساساً بثورتهم احتجاجاً على فساد الجيش خلال حرب فلسطين، وخشيت إسرائيل أن يتمكن عبد الناصر من تأليب الفلسطينيين وتحويلهم إلى قوة في مواجهة إسرائيل بخاصة وأن مليوني فلسطين.

يوسف: ليش لبنان واللبنانيي قبلوا بالوافدين الفلسطينيين من الأردن وما اعترضوا مع إنن كانوا على علم بللي صار بالأردن ؟

إدريس: ما كان لبنان رح يقبل فيهن لولا ضغط دول الجامعة العربية من جهة، وتعاطف أهل السنّة حكاماً ومحكومين داخل لبنان من جهة ثانية. كان أهل السنّة داخل وخارج لبنان بيتعاطفوا وبيتعاونوا مع منظمة التحرير، وبيتعبروا القضية الفلسطينية قضيتهن، أما غير أهل السنّة كانوا يمدّوا أيدهن للمنظمة وقت المصلحة بس.

**يوسف:** ليش بس أهل السنّة مش الشيعة ؟

**إدريس:** في حقيقة مهمة وهي إنو على مرّ تاريخ الصراع بين المسلمين واليهود على بيت المقدس، قديماً وحديثاً، ما كان في للشيعة مشاركة بهيدا الجهاد، والكاتب أبو عبد الرحمن برغش قال بكتابه "أحداث لبنان .. التاريخ يعيد نفسه" جملة بتقول " من المؤسف أن شيوخم (يقصد الشيوخ الشيعة) في هذه المراحل كانوا مشغولين بتأليف الكتب التي يتهمون فيها على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم".

**يوسف:** بس كنت إسمع إنو كان في علاقات مهمة بين الشيعة والفلسطينيي بلبنان بهيديك الفترة.

**إدريس:** منظمة التحرير فتحت صدرها للشيعة بجنوب لبنان، وكان إلها صلات وثيقة مع رئيس المجلس الشيعي الأعلى موسى الصدر اللي شكّل حركة أمل عام 1973 وإسمها قبل الإختصار "أفواج المقاومة اللبنانية"، وما كان رح يكون لحركة أمل وجود لولا إحتضان منظمة فتح إلها، وفتح مراكزها لتدريب الشيعة المنتمين إلها. وبنفس السنة "1973" سائت علاقة الصدر مع أجهزة الأمن

الإيراني، فانتقل لصفوف المعارضة وأخذ أصدقاءه بفتح يدربوا أتباع الخميني. وأغرت حركة أمل منظمة فتح وقدمت خدمات جليلة لثوار الخميني قبل وصولهن للحكم، وبعد ما استلموا الحكم سارعت أمل لمبايعة الخميني إمام للمسلمين الشيعة، وجددت هالبيعة سنة ال82، أما منظمة فتح ما كانت بتعرف إنها كانت عم تضحى وتتعب بتدريب ومساعدة اللي رح يقتلوها.

**يوسف:** حركة أمل أسسها موسى الصدر، يعني لبنانية مية بالمية.

**إدريس:** لاء البداية كانت إيرانية

**يوسف:** كيف ؟ اللي بعرفه إنو موسى الصدر لبناني



**إدریس:** لاء، موسى الصدر مواطن إيراني بعته مدير الأمن العام الإيراني الجنرال بختيار للبنان سنة ال58 بمهمة ظاهرها ديني دعوي مع إنه ماكان من علماء الشيعة، وباطن هالمهمّة سياسي طائفي، واللي اتدبوه لهالغرض سهّوله الوصول للقصر الجمهوري، وخلال فترة قصيرة تمكّن الصدر من الحصول على الجنسية اللبنانية بموجب مرسوم جمهوري، وأنشأ عدد كبير من المدارس والنوادي والجمعيات والحسينيات بكل مناطق الشيعة بلبنان، وخلاها مركز لنشاطاته. وبسنة 1969 أنشأ الصدر المجلس الشيعي الأعلى وصار رئيس إلو.

**يوسف:** ليش ماكان موجود المجلس الشيعي الأعلى قبل هيك ؟

**إدریس:** كان للسنة والشيعة مجلس واحد. وما كان في هالنعرة الطائفية بيناتهم ولا كان في تمييز، يعني أول مين سعى للتمييز والإستقلالية لأغراض حزبية طائفية هوّي موسى الصدر.

**يوسف:** بدي إرجع معك شوي للحرب الأهلية

**إدریس:** شو بدك تعرف بالضبط ؟







**يوسف:** بداية الحرب، كيف كانت ؟

**إدريس:** شرارة الحرب الأهلية بلشت يوم 13 نيسان 1975، كان يوم حوالي الساعة 11 قبل الظهر، مرق بعين الرمانة فدائي عم بسوق سيارة فولسفاغن نمرتها مغطاية ، واحد من رجال الأمن حاول الإستفسار منه عن سبب تغطاية رقم سيارته، فجاوبه بأنه فدائي وبينتمي لمنظمة التحرير، فطلب رجل الأمن منه إنو يكشف النمرة ويرجع من مطرح ما إجا. صار بين الفدائي ورجال الأمن خلاف، سبب لجرح هالفدائي ونقله للمستشفى، وبعد وقت قصير، الشيخ بيار الجميل زعيم حزب الكتائب كان عم يحضر قدّاس خاص بتدشين كنيسة جديدة بعين الرمانة، مرقت سيارة فيات وكمان نمرتها مغطاية، فيها أربع مسلحين وقوّصوا على الجميل، مات مرافقه جوزيف أبو عاصي اللي اليوم بيعتبر أول شهيد بالحرب الأهلية. توتّر الجوّ بالمنطقة وصودف مرور بوسطة عم تنقل فدائيين أغلبهن فلسطينيين مسلحين، فأطلقت عليهن النيران ونقتل 22 شخص من ركاب البوسطة.

**يوسف:** وهيك اشتعلت الحرب.

إدريس: تطلع بساعتك

يوسف: بعرف إنو صارلنا زمان قاعدين، بس اللي عم بسمعه ما بلاقي حدا

يحكيالي ياه

إدريس: رح تسمع كثير، بس بوقت تاني، لأنني لازم إرجع عند إم الذهب.

يوسف: بس إم الذهب ماتت

ابتسم إدريس بلطف، وكأنما قرأ ما يجول في نفس جو من تساؤلات وأحزان. ثم نهض من على الكرسي الخشبي، ووجه بصره نحو الأفق البعيد، وكأنه يبحث عن شيء ضاع في الزمن. همس بصوت خافت "يا بني، التاريخ يعيد نفسه، والأجيال تتوارث الحكايات. ولكن الأمل يبقى شمعة تضيء في الظلام، فلتكن أنت من يحمل هذه الشمعة".

ترك إدريس المقهى، تاركًا صديقه الصغير وحيدًا مع أفكاره. جلس الشاب غارقًا في بحر من الذكريات، يستعيد أحداثًا لم يشهدها، ولكنه عاشها من خلال سرد هذا الرجل المسنّ. كانت كلمات إدريس كنافذة تطل على عالم آخر، عالم من

الصراعات والأحلام، من الانتصارات والهزائم. شعر جو بعبء المسؤولية يثقل كاهله، فهو الآن يحمل تراثاً عريقاً، وتاريخاً مليئاً بالدروس والعبر.

جلس هناك، يفكر في المستقبل، وفي دوره في بناء وطن يسوده السلام والعدل. كان يدرك أن الطريق لن يكون مفروشاً بالورود، وأن التحديات ستظل قائمة، ولكن إيمانه بالغد الأفضل كان أقوى من أي شيء آخر.



## ODYSSEY 06

## الحرب

**إدريس:** وين وصلنا ؟

**يوسف:** للحرب اللي بلّشت

**إدريس:** يوم 5 حزيران 1976، دخلت القوات السورية على لبنان، وكان حافظ الأسد عم يوهم كل طرف من أطراف الصراع بلبنان بإنو هالتدخل لمصلحته، وكان دايماً عم بردد داخل سوريا بإنه ما غامر ولا تدخل إلا لإنقاذ المقاومة الفلسطينية.

**يوسف:** هلق هوي فعلاً تدخل لينقذ المقاومة الفلسطينية ؟

**إدريس:** حافظ الأسد ما كان من أصحاب المغامرات، وما كان وارد عنده ولا يوم إنه يدخّل حاله بحرب مع الكيان الصهيوني كرمال شوية مشاغبين فلسطينيين.

**يوسف:** لكن ليش فات ع لبنان ؟

**إدريس:** فات بعد سنة كاملة من الحرب، بعد حصوله على تفويض من جامعة الدول العربية، أو بالأحرى قدّمته هالدول مساعدات مغرية مقابل التدخل بلبنان، ومن جهة ثانية، كان في جهات لبنانية كثيرة عم بتطالب بتدخّله.

**يوسف:** مين هالجهات ؟

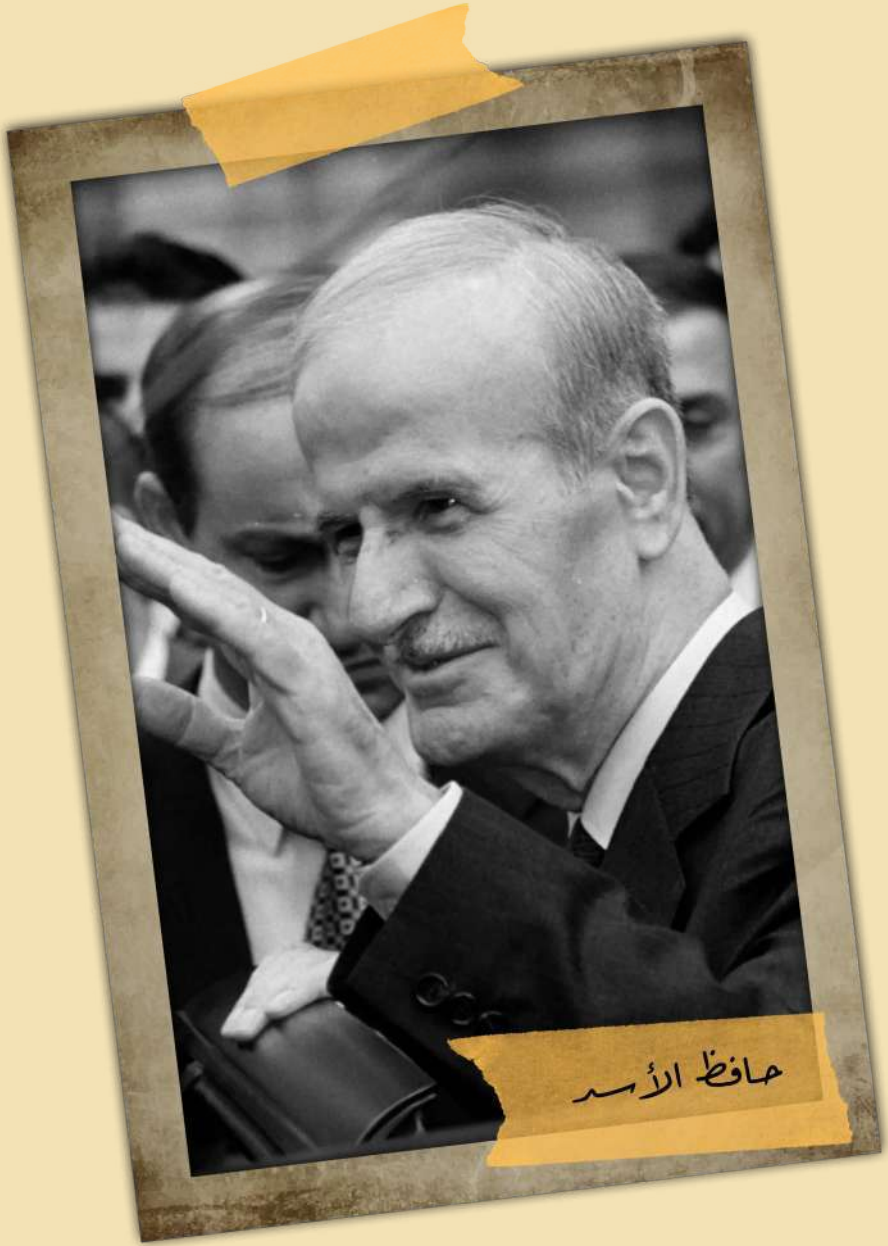
**إدريس:** السلطة، الموارنة والشيعة.

**يوسف:** ما اعترضت إسرائيل ؟

**إدريس:** رئيس الوزراء الإسرائيلي بهيداك الوقت "إسحاق رابين" أعلن بتصريح نَقّله الإعلام العبري قال فيه " إن إسرائيل لا تجد سبباً يدعوها لمنع الجيش السوري من التوغل في لبنان. فهذا الجيش يهاجم الفلسطينيين، وتدخلنا عندئذٍ سيكون بمثابة تقديم المساعدة للفلسطينيين، ويجب علينا الا نزعج القوات السورية أثناء قتلها للفلسطينيين فهي تقوم بمهمة لا تخفى نتائجها الحسنة بالنسبة لنا"

**يوسف:** أنا ما عشت ع إيام حافظ الأسد، حكيلي عنه





حافظ الأسد



**إدريس:** حافظ الأسد، إسم صعبة ينتسى، لأنه كان بطل، بطل بإجرامه، إسمه ارتبط بالقمع والديكتاتورية والطغيان، هوي شخصية مثيرة للجدل بالتاريخ العربي المعاصر. وُلد سنة 1930 بقرية القرداحة بسوريا، وتدرج بالرتب العسكرية حتى صار رئيس للجمهورية بعد انقلاب عسكري سنة 1970. كان الأسد تجسيد للسلطة المطلقة، حيث خبرنا طغيانه وعنفه بالتعامل مع القضايا السياسية والاجتماعية، خاصة باللي بيتعلق بالشعب اللبناني. تحولت الجمهورية اللبنانية لساحة للصراعات الدامية تحت وطأة تدخلات حافظ الأسد، فبدل من إنه يسعى لدعم الاستقرار والتنمية بالجوار، اختار الأسد إنو يكون طاغية بيزيد من معاناة الشعب اللبناني. كان دخوله للبنان سنة 1976 بداية لحقبة مظلمة، حيث تدرع بحماية اللبنانيين بينما كان يقصد هيمنة نظامه عالبلد. فالقمع والتدخل العسكري ما كانوا إلا أداة لتوسيع سيطرته على لبنان، اللي تحوّل لساحة لتصفية الحسابات السياسية والعسكرية. كان حافظ الأسد عبقرى بفتون الدعاية، حيث استخدم الإعلام لتجميل صورته كمدافع عن لبنان بينما كان هوي ورا الدمار والفضوى. قُتل آلاف الأبريا بصراع القوى وجرايم الحرب، لكن الأسد كان مصّر على إنه "حماية للبنان" بالوقت اللي كانت أفعاله عم بتدمر اللي بقي من الأمل بإعادة البناء. ساعد وأطلق الميلشيات

واستفاد من الانقسامات الطائفية ليزرع المزيد من الفتنة والدمار. الوجود السوري بلبان برئاسة حافظ الأسد ما كان قناع للخير بل كان وباء انتشر بكل زاوية من زوايا الحياة اللبنانية. حافظ استغل الأسطورة التي خيَّطها لحاله ليبيّن إنه الزعيم الذي ولا يمكن الإستغناء عنه، بالوقت الي الواقع كان بعيد كل البعد عن الذي عم بقوله. عانى اللبنانيين من مرارة حكمه الغاشم، وما كانت القسوة والظلم هني بس الي قدّمهن الأسد للشعب اللبناني، بل كان في استنزاف لكل مقدرات الوطن. و نموذج الطغيان الي جسده حافظ الأسد لازم يكون بمثابة دروس قاسية للأجيال اللاحقة لأن الظلم قدّ ما طال مش رح يدوم، و صوت الشعب ومقاومته الحق يكون دائماً أقوى من القمع والخوف.

**يوسف:** مين كان أشد أعداء حافظ الأسد بلبان ؟

**إدريس:** بشير الجميل طبعاً

**يوسف:** حكيلى عنه

**إدريس:** اسمه لمع سنة 1969 لما نخطف على إيدين الفلسطينيين بمخيم تلّ الزعتر لأكثر من 8 ساعات وتركوه بعد ما عرفوا إنه ابن وزير الداخلية بيار

الجميّل، هالحادثة وُلدت عند بشير قنّاعة بتقول، إنو في ناس غير لبنانيين مسلحين عم يخطفوا ناس لبنانيين بالأرض اللبنانية، بشير حسّ إنه لو ما كان ابن بيار الجميّل، كانوا قتلوه متل ما كانوا عم يقتلوا اللي عم يخطفوهن من اللبنانيين، يعني المواطن العادي مافي حدا يحميه، هالقنّاعة خلقت عند بشير تحوّل بتفكيره السياسي وقرر من وقتها يقاوم هالوضع الشاذ. ومن بعدها صار نائب لحزب الكتائب ببيروت، ولعب دور كبير بالحرب الأهلية، وسنة ال76 صار رئيس للمجلس العسكري للحزب، ومن هون بلّشت معركته للوصول لرئاسة الجمهورية

**يوسف:** وشو كان دوره بالحرب الأهلية ؟

**إدريس:** بعد أحداث ايلول الأسود اللي حكيتلك عنه، وطرد الفلسطينيين من الأردن للبنان، تصاعدت حدّة التوترات بين الفلسطينيين واللبنانيين، بشير الجميّل ما نسي إنو الفلسطينيين هانوه على حاجز إلهن واحتجزوه لساعات، ليحي الردّ الأول من الجميّل ومسلحينه على هجمات مختلفة متل عين الرمانة، وصارت تتصاعد الأحداث ويظهر إسم بشير بقوة بالمدابع الكبيرة بالحرب، منها مدبحة السبت الأسود بآخر ال75 واللي مات فيها أكثر من 200 عامل وموظف

بمرفأ بيروت على إيد ميليشيا الكتائب، ومدابح الكرتينا اللي نقتل فيها مئات الفلسطينيين واللبناني بأول ال76 ، وبنص هالسنة صار في توافق سوري مسيحي نتج عنه تدخل الجيش السوري للبنان، وتحول البلد لمناطق نفوذ سورية ومسيحية وفلسطينية وبسارية، بهالوقت كان بشير الجميل عم بخوض حربيه داخل القوآت المسيحية، لرغبته بتوحيد البارودة المسيحية وتكون تحت سيطرته، حتى إنه ارتكب بعض المجازر بحق بعض القيادات وسيطر على القوآت بشكل كامل، هوي وحزب الكتائب، وصار قائد لحزب القوآت اللبنانية، اللي عززت إسرائيل من تسليحه ودعمه. ويوم 23 شباط 1980، انفجرت عبوة ناسفة بسيارة مصفوفة عند طلعة العكاوي بالأشرفية، لحظة مرور سيارة بشير الجميل، بس الجميل ماكان فيها، اللي كانوا بالسيارة بنته مايا اللي كان عمرها 18 شهر، استشهدت مع 3 مرافقين وهني الياس لحد، نعمة الله غانم وطوني واكيم. أصعب إمتحان مرق فيه بشير الجميل كان بهاليوم، وشو بدّه يكون إحساس أبّ لما بنته الرضيعة بتنقتل محلّه؟



مايا بشير الجميل

**يوسف:** كثير صعب الشعور

**إدريس:** و نيسان ١٩٨٣ عقدت القوات اللبنانية مؤتمر صحافي وعرضت المتهمين جوزيف كززيان ونزيه شعيا اللي صرّحوا انهن وضعوا العبوة بناءً على طلب المسؤول عن جهاز الأمن المركزي بمنظمة فتح "هوارى" وبأمر من النقيب نمر والنقيب سعدي.

**يوسف:** منظمة فتح قررت تغتال بشير الجميل، بس بعدك ما حكيتلي عن عداوته مع حافظ الأسد

**إدريس:** من بعد ما بلّشت العلاقات السورية واللبنانية تستقر لصالح سوريا، رجعت وتوترت من جديد، وهالشى صار بعد ما الجيش السوري عمل غزو حقيقي بلبنان، بشير أعلن عليه الحرب المباشر وتصدّاله ليطلع من لبنان، فصار في إشتباكات مباشرة بين الطرفين، كان أقواها سنة 1981 والي كان إسمها "حرب زحلة" والي تدخّلوا فيها الإسرائيلي بشكل مباشر، ووقّعوا مروحتين لسوريا، كانوا عم يقصفوا منطقة زحلة، بشير اعتبر اللي صار نصر كبير للمسيحيين ضد الغزو السوري لأنو حافظ الأسد ماقدر يكسرله إرادته وخلاه يفوت بصدام مباشر مع الإسرائيلي، بشير كان بيعتقد إنو التحالف مع

إسرائيل بخليّه يطلّع الأسد وجيشه من لبنان، إلاّ إنو كل هيدا ما نجح بطرد أو إخراج حافظ الأسد من لبنان.

**يوسف:** بس صار من بعدا رئيس للبنان

**إدريس:** صح، بشير الجميل تم إنتخابه رئيس للجمهورية يوم 23 آب 1982 بموافقة الجميع الي شافوا إنو الحرب اللبنانية اللي دامت لسبع سنين، قزبت تخلص، إلاّ إنو يوم أسود رجع وحرقت كل شي، عم بحكي عن إغتيال بشير الجميل

**يوسف:** يعني قبل الإجتياح الإسرائيلي ؟

**إدريس:** لاء، الإجتياح الإسرائيلي بّلش يوم 6 حزيران 1982

**يوسف:** كيف اغتالوا بشير الجميل ؟

**إدريس:** بعد ما صار بشير الجميل رئيس للجمهورية، عمل عدة إجتماعات بمقر حزب الكتائب بالأشرفية، وبنفس المبنى كان في شتّ لبناني مسيحي عايش مع إخته بيت جدّه ، إسمه حبيب طانيوس الشرتوني، الي كان منتسب للحزب القومي السوري المقرب من حافظ الأسد، حبيب الشرتوني دخل على عدة إيام 50 كيلو من مادة "TNT" لشقة جدّه الي كانت فوق مقر حزب الكتائب واللي

استلمهن من قائده نبيل العلم مع جهاز التفجير بمنطقة راس النبع ببيروت الغربية، وزرعهن تماماً فوق المنصة التي كان يلقى عليها بشير خطابه بشقة فاضية بتفصل بين بيت جدّه وبين مقر الحزب، وقبل التنفيذ اتصل بجاره وسأله إذا وصل بشير، فالجار قاله أي وصل وبلّش الخطاب، استعدّ حبيب للتفجير عن بُعد حوالي 500 متر، فتذكّر إخته وخاف إنها تكون موجودة بالبيت، توجه بسرعة لأحد المحلات واتصل بإخته وقالها لحقيني أنا عملت حادث وموجود بطوارئ مستشفى الجعيتاوي وجيبي معك ستي وجدّي بدّي شوفكن قبل ماموت، وقدّام أكثر من 80 عنصر من حزب بشير الجميل، قدر حبيب يفجّر القبلة بسقف القاعة بتاريخ 14 أيلول 1982 ليستشهد الجميل مع 23 شخص من عناصره، وينصاب أكثر من 60 من الحاضرين. وانتهى حلم بشير الجميل من دون ما يآدي اليمين الرئاسي ويرجع لبنان عن جديد بحربه الطائفية من دون رحمة.





**يوسف:** والي إسمه حبيب الشرتوني ؟

**إدريس:** اعتقل واعترف بتنفيذ عملية إغتياله للرئيس اللبناني

**يوسف:** وشو كان تبريره ؟

**إدريس:** تبريره كان لأن الجميل عقد إتفاقيات مع إسرائيل، ووصفه إنه خاين

للوطن والشعب، وصار يتناقل بعض اللبنانيين مقولة "لكل خاين حبيب"

**يوسف:** وإنت برأيك بشير الجميل كان خاين ؟

**إدريس:** أبدأً، بشير الجميل كان عنده هدف بغض النظر لكل الأساليب اللي

سلكها والإتفاقيات اللي عملها والأسلحة والدعم اللي حصل عليهن، هدفه كان

سيادة لبنان، لا سيادة سوريا، ولا سيادة إيران ولا تركيا ولا أي دولة ثانية.

**يوسف:** بس كان ضد القضية الفلسطينية.

**إدريس:** لاء، الفكرة كانت إنو الفلسطيني فات ع لبنان ليعمل وطن بديل ويكبّ

المسيحي برّا من خلال بواخر كانت موجودة بالبحر، حسب مخطط هنري

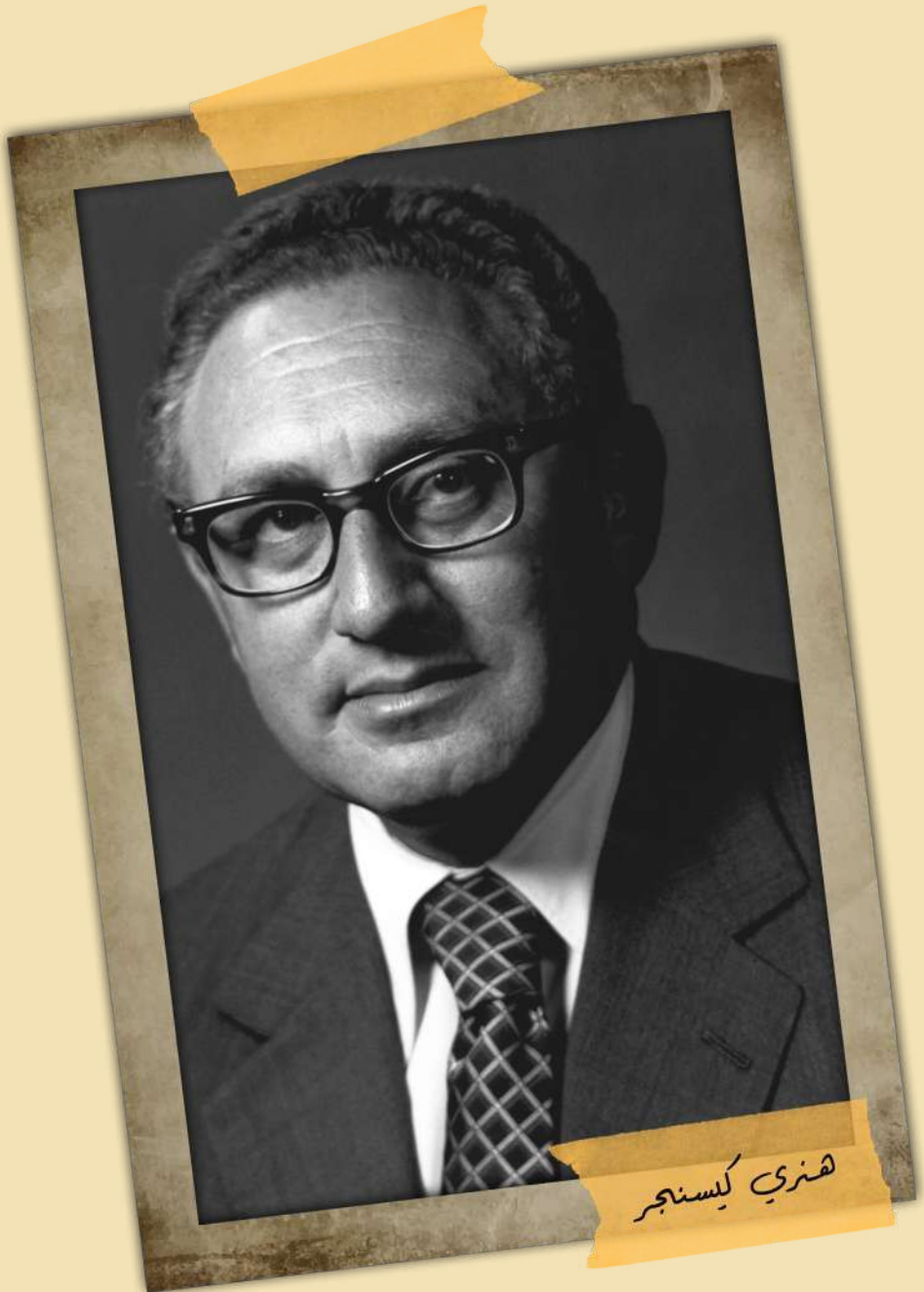
كيسنجر اللي كان وزير الخارجية الأميركي ويهودي الأصل واللي كان عنده خطة

تسمّت "مخطط كيسنجر" بتشير لإعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين ببلبان

بدل المسيحيين اللبنانيين لتحقيق الإستقرار بالمنطقة، هون المسيحي شو  
بيعمل؟ بصّلب إيدّه على وجهه وبقول يا عدرا دخيلك؟ أو بيحمل سلاحه وبينزل  
يقاوم؟ المسيحي شاف كيف اليهودي اللبناني نكبّ براّ بلده، ليش بدّه يسمح  
إنو يلعبوا معه نفس الدور؟

**يوسف:** وّصّحلي أكثر عن هالمخطط

**إدريس:** بنيسان 1976، وصل ع لبنان السفير دين براون اللي كان موفد هنري  
كيسنجر، وقال للرئيس سليمان فرنجية الجّد بكل صراحة "لقد قضي الأمر يا  
مسيحيي لبنان، مآلكم كندا وها هي البواخر قبالة شواطئكم بانتظاركم في  
عرض البحر، فلستم إلا فائضاً بشرياً لا مستقبل له" ردّ فرنجية على ضيفه  
التقيل "أولادنا جميعاً يقاتلون من أجل بقاء لبنان وديمومته، خبّر معلّمك إنّنا  
منرفض مغادرة لبنان" ورجع طلّعه على البلكون وفرجاه الجبال والوديان  
والأراضي المزروعة وقاله "أجدادنا حوّلوا الصخور لجنينات يزرعوها وياكلوا منها،  
وتعرّضوا لهجمات كثيرة وما تركوا أرضهن، ونحن ما منترك أرضنا"



هنري كيسنجر

**يوسف:** يعني كان المخطط يشيلوا المسيحيين ويوظّنوا الفلسطينيين وتخلص الأزمة، مستحيل كيف في جهات بتفكّر وتغيّر مصير ناس وشعوب وأجيال على حسب مزاجهن، اسمحلي إسألّك، لو بشير ما استشهد، حسب نظرتك إنت للموضوع، شو كان رح يصير؟

**إدريس:** كان في أمور كثيرة تغيّرت، بالقليلة كان حطّ لبنان على طريق الحلّ الشامل، مش سياسي وأمني وبس، لأنّ الأمن بتلاقيه وبين ما كان، مش بالضرورة يكون هالوين ما كان هوّي وطنك. بشير الجميل كان سابق وقته، ورح وضحك كل المواقف اللي أخذها وحاربوه كرمالها ورجعوا مشيوا فيها، رفض إتفاقية القاهرة رجع الكل رفض هالإتفاقية بعدين، حارب الدولة الفلسطينية داخل لبنان والكل صار من بعدها ضدّ هالشي، رفض الوحدة مع أي دولة عربية والكل وافق بعدين بالدستور الحالي على لبنان وطن نهائي، دافع عن الإرادة اللبنانية بدون تدخل خارجي والكل عم بطالب اليوم بالسيادة اللبنانية، طالب بالسلام الشامل يللي بيحفظ حقوق وأمن دول المنطقة وكل الدول اليوم القريبة والبعيدة عم بتسعى للسلام.

يوسف: خبرني أكثر عن اللي نفذ عملية الإغتيال حبيب الشرتوني



**إدريس:** شب، من مواليد الـ58 ، يعني لما نَقَذَ عملية الإغتيال كان عمره 26 سنة، كان كتأبّي مثل عيلته، وعمّه فؤاد الشرتوني مرافق وشوفير الشيخ بيار الجمّيل، بالجامعة تعرّف على شخص اسمه نبيل العلم واقنعه يفوت للحزب القومي السوري، وبسبب إختلاف الأهداف المعاكسة بالحرب بين الكتائب والقومية السورية، صار في مشاكل كتيرة بالعيلة، فقرر عمّه بيعته على فرنسا ليكفي دراسته بّا لبنان بين ما تهذا الأمور، درس بفرنسا وصار يشتغل بمطعم ت يقدر يعيش، بروح نبيل العلم بزوره بفرنسا وبقوله أنا جايي من قبّل المخبرات السورية، وكلّفه بعملية مضمونة ما حدا رح يقدر يكمش عليه شي إذا نفذها، وإذا بحال نكمش، سوريا بتخرب لبنان لتطلعه منها مثل الشعرة بالعجينة، والمقابل فيلا بسوريا مع مصاري وحرّاس وسيارات وبياخد شو ما بيطلب، وبسبب عمره الصغير، لما رجع بلّش ينقذ اللي نطلب منه، أول شي راح لأخته ووهما إنه ندمان لأنه ترك حزب الكتائب وانضم للحزب القومي السوري، وإنه بيكره سوريا وبحب لبنانيته ومسيحيته، ومستعد يرجع يحلف اليمين بالكتائب، بتتعاطف إخت حبيب الشرتوني معه وبتحكي مع جان ناضر ليتواسط لحبيب عند بشير الجمّيل، بقوم بشير بوافق على طلب جان ناضر وبصير حبيب الشرتوني يحضر كل يوم ثلاثة الساعة 4 الإجتماعات اللي كانت عم

بتصير بالكتائب ويراقد بشير الجميل، ومن بعدها بنفذ، والتنفيذ صار بعد عدّة محاولات مش دغري. بعد إغتيال بشير الجميل بيومين اعتقلته القوات اللبنانية واعترف بإرتكاب جريمته من دون تردد ولا خوف قدام مؤتمر صحفي قبل تسليمه للسلطات اللبنانية، ووصف الرئيس بشير الجميل بالخائن، واتهمه ببيع البلد لإسرائيل، وقال الشرتوني بالمؤتمر "انا حبيب الشرتوني اقر وانا بكامل اهليتي القانونية باي نفذت حكم الشعب بحق الخائن بشير الجميل وانا لست نادما على ذلك بل على العكس اذا اتي مرة اخرى فسوف اقتله وستصح مقولة لكل خائن حبيب وابشركم ان هناك الف حبيب لكل خائن عميل في بلادي"، وانحبس بسجن رومية لغاية 13 تشرين الأول 1990، السنة الي قامت فيها وحدات من الجيش السوري بمحاصرة القصر الجمهوري مطرح ما كان ساكن رئيس الحكومة الإنتقالية ميشال عون لإسقاطه من رئاسة الحكومة، وقدر حبيب بعزّ هالأحداث إنه يهرب من السجن بمساعدة أفراد من النظام السوري الي هربوه مع 15 شخص من بينهم المتهمين بحادثة إغتيال بشير الأولى سنة 1980 والتي كانت ضحيتها بنته مايا ومرافقيه، و 3 اشخاص محكومين إعدام بينتموا لمجموعة فلسطينية. بعد 3 اشهر من إعتقال حبيب الشرتوني تم قتل



والدته، ووالده وعمّه بأمر شخصي من إيلي حبيقة، أما منقذ القتل كان نسيبهن  
وصديق مقرب من حبيقة إسمه الياس شرتوني، وندفنوا جميعاً بمنطقة ساحة  
العبد بين منطقة النهر وفرن الشبّاك. ما كان الياس شرتوني مجرد قائد بالقوّات  
اللبنانية، بل كان محبوب وصديق لكل وكان غني وكريم معهن. وبحكم روابط  
الصدّاقة اللي جمعته بأعضاء مجلس الأمن مثل بطرس خوند، فؤاد أبو ناصر،  
الياس الزايك وفادي افرام خبّرهن بانو حبيقة أجبره على قتل عيلة الشرتوني،  
ومن بعدها رجع حبيقة وقتل الياس شرتوني بتنفيذ من جوزيف الأسمر  
بماريوحنا الأشرفية بعزّ النهار هوي وطالع من سالون الحلاقة. وبعد سنوات  
طويلة من التعطيل ، رجع القضاء اللبناني وفتح ملف الشرتوني سنة الـ 2017  
وحُكم عليه بالإعدام غيابياً. وحمل الحكم توقيع رئيس المجلس العدلي جان  
فهد، والأعضاء جوزيف سماحة وغسان فواز وتيريز علاوي الجميل وناهدة  
خدّاج. وخارج قصر العدل ببيروت اللي كان مزوّر بحشد من الأجهزة الأمنية،  
اعتصم مناصرين للحزب القومي السوري ورفعوا أعلام الحزب وصوّر الشرتوني  
ورددوا شعارات طالبت بالعدالة للشرتوني وأخرى ندّدت بالخاين والعميل بشير  
الجميل حسب ما وصفوه. أما ابن الرئيس النائب نديم الجميل عمل إحتفال

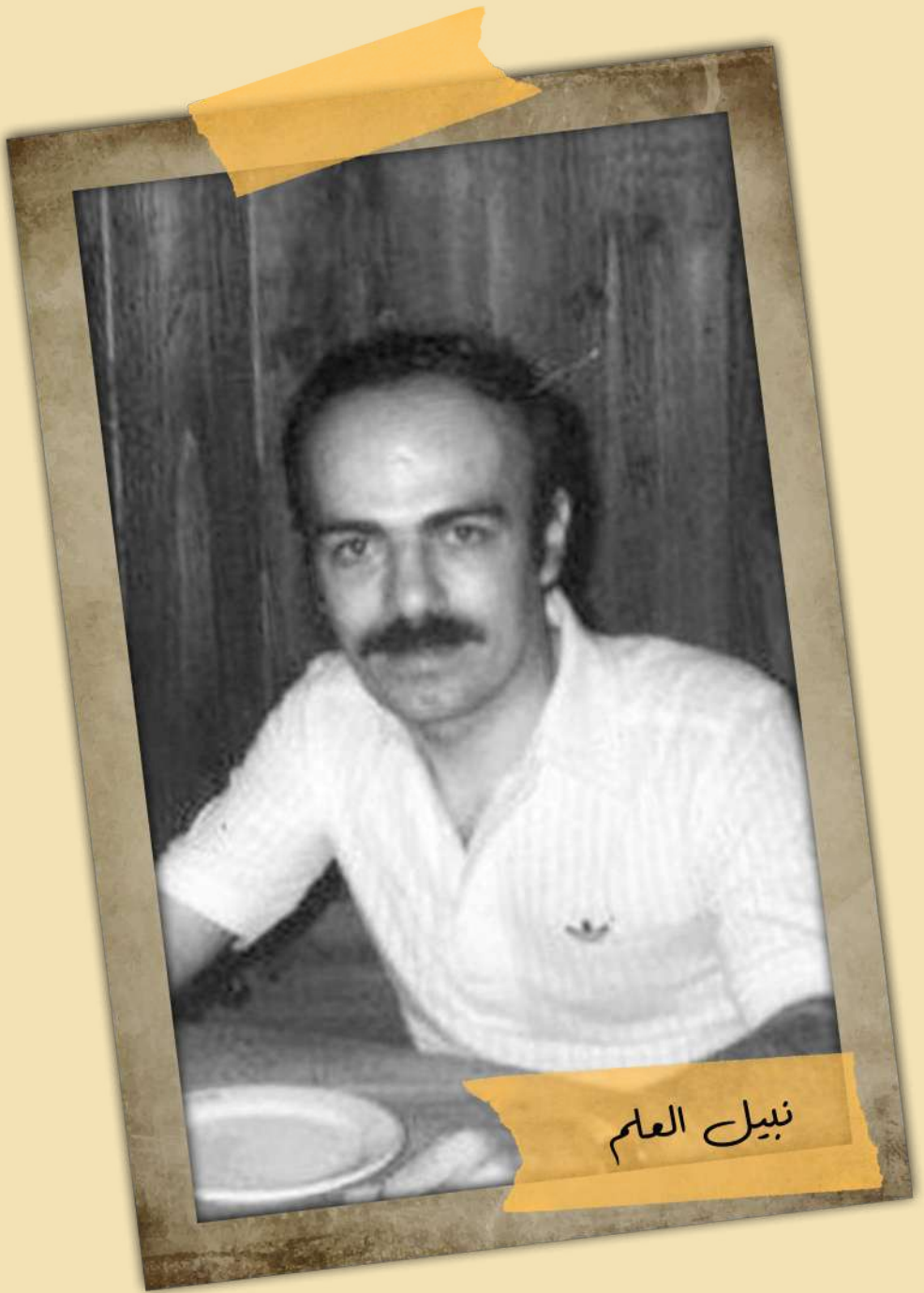
بساحة ساسين الأشرفية بمناسبة صدور الحكم

**يوسف:** وشو كان مصير نبيل العلم ؟

**إدريس:** بعد عملية الإغتيال نبيل العلم اللي كان إسمه الحركي جهاد المعلّم وهوّي رئيس الإستخبارات والأمن بالحزب القومي السوري الإجتماعي، بحماية أسياده بدمشق قدر يهرب لسوريا بعد الانفجار مباشرةً بعكس الشرتوني وما حدا قدر يعرف عنه شي، واللي كمان حكم عليه بالإعدام بعد موته بسنوات بسرطان بالدماغ.

**يوسف:** كيف نحكم إعدام بعد وفاته ؟

**إدريس:** لأنه أثناء المحاكمة ماكان في شي بيثبت إنو نبيل العلم توفي، حتى إنو حسب قيود الأحوال الشخصية ببلنن عايش.



نبيل العام

**يوسف:** ووين حبيب الشرتوني هلق ؟ بلبنان ؟

**إدريس:** في مجموعة أخبار بتتضارب للجواب على سؤالك، في ناس بتقول إنه هرب على سوريا وعايش هونيك لليوم بهوية سورية مزيفة عم يتنقل فيها بين لبنان وسوريا، وفي ناس تانية بتقول إنه عايش بلبنان تحت حماية "حزب الله".

خود إقرا هالحوار الصحفي اللي أجراه حبيب الشرتوني سنة الـ2011





إلقاء القبض على  
عبيد الشرتوني

أخذ جو الأوراق المدوّنة عليها حديث حبيب الشرتوني مع جريدة الرواد في أيلول 2011 وبدأ في القراءة :

- أين هو حبيب الشرتوني؟

قد أكون في أي مكان من العالم وقد لا أبقى في المكان عينه فترة طويلة، ولكن لماذا أنا متنقل وخارج بلدي أو حيث يجب أن أكون وحيث يمكن أن أتفاعل مع الناس ولن أعبر عن رأيي بحرية كما يفعل الجميع؟ وهنا مكمن السؤال الذي لا أجد جواباً عليه بغير القول: ان لبنان ليس دولة بعد ليعطي للقوانين وللناس حقها، بل ما زال مفهوم المزرعة السياسية قائماً وفاعلاً بما يدعى - من باب التجميل - بائتلاف العائلات السياسية اللبنانية.

وكان وطننا بكامله يقوم عملياً لا ظاهرياً على مزاج ومصالح وطموح عائلات معينة، وليس على القواعد العلمية والسياسية والاجتماعية أو الدستورية والقانونية المتعارف عليها، التي تقوم على أساس دول العالم. فهذه العائلات السياسية التي تتحكم بمصير لبنان وكأنه ملك لها، فعلت به ما لم يكن ليفعله أحد من أبنائه المنتمين إلى مختلف العائلات اللبنانية الطبيعية لا السياسية. وإذا عدت إلى تاريخنا الحديث، سوف تقرأ في صفحاته

الويلات والفضائح والاختلاسات والمجازر والخيانة وما شاكل ذلك، وإذا عدت أيضا لحقيقة التشريعات والقوانين في لبنان فستفهم تماما لماذا أنا الوحيد المغيب والمطلوب للمحاكمة في آن من كل الذين اشتركوا في الحرب، دون وجه حق، أما إذا قرأت في واقع التشبيح والاستبعاد والالغاء، فستعي لماذا لا يجب أن يعرف أين أنا.

- هل ندمت على اغتيالك لبشير الجميل؟ وهل تخشى المحكمة الدولية ان اقيمت لهذه القضية؟

ان عامل الندم يقع في حال اقدام انسان على ارتكاب جريمة بلحظة انفعال وغضب غريزتين أو بلحظة أراد فيها نيل شئ لا يناله في الأوقات العادية، وهو شعور ينتاب الذي يقدم على ارتكاب جريمة بدافع شخصي ولغاية شخصية. أما عند الدفاع عن الوطن والمجتمع والأملك العامة والخاصة من الاحتلال والتدمير، وعند انقاذ الشعور الوطني والقومي والانساني من الذل والمهانة، وعند الشعور بالغضب الانساني المبرر لحظة مقارعة الأعداء أو محاسبة الذين خانوا بلادهم وتعاملوا معهم، فلا مجال للندم على أي خسارة شخصية أو عائلية أو مادية مهما كانت كبيرة ومؤسفة.

والمحاكم الدولية بالتالي أو المحلية على حد سواء، فهي غير مؤهلة لمحاكمة الذين دافعوا عن اوطانهم وفق ما يمليه عليهم واجبهام الوطني وما تسمح به التشريعات والقوانين ويجيزه الدستور.

أما اذا كان قصدك المحكمة الدولية الخاصة بلبنان فهي انشأت بعد انقضاء أكثر من خمسة عشر عاما على انتهاء الأحداث التي جرت بين عامي 1975 و1990 وهي غير معنية بتلك المرحلة التي طويت، حتى قانونيا إلا فيما خص اغتيال بشير الجميل الذي بقى عالقا لأسباب عدة إما معروفة أو غير معروفة بعد، وفي مقدمتها ما جاء في الجواب على السؤال الأول.

- كيف تنظر إلى كلام الرئيس أمين الجميل بخصوصك؟

ليس هناك من كلام ذي معنى يمكن أن ينظر إليه بل هناك اسطوانة تعيد ذاتها منذ عام 1994 أي منذ سبعة عشر عاما، بحيث لم ينفك أمين الجميل عن تكرار نفس الأقوال المشبعة بالعبارات الاتهامية التي تحولت بعد المرة الأولى الى عبارات مستهلكة، لأن ليس لديه المزيد ليقوله ولا يريد في الوقت ذاته التطرق إلى الحقائق التي أحاطت باغتيال شقيقه ولا إلى الحقائق التي أحاطت بحكمه وآدائه وما فعله من أعمال مشينة بحق لبنان واللبنانيين.



وإلا فلماذا يتهم إعلاميا الحزب القومي والمخابرات السورية باغتيال أخيه ولم يسع يوما للتحقيق مع أحد قيادي الحزب أو ضباط المخابرات بهذه القضية عندما كان رئيسا للجمهورية؟

- هناك من يرى أنك من سهل وصوله إلى قصر الرئاسة؟

لا شك في أن هذا ما حصل انما لم يكن هدفي ايصاله إلى الرئاسة، بل إفشال مشروع أخيه الذي يمكن تسميته بالمشروع الأمريكي - الإسرائيلي الممول سعودي وقتذاك. ولولا وقف هذا المشروع لتغيرت حتما معالم المنطقة السياسية والجغرافية عن واقع اليوم، وبدل أن تكون إسرائيل في موقع الدفاع عن الوجود، لربما كانت اليوم في موقع تحقيق مشروعها الأكبر. أما إذا جاء بأمين الى القصر في ظل الاحتلال، وقام بما قام به من صفقات وسرقات وأعمال تخريب - وهذا ليس كلاما للاستهلاك بالطبع- فهذا الضرر الذي يتحمل مسؤوليته نواب الأمة، يبقى أقل من الضرر الذي كان سيلحقه أخوه بلبنان وبمحيطه الجغرافي وبكل منطقة الشرق الأدنى.

وإلا فلماذا استقبلوه بعد عودته من منفاه بحفاوة وجعلوه في مقدمة الصفوف والتشريفات ، لو كان هناك كرامة وطنية ومحاسبة حقيقية؟

فهل تظن أنه لو نجحت أهداف إسرائيل وحلفائها، كان سيحظى لبنان بما حظي به بعد تلك المرحلة من عمران وازدهار في أوقات الاستقرار؟ وهل كان حافظ على سلامه الداخلي وائتمائه العربي وعلاقاته الطبيعية مع جيرانه؟

وهل تظن أن سورية كانت حققت أيضا ما حققته من تقدم وازدهار وممانعة؟ أو كان الفلسطينيون تمكنوا من العودة ولو جزئيا إلى أرضهم واقاموا سلطتهم هناك؟

- هل ما يجري في العالم العربي هو ثورات أم أنه مؤامرات خارجية؟

يمكن القول إن الثورات قائمة بلا أدنى ريب والمؤامرات قائمة في الوقت ذاته، أي أن العرب احسوا من جهة أنهم باتوا ومنذ زمن خارج دائرة التاريخ العالمي، وخارج الجغرافيا العالمية أيضا، واحسوا أنهم في أوضاع مزرية جدا ومتأخرة عما يجري من تطور سريع ومن وحدة ومن اكتساب للمساواة كما للحقوق وللحريات العامة والخاصة في غير دورهم، وهم بالتالي مطالبون بالتحرك لتغيير هذه الأوضاع.

وما يسمى في منطقتنا العربية بالمؤامرة ليس أحيانا غير مصالح تابعة للدول الكبرى والفاعلة.

فقد نلاحظ كمراقبين أن تنافسا اقتصاديا هاما بين دولتين كبيرتين ومصدرتين للأسلحة ولمختلف السلع والمنتجات التكنولوجية وغير التكنولوجية، قد يتحول في دول نامية ومستهلكة لهذه المنتجات إلى خلاف أو نزاع بين طائفتين أو فريقين سياسيين إذا أريد ذلك، وهذا ما جرى مرات عدة حتى في إحدى الدول الأكثر تقدما في المنطقة العربية كلبنان.

إذا كيف يمكن أن نقتنع أن وسيلة اعلام تشعل فتنة، أو مجموعة دول يمكن أن تحرك معارضة ضد موالة، لو كان المجتمع محصنا وناضجا وذا مناعة؟ أو كان حاصلها على حقوقه كاملة أو قادرا بالحد الأدنى على التعرف على هويته السياسية والوطنية؟

- فهل بإمكان أحد أن يخلق حالة عدم استقرار في بريطانيا أو ألمانيا أو اليابان مثلا؟

وهذا ما ترم به المجتمعات العربية من تأخر يدفع بالأجيال لطلب التغيير في سبيل تحقيق طموحها المشروع والمفهوم خارج دائرة الاقتتال المسلح واعمال الشغب بالطبع. وإذا أردنا التعمق أكثر في الموضوع يمكن القول: ان النظام السياسي السائد في العالم العربي هو نظام أوروبي في الأصل، لكن لم يستخدم بالطريقة الأوروبية بل تعطل فيه دور المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية التي يقوم وكنظام ديمقراطي عليها، ليحل مكانها نفوذ

العائلة أو القبيلة والأفراد، بحيث انفجر بعد عقود زمنية شكل ومضمون هذا النظام، عندما لم يستعمل بالطريقة الملائمة.

وليس حراك الأكثرية السننية إن جاز التعبير أي اعتماد الحراك بأكثريته الساحقة على الطائفة السننية في أنحاء العالم العربي حيث قام، غير دليل على صحة ما أقول، لأن أهل السنة ومنذ أن أنشأ الأمويون دولة الخلافة الأولى، لم يقومون بأي حركة احتجاجية أو معارضة لأي نظام ولم يقوموا بأية ثورات تذكر، بل كانوا دائما من أهل السلطة والمال يتجمعون بغالبيتهم في المدن حيث تكثر الأعمال، خلافا لبقية الطوائف التي لجأ معظمهم إلى الجبال والهضاب لتجنب الاضطهاد والتهديد، وأهل الشيعة هم من شعروا بالغبن وحرمان علي بن أبي طالب من الخلافة فانصرفوا الى نوع متميز من أنواع الفقه والاجتهاد وارتدت حركتهم طابع الثورة.

أما إذا قصدت المؤامرة من جهة ثانية بتحريك الأوركسترا المؤلفة من أمريكا وأوروبا وتركيا وقطر والمعارضتين اللبنانية والسورية ضد نظام بشار الأسد تحديدا، فهذا تحصيل حاصل له دلالاته وأسبابه وأهدافه، وهو لا ينفصل عن استهداف الحلف القائم بين سورية وإيران وحزب الله.

- هل تخشى على سورية من الفتنة والحرب الأهلية؟

لم أعط أي رأي حتى الآن في الأزمة السورية خلافا للكثيرين في لبنان لأنني أعتبرها مسألة داخلية خاصة بهم، ولكن بعد أن تجاوزت الأمور حدا معقولا وفشل احتواء الأزمة يمكن القول: ان ما يجري في سورية اليوم من انقسام في الشارع يشبه إلى حد بعيد ما جرى في الشارع اللبناني عشية عام 1975 مع فارق هام جدا وهو أن الدولة السورية وخلافا للدولة اللبنانية آنذاك، تقبض على كل الموانئ ولا تفتح المجال لأي فريق لاستيراد الأسلحة أو إدخالها بما يؤمن للحرب الأهلية وسيلة إقلاع.

أي أن لا أحد ينكر وجود انقسام سياسي في الشارع السوري ولا حاجة لوسائل إعلام لبلوغ هذه الحقيقة الواضحة للعيان، إنما لا مجال أيضا لوقوع حرب أهلية طالما أن الجيش السوري مؤازرا بقوى الأمن قادر على السيطرة على كل الموانئ الجوية والبحرية.

أنما يبقى أن حلقة الحوار في الوقت الحالي مفقودة وهناك فريقان على الأرض ، فريق يسعى لاحتواء الأزمة ولاحتواء الحركة الإحتجاجية المعارضة، وفريق ثان يسعى بأي شئ لاسقاط الفريق الأول دون أن يطالبه بأي شئ لا إصلاحات ولا غير إصلاحات، إنما يطالبه فقط بوقف الحل الأمني حتى لا يسقط المزيد من الضحايا وحتى يعزز موقفه الشعبي.

وفي هذه الأجواء لا يعود مهما وجود أقلية أو أكثرية مع أحد الفريقين لأن المسألة لم تعد بالقرعة وبعدهد الأصوات في الصندوق بل أصبحت المسألة في الشارع حيث بإمكان أقلية لا تذكر ولا تتجاوز المليون من أصل 23 التظاهر والرفض وتعطيل الاقتصاد حتى ينهار وتنهار الليرة معه وربما تنهار الدولة إذا طالت الأزمة.

أما العصابات والأفراد المسلحين ممن يطلق عليهم تعريف المندسين، فهم إما عناصر مخربة ومأجورة في الأصل ومطلوبة للعدالة، وإما أناس عاديين وقع حيث هم مقيمون معالجات أمنية وعسكرية أدت إلى ردود فعل تجلت بتوجيه بعضهم السلاح إلى قوى الجيش والأمن.

- هل أنت مع بقاء سلاح حزب الله؟

إن بقاء أو عدم بقاء سلاح حزب الله لا يخضع لموافقة أحد أو رفضه بل هو مرتبط عضوياً بالصراع بين العرب وإسرائيل، ولم يبق من هؤلاء العرب غير لبنان وسورية والفلسطينيين لم يتوصلوا بعد لتسوية مع إسرائيل.

وطالما أن هذه التسوية لم يحن وقتها بعد يتعرض لبنان في أي وقت لاعتداءات إسرائيلية، فلا مجال لمناقشة كيفية إلقاء السلاح والاستغناء عنه.

أما بعد هذه المرحلة فليس في نية حزب الله الاحتفاظ به، وفق ما أكده مسؤوله ولا في قدرته ذلك وفق التركيبة اللبنانية وتركيبه المنطقة في حال حدوث تسوية.

أما طرح ازالة إسرائيل من الوجود فهو ليس طرحا عسكرية كما يفهمه البعض، بل ذا أبعاد حضارية مستقبلية لها علاقة بمجمل عام، قد أتطرق للحديث عنه في وقت لاحق.

- ما هو تعليقك على القرار الاتهامي الذي صدر وتضمن اسماء أربعة من حزب الله؟

إضافة لما قيل ويقال عن المحكمة الدولية وتحقيقاتها واجراءاتها، هناك حقيقة لم يتم التطرق اليها بعد بالقدر الكافي، وهي أن الجهات السياسية التي أرادت تحويل جريمة اغتيال رفيق الحريري ومن سقط معه الى محاكمة دولية والى اتهامات سياسية عشوائية، أرادت اعادة سيناريو الذي جرى بين السبعينيات والثمانينيات مع تعديلات ملائمة للزمان وللتبدل الذي جرى في ظروف المنطقة والعالم.

أي أن المؤامرة التي أشعلت حرب لبنان في عام 1975 فشلت في تحقيق كل أهدافها، ما أحمد نيران الفتنة في عام 1990 ولكنها عادت في عام 2005

لتنطلق بحلة جديدة وبتعديل معين بغية تحقيق نفس الأهداف الأولى لكن معدلة.

وبتبسيط أكثر: عندما فشل المشروع الأمريكي الإسرائيلي الممول سعودي بتحقيق غاياته بعد إيصال بشير الجميل إلى سدة الرئاسة ، من خلال إخضاع لبنان والشام وإنهاء المقاومتين اللبنانية والفلسطينية والقضية الفلسطينية معهما، انسحبت الولايات المتحدة من المنطقة وأعطت سورية وكالة بلبنان. وعندما فرغت من ادارة شؤون وأزمات البلقان وأفريقيا وجنوب شرق آسيا، عادت لتسحب الوكالة من السوريين ولتغزو العراق وتعزز وجودها في لبنان. وعندما اغتيل رفيق الحريري أقلعت هذه العملية وأعيدت محاولة فرض شروط شرق أوسطية جديدة على المنطقة بعد فشلها في المرة السابقة. وبالطبع من عاصر المؤامرة الأولى أو المرحلة الأولى بإمكانه مقارنتها مع الثانية وبإمكانه أن يرى البصمات الأمريكية والإسرائيلية الواضحة على مسار الاثنتين ، من خلال التفاصيل التي عايشها والتي لا مجال الآن لاستعراضها لكثرتها.

- كيف ترى واقع الحزب السوري القومي؟



لم يعد هناك من حزب سوري قومي حتى نرى واقعا له، بل ان مشروع الحزب انتهى أساسا مع استشهاد زعميه ومؤسسه، لأن المشاريع كافة في بلادنا لا تتحقق إلا من خلال أشخاص، وشخصانية المشاريع لا تدل إلا على مدى التخلف المؤسساتي والاجتماعي الذي نحن فيه، لا بل ان أية إدارة عندنا وهذا أبسط المشاريع، لا تقوم إلا على مديرين في حالة غيابتهم تتوقف تلك الادارات أو تعجز عن تحريك آلياتها أو تفعيل مؤسساتها وفروعها وأقسامها.

فالذين قتلوا أنطون سعادة أرادوا قتل مشروعه معه، لكن جل ما فعلوه أنهم أخروا المشروع وأسأؤوا إلى مجتمعهم وإلى أمتهم، لأن هذا المشروع القائم على أسس علمية وليس على أسس وجدانية، سوف يتحقق طبيعيا بعد دفع الشعب لفواتير باهظة، ووعيه لقضيته، وقيامه بواجباته، واستمرار الحياة لوقت كاف، وهذه نظرة فلسفية للزمن البعيد الآتي ولا علاقة لها بالسياسة. أما جماعة أنطون سعادة أو حزبه فهم انحرفوا عندما كان لا يزال على قيد الحياة، وهذا موثق بتاريخ الحزب، وبعد غيابه ازدادوا ابتعادا عن مبادئه وأهدافه، حتى صاروا في السنوات الأخيرة حزبا سياسياً بامتياز يخدم مصالح أفراد سياسيين على الطريقة اللبنانية المعهودة في الحياة السياسية عندنا،

ولم يعد لديهم إلا هاجس تمثيل القوميين وتقاضي المال باسم وتحقيق المكاسب على حسابهم.

أما في السبعينيات ولغاية الثمانينيات فكأن الحزب وبالرغم من كل الوهن الذي أصابه والانقسام الذي حل به، بعد مرحلة الخمسينيات في الشام والستينيات في لبنان، يقوم بجهد عسكري وتنظيمي ويساهم فعليا في المقاومة وفي دحر المؤامرة التي عصفت بالبلاد، ما جعلنا ننتمي إليه ونعمل في صفوفه.

فهذا الموضوع بحاجة إلى مزيد من الشرح والتبيان حتى لا يظن أحد أنني أتحمّل على الحزبين القوميين الموجودين الآن على الساحة، وحتى لا يبقى القوميون مراهنين على قيادات سياسية هامشية، تتنافس على فتات الموائد السياسية.

- لماذا أنت بعيد عن أية مسؤوليات حزبية؟

لست بعيدا عن العمل القومي والاجتماعي والإنساني بشكل عام ولست بعيدا أيضا عن القوميين الصادقين في انتمايتهم، إنما أنا ضمنيا لا ظاهريا خارج إطار الحزب منذ 1982 لأن قيادة الحزب أرادت ذلك أن حققت لها مرادها ونفذت لها ما طلب مني تنفيذه، فبت عبئا سياسية كبيرا على طموح

أفرادها مهما تناوبوا وتبدلوا. فلقد تكرر مناخ فاسد في الحزب لا يقل فسادا عن أي مناخ سياسي أو حزبي آخر في بلادنا.

وقد تمكنت من تحقيق أمور كثيرة خارج المسؤوليات، قدمت بمعظمها خدمة عامة أو خاصة، لكن أمتنع الآن عن ذكرها لأسباب أمنية.

- كيف تصف علاقتك برئاسة الحزب، وما هي ملاحظتك على أدائها؟

انقطعت العلاقة الشكلية برئيس الحزب عندما قررت قطعها في عام 1996 أي منذ 15 عام بعدما جرى أكثر مما يمكن وصفه بالملاحظات، وقد حاول اعادته مرات عدة دون جدوى، وبعدهما تبين لي وللكتيرين أن هذا الشخص لا يعمل أبدا كرئيس للحزب بل كحريص على مصالحه وعلاقاتها التي ينافس الجميع عليها ويرى في المقابل أنه منافس عليها، بالرغم من تأكيدي له أنه مبروك عليك الحزب.

فلقد حاربني بكل الأشكال الممكنة وغير المعلنة وأساء أكثر مما يتوقعه أي كان، وأنا جاد في القول أنه من الأسهل تأسيس حزب قومي جديد على مبدأ العلمانية التي نحن بأمس الحاجة إليها عوضا عن محاولة استرداد الحزب القومي بعد أن شاخ واستفحلت فيه أمراض المجتمع وأمسى باب رزق لبعض المتنفذين فيه.

حان الوقت ليعي القوميون ومعهم مؤيدو فكرهم أن أمتهم تتجه باتجاه قدرها سواء كان حزبهم موجودا وفاعلا أو غير موجود، لأن قواها موجودة وفاعلة وحركة التاريخ فيها لم تتوقف، فبقى عليهم أن يقرروا موقفهم وموقعهم من كل ذلك.

- هل خلاص لبنان بدولة علمانية وفق رؤية أنطون سعادة؟

العلمانية مدرسة عمرها مئتا عام، وهي منذ ذلك الوقت في حال حرب فكرية وعملية أي تنفيذية مع رجال وشيوخ الدين الذين يتدخلون في شؤون السياسة والقضاء، بحجة أن هذه الشؤون عامة ومن واجبهم التدخل فيها للإشراف على وضع رعايا وأتباع طوائفهم ومذاهبهم.

ولقد حققت العلمانية ذاتها في الغرب والشرق الأوروبيين ما مرت به القارة من عصور مظلمة سيطر فيها رجال الدين على المجتمعات التي أخضعوها لصالح الملوك والأمراء والإقطاعيين، أي أخضعوها كسلطات دينية لصالح السلطات الدنيوية.

أما أنطون سعادة فلهذه رؤية أشمل من الموضوع العلماني، وهو يتناول بعمق الشأن الاجتماعي بغاية تحقيق وحدة بلاده المفككة والمحتلة لأجزاء

منها، وهذا المنطلق القومي الأساسي تجاوزه فعلياً أوروبا بعد عبورها  
بمرحلة الوحدات الأوروبية بين القرنين السابع عشر والثامن عشر.

أما فيما يخص لبنان، ووفق تركيبته وما مر به من أحداث ، لا أرى وبكل  
بساطة مستقبلاً له خارج الإطار العلماني.

بل قد يتوقف عن الاستمرار كوطن مستقل ذي سيادة، إذا بقى غارقاً في  
نظامه الطائفي المدمر لكيانه.

- لماذا تراجع دور السوريين القومييين؟

تراجع دورهم بسبب عدم وجود حزب يحتضنهم ويدعمهم ويوجههم، بل  
أمسوا أفراداً مشتتين في الوطن والمغتربات بعد أن حزبهم واقفا منذ  
الثلاثينيات على مفاصل حوادث عدة كالإنقلابات والثورات وحتى الاغتيالات  
السياسية.

لقد استهدفوا كحركة مقاومة قبل حزب الله بعقود زمنية وتولت بعض  
قياداتهم بالتعاون مع بعض الضباط المزدوجي الولاء انهاء تنظيمهم  
وتفكيكه على مرأى من أعين الأكثرية الصامتة.



وكل هذا من أجل حسابات سياسية تبخرت عندما حان الوقت للحسابات القومية والوطنية.

- هل تتوقع حربا جديدة في المنطقة؟

لقد توقعت حصول حربين قبل حصولهما بقرابة خمس سنوات في العراق وضد المقاومة في لبنان.

وهذا في جلسات خاصة أمام أصدقائي لأنني لم أستطع أن أطل في مقابلات إعلامية.

وأتوقع منذ عدة سنوات أيضا حدوث حرب إقليمية أجهل توقيتها، وربما شقت هذه الحرب طريقها عبر الأزمة السورية، وسوف تكون الأقوى - ان حصلت - بعد الحرب العالمية الثانية.

أما أسباب إندلاعها فهي عديدة، منها فصول المؤامرة التي تطرقنا إليها في معرض الأسئلة والاجوبة، ومنها عدم اقتناع إسرائيل بعد بالسلام مع بقية العرب، وقد أعلنت مواقفها الواضحة بهذا الصدد بعد مسرحية سلام هزلية دامت سنوات طوال منذ مؤتمر مدريد، ومنها الاختلاف الجذري والبنوي بين طبيعتي النظام الإيراني والغربي عموما أو الأمريكي خصوصا، ومنها نظرة

اليهود التوراتية إلى الواقع الإيراني الجديد الذي يرونه على مثابة تهديد لوجودهم.

وقد يتركز القصف على منشآت إيران بالدرجة الأولى ثم على المنشآت والمواقع السورية بالدرجة الثانية، وفي الأخير على الأهداف التابعة للمقاومة وللجيش في لبنان، ما يعني أن الضغط العسكري الأشد لن يكون على لبنان هذه المرة.

- هل تتوقع اغتياوات جديدة في لبنان؟

ان التاريخ اللبناني مسطر الاغتيالات السياسية وغير السياسية منذ القديم، ولكن لا أتوقع موجة اغتيالات في الوقت الراهن لأن الجهات السلفية التي ركبت تلك الموجة، لم يعد لديها القدرة على ذلك بعد اكتشاف خلايا النية ومجدل عنجر وبعد معركة مخيم البارد، التي هدأت وضع مخيمات الجنوب، وبعد ضبط الحدود السورية اللبنانية بشكل أفضل.

أما إذا قرر الإسرائيليون اغتيال أحد الاشخاص أو أكثر، فهذا شأن اعتادوه منذ وجودهم في المنطقة.

- ما هي خفايا اغتيالك لبشير؟



تلك التي تسميها الخفايا سوف تظهر يوما عندما أتمكن من نشر مذكراتي

التي تحتاج بعد إلى الكثير من الوثائق وقدرة الحركة حتى تنجز.

- متى ستعود إلى لبنان؟

عندما يصبح هناك قوانين يمكن إطلاق عليها هذا التعريف حتى يصبح

هناك عدالة، هذا إذا لم تصدر بعد قوانين لا علاقة للقانون أو للتشريع بها عن

المتعاملين مع إسرائيل وربما مع الشيطان أيضا، فيما اشترك أكثر من 22

نائبا برلمانيا معارضا ومواليا في آخر سجل عن قانون العفو عن سمير جعجع

الذي وسلفي الضنية ومجدل عنجر، الذي سمي الجرائم بالاسم وبرقم

الملف حتى لا يشملني كما تشمل بنود القانون في العادة حالات معينة،

وهذه ظاهرة لم تحصل بعد في أية دولة حتى العالم، وتشير إلى أي مدى تفرد

لبنان باكتساب صفات المزرعة السياسية.



بعد أن أنهى يوسف قراءة حديث الشرتوني، لمح على بعض الأوراق إقتباسات لبشير الجميل مأخوذة من خطابه ومدوّنة بخط إدريس، فأخذ يقرأ منها...

>> يا شباب ما فرط لبنان إلا وقت يلي صار كل لبناني بلبنان بدو يتناول على القانون لانو كان معتبر حاله أكبر من القانون، نحن كلبنانيين ربينا 40 سنة إستقلال على التجليط والتفنيص والتشفيط يلي كل واحد منّا كان معتبر إنو هوي أكبر من النظام، إنه هوي بيقدر يخالف السير، إنه هوي بيقدر يتمرّج على البوليس، هوي بيقدر يضرب الأستاذ وبكرا النايب تبعه أو الوزير تبعه بيعمله واسطه ليعقله نيشان عوض ما يعطوه عقوبة. <<

>> قبل ما نجرب نحمل لغيرنا مسؤولية بلي صار خرينا نتحمل مسؤوليته نحنا لأنو نوابنا كانوا عم بيزعبروا، لأنو وزراءنا كانوا عم بيزعبروا لأنو رؤساء جمهوريتنا كانوا عم بيزعبروا، لأنو قوات الجيش عنا كانوا عم بيزعبروا، لأنو كل واحد منّا كان عم بيزعبر صار فينا يلي صار، اذا بدنا نتجنب بالمستقبل ترجع تنزل فينا محن جديدة مثل يلي نزلت فينا هلق بدنا نحن نكون نضاف، بدنا نحن نكون صادقين بدنا نحن نكون مخلصين وبدنا نحن نتعلم انو بلبنان من هلق ورايح واحد وواحد بيعملوا اثنين، واحد وواحد ما بيعملوا حدعش ولا بيعملوا واحد ونص ولا بيعملوا اثنين وربع <<

>> ان كان السوري او الفلسطيني قدروا يعملوا ببلادنا يلي عملوه لأنو نحن كنا مرتين، لأنو نحن ما كنا مسؤولين، لأنو نحن كنا ملتهيين بالسمسرة، بالتجارة، بالزعبرة وبكل ما هوي بعيد عن الأخلاق والقيم بينما كان الغريب من سوري وفلسطيني عم بجرّب يتناول على قيمنا وعلى حضارتنا ونحن كنا بعاد عن كل المسؤولية ومنشان هيك صار فينا يلي صار . <<

>> نحن مع العشر تلاف وأربعمية واثنين وخمسين كيلومتر مربع وما رح نقبل بأي شبر أقل من 10452 كم مربع، إذا حدا كان مفكر إنه بيقدر ياخذ مساحة من لبنان تعويض أو بدل عن منطقة هوي خسرها أو هوي ضيعها أو هوي تنازل عنها أو هوي ما سأل عنها، لبنان بال10452 كم مربع أنجق مقدينا، مّا قادرين نتخلي عن أي شبر لأياً كان لأنو التخلي عن أي مساحة من لبنان رح يعرض الكيان كله سوا لخطر.<<

>> إذا الفاتيكان بدّه رئيس ماروني ليعمله تجربة تعايش بين الإسلام والمسيحي ونرجع ندفع تمنها كإسلام وكمسيحي 100 ألف قتيل يعملوه بابا عندن ويعملوا تجارب قد ما بدّن، نحن ما رح نقبل هيك رئيس. إذا أميركا بدّا رئيس جمهورية بلبنان ليقدر يمرّقلا مصالحها وخطتها واعتباراتنا على حساب الدامور بإعطاء الدامور للفلسطينيين لقاء فلسطين المحتلة وإعطاء البقاع لسوريا لقاء الجولان بيقدروا يعملوه رئيس جمهورية أمريكا ويعطي

شقف من أمريكا للسوري أو للفلسطيني بس ما بيكون رئيس جمهورية لبنان. إذا سوريا "خيو" بذا رئيس جمهورية لبنان ليكون رئيس لإلها وليكون بابرak كرميل لإلها بيقدروا يعينوه بسوريا وبيقدر مجلس النيابة السوري بصوته بس مش مجلس النواب اللبناني وهيدا ما بيكون رئيس جمهورية لبنان. بذكرن تتحصروا للإحتمالات يلي كل العالم رح يتأمر علينا ليقدر يجيب واحد مرت رئيس جمهورية يمزق مصالح العالم قبل ما يمزق مصالح لبنان بدنا نكون مهينين لهااحتمال لأنو منا قادرين بقا نقبل رئيس جمهورية من عيار كتار يلي مرقوا على رئاسة الجمهورية من الاستقلال لليوم، اليوم بده يكون رئيس الجمهورية اللبنانية لبناني قبل ما يكون سوري قبل ما يكون أمريكي قبل ما يكون فاتيكاني أو قبل ما يكون أي شيء آخر.>>

>> أنا مني ضد إنه يكون في معارضة ومعارضة نزيهة وأنا كحكومة رح كون نزيه مع المعارضة يلي ممكن إنو تنوجد، مستعد ساعد المعارضة لتكون معارضة بكل ما لكلمة معارضة من معنى ببلد ديمقراطي، خليه يكون فيه معارضة خليه يكون فيه حكومة بس على الأقل على انتمائنا لهالوطن على وحدة لبنان على الديمقراطية على المسائل المبدئية.>>

>> هيدي رحلة الألف ميل عم بتبلش بخطوة اليوم لمره تانية نرجع نقول

كل الأعراب المسلحين يَلِيّ منن لبنانيين يظهروا بقا من لبنان وكل  
 المسلحين اللبنانيين يلي على الأرض ما بقا يكونوا إلاجيش لبناني وقوات  
 الأمن والجماعة يلي الدولة هي مسؤولة عنهن مش كل واحد يكون فاتح  
 على حسابه.<<

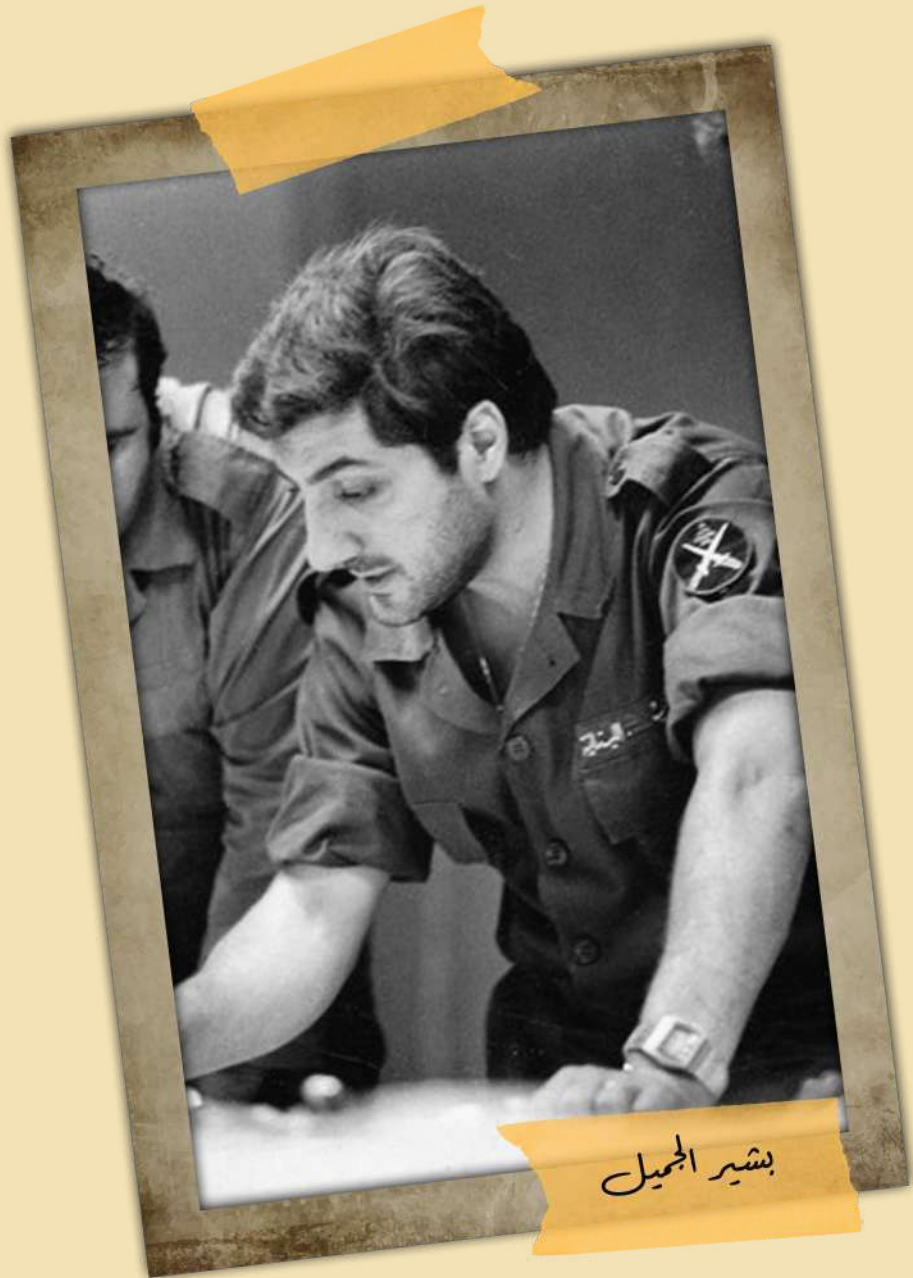
>> نحننا اليوم بدنا نقلب هالمقاييس، نحننا اليوم بدنا نعمل جيش قوي، بدنا  
 نعمل جيش ما يخاف من حدّا بدنا نعمل جيش بكل معنى الكلمة بدنا نعمل  
 جيش وقت يلي بينزل ما يعود فيه "إبن مرا" يقدر يوقف بوجهه هيدا هوّي  
 الجيش اللي بدنا ياه هيدا هو الجيش اللي نحن اليوم عم نستعدّله.<<

>> وبعد اليوم لازم كلنا سوا كلبنانيين ناخذ وعد حقيقي على نفسنا ماعدا  
 الجيش اللبناني الشرعي، ماعدا قوى الأمن اللبنانية الشرعية ما بقا لازم نقبل  
 أنو يكون في أي وجود مسلح غريب أو لبناني غير شرعي.<<

>> ما بقا ممكن كل ما تغيرت حكومة وإجت حكومة جديدة الـ 24 وزير كل  
 واحد بده يجيب ضيعته، بده يجيب كل جماعته يحظن بالحكم أو يحظن  
 بالإدارة، ما بقا قادرة الدولة تتحمل كل واحد فاشل بمحاماته أو بهندسته أو  
 بحياته إنو يجي يلقي على الدولة لأنه هون مأمّن، ما بقا إلنا حق اليوم الدولة  
 تحمل أعباء كل شيء فيه مواطنين منن عارفين شو بدهن، منساعد نخلق

ضمان اجتماعي مضبوط، نخلق كل الأجهزة الإجتماعية الي ممكن تخفف  
 أعباء عن المواطن بس الدولة كإدارة مّنا قادرة بقا تحمل كل هالأعباء هيدي،  
 مّنا قادرين نحمل كل هالرواسب، إدارة بدها تتخفف، إدارة بدها تتطهّر، تتطهّر  
 مش بمعنى أنه كل واحد ما صوّت معنا بالانتخابات نبعته على البيت لاء، أو  
 كل واحد ما بيقول أمرك يا بيك ويطوّل عمرك معناته هيدا متل ما صار  
 بالماضي لاء.>>



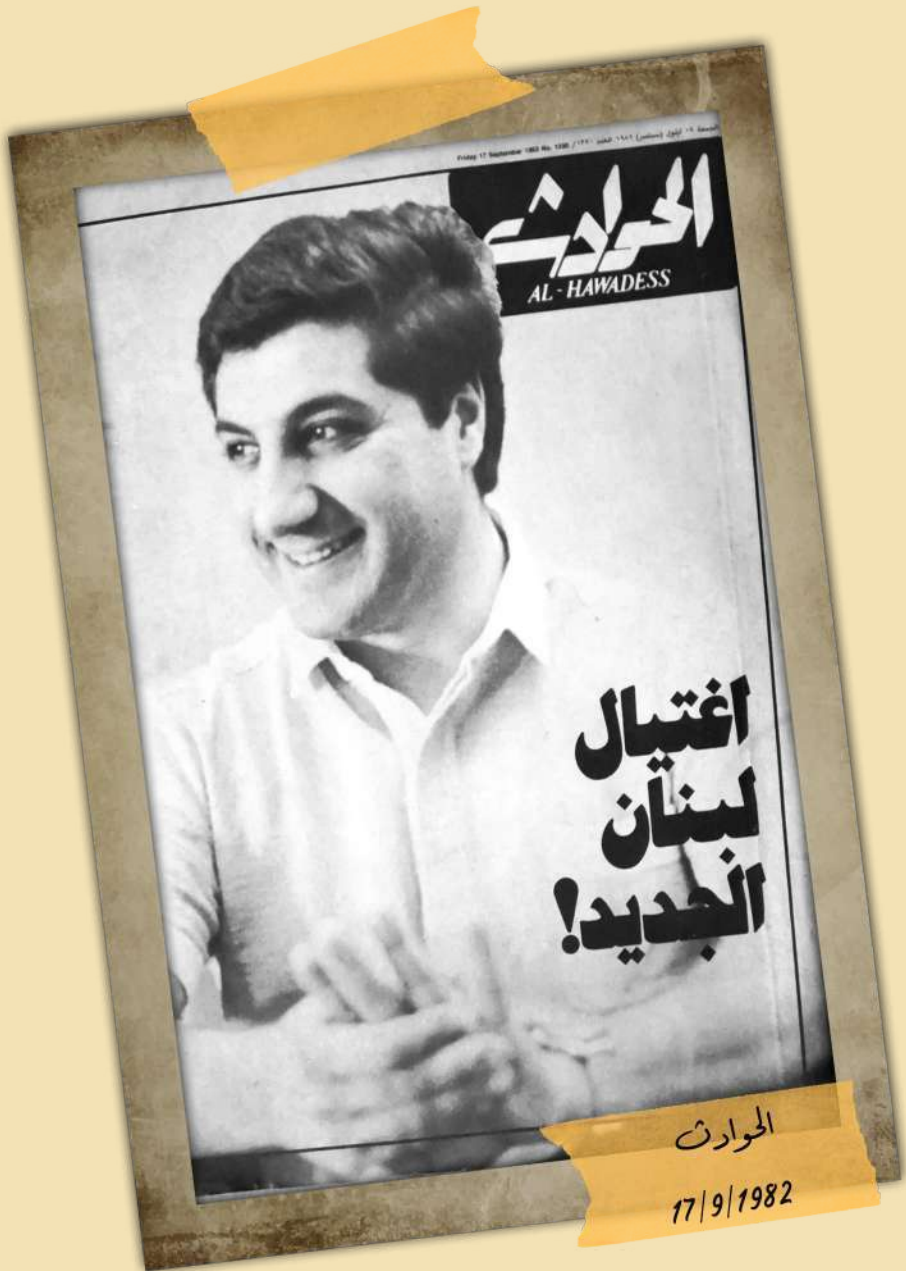


بشير الجميل

>> هالحلم منحاول تترجمه كلنا سوا لواقع هالحلم منتبناه كلنا سوا لأي فئة  
 اتمينا، لأي حزب اتميناله، لأي منطقة اتمينا، لأي طائفة اتمينا، كل هيدا  
 بالنسبة إلي قدام كرامة الإنسان وقدام إحترام الإنسان الشخص والفرد قدام  
 أنو الإنسان اللبناني أمنه وحرية والمساواة تكون واصلتله كاملة بدون أي  
 تفرقة بين أي اعتبار واعتبار. هيدا أنا اللي بيهمني.<<

وكتب إدريس بأسفل الصفحة عن الرئيس بشير "إن بشير الجميل ليس مجرد  
 شخصية تاريخية، بل هو تجسيد للروح الوطنية، وذكرى تذكّرنا بما يمكن أن  
 يتحقق من إنجازات عظيمة عندما يجتمع الصدق والعزيمة في خدمة الوطن.  
 تظل قصته حكاية ملهمة لكل من يسعى إلى تغيير واقعه نحو الأفضل، ولا يزال  
 اسمه يُذكر بفخر في صفحات تاريخ لبنان المعاصر".





## ODYSSEY 07

## صدي الرماة

**يوسف:** شو ردّ الفعل اللي صار بعد اغتيال بشير الجميل

**إدريس:** فيك تعتبر مجزرة صبرا وشاتيلا كانت إنتقام لإغتيال بشير

**يوسف:** مين نفذها؟

**إدريس:** كل أصابع الإتهام دلّت على ايلى حبيقة. ولكن أمين الجميل استنكر إنو

تكون هالمجزرة هيى رد فعل على إغتيال خيّه بشير. وقال "مشاهد مجزرة

صبرا وشاتيلا بتذكّرنا بمجازر دير ياسين ومجازر كثيرة ارتكبت بفلسطين، وعيب

على الشعب اللبناني إنه يرتكب هيىك أعمال، وأنا بتنصّل بالكامل من أي

مسؤولية من هيدا القبيل، وبرجع بذكّر إنو إذا قضية انتقام لإغتيال بشير،

الحمد لله إنو قدرنا نكتشف القاتل - وهيدا شي أعجوبي - خلال ساعات وتبين

القاتل إسمه حبيب الشرتوني، واكتشفنا إنه قومي سوري، فليش بدنا نتقم من

الفلسطيني لما عرفنا مين قتل بشير؟ ما كان في دافع للجريمة بهيداك الوقت لنروح نحن كتائبياً ننتقم عند الفلسطيني لولا إنو الموساد جّند مجموعة معيّنة من العناصر ونفّذ المجزرة. وبعد ما استنكرنا كحزب الكتائب و أيضاً القوات اللبنانية حمّلنا المسؤولية للعناصر اللي قامت بهالعمل على إنها قامت فيه على مسؤوليتها الخاصة، وعلى ضوء ذلك صار في حرج للموساد الإسرائيلي وما كان قادر يتغطّى بالقوّات أو بالكتائب وتوقفت العملية، الموساد ما كان بدّه يكتفي بهالمجزرة، كان بدّه يقوم بعملية تهجير"

**يوسف:** يعني أمين بيعتبر إنو الموساد جّند إيلي حبيقة لتنفيذ مجزرة صبرا وشاتيلا

**إدريس:** لاء اتتبه، أمين اتهم الموساد بس ماقال إنو الموساد جّند حبيقة، أمين الجميل اعترف بالعام 2009 بمقابله ببرنامج "شاهد على العصر" واعترف إنو صار في تقصير بجهته أثناء رئاسته للجمهورية على موضوع فتح تحقيق مجزرة صبرا وشاتيلا بعد تكليفه لأسعد جرمانوس ولجنة التحقيق بقيت تشتغل بسريّة وما حدا عرف كيف ووبين أو كم مرّة نعقدت وشو هيي القرارات اللي طلعت وانتهى الأمر بإنو اللي قاموا بالقتل أشخاص مجهولين.

**يوسف:** وشو تبريره كان على تقصيره ؟

**إدريس:** أمين الجميل قال "كلّفناها اللجنة بالتحقيق وهيي تأخرت، ما كانت عم تقدر تستدعي القوّات اللبنانية للتحقيق لأن كانت هالعناصر بحماية الموساد". ومدير المخابرات اللبنانية السابق جوني عبده عن صبرا وشاتيلا بقول " اسرائيل بعنت للقوات اللبنانية برقية - ونحن ضبطنهاها - بتقول فيها إنو الفلسطينيين هّني اللي اغتالوا بشير، فصار في " إنو إذهبوا يا عرب يا قوات للإنتقام ولأخذ الثأر"، فجابت القوات اللبنانية قوّات سعد حداد معها لكي يقولوا إنو اللبنانيين هّني اللي دخلوا مخيمات صبرا وشاتيلا ولكن مع هيدا التحريض وبعض الرؤوس الحامية بالقوات اللبنانية من بعد مقتل بشير، صار بالنسبة لإسرائيل الأفضل إنو يكون في ناس من القوّات اللبنانية تداهم المخيمات بدل سعد حداد، لأن قصة سعد حداد مفضوحة كتير وكانو هّني بالذات اللي نفذوها، إنما مع القوات اللبنانية أستر " .



**يوسف:** مين سعد حداد ؟

**إدريس:** سعد حداد كان رائد بالجيش اللبناني توّلى مسؤولية وحدة عسكرية بتضم 400 جندي ببلدة القليعة على الحدود اللبنانية الجنوبية، فتحالف مع إسرائيل وأخذ منها دعم ضدّ قوات الحكومة اللبنانية وحزب الله والجيش السوري، وساعده الموساد الإسرائيلي بإنشاء ميليشيا جيش لبنان الجنوبي. ولعناصر هالميليشيا دور بارز بالمشاركة بمجزرة صبرا وشاتيلا. مات سعد حداد بالـ84 وتوّلى أنطوان لحد قيادة جيش لبنان الجنوبي واستمر بالتعاون مع إسرائيل لحتى نسحبوا من جنوب لبنان سنة 2000.

**يوسف:** ضروري إرجع وإسالك عن حدا كان إلو علاقة بأنطوان لحد بس هلق أنا بحاجة أعرف أكثر عن أمين الجميل.

**إدريس:** خلف خيه بشير وصار رئيس الجمهورية بدل كميل شمعون اللي كان مقرر يرجع للرئاسة، ولكن أمين لجأ لإسرائيل وقدم وعود ليوصل للرئاسة، وبعد وصوله غيّر وما التزم بوعوده مع إسرائيل.

**يوسف:** كيف كانت علاقته بشير قبل ما يقتلوه ؟

**إدريس:** حسب تصاريح الدكتور أمين أبي سلّوم المحقق العسكري للمجلس الحربي الكتائبي(1976-1982)، ما كان أمين الجميل منيح مع حتّيه وكان يغار منّه وكان في خلافات كثيرة بيناتهن، أمين عمل كثير إشيا بعد استشهاده مع القوّات لأنها قوّات بشير الجميل.

**يوسف:** مع إنو إجا رئيس بعد بشير، هالقد الخلافات اللي كانت بيناتهن كبيرة أو الغيرة اللي بيناتهن، ما خلّته يحاكم حبيب الشرتوني مع إنو حبيب كان مسجون وبين إيديه ؟

**إدريس:** أمين أبي سلّوم وقت ما كان عم بحقق مع الشرتوني، بقول إنو إيلي حبيقة كان عم يتلقى إتصال كل نص ساعة من أمين الجميل وبقوله لحبيقة ما حدا يدق بحبيب الشرتوني لأنو حافظ الأسد موّصي عليه ومهدد بإذا حدا دق فيه رح يضرب لبنان، وبوقتها إيلي حبيقة سلّمه لأمين الجميل اللي أخده وما حاكمه وحطّه بسجن رومية.

**يوسف:** أمين كان خايف من حافظ الأسد ؟

**إدريس:** خايف يبطل رئيس إذا زعل حافظ الأسد، مريض الكرسي يعني



أمين الجميل

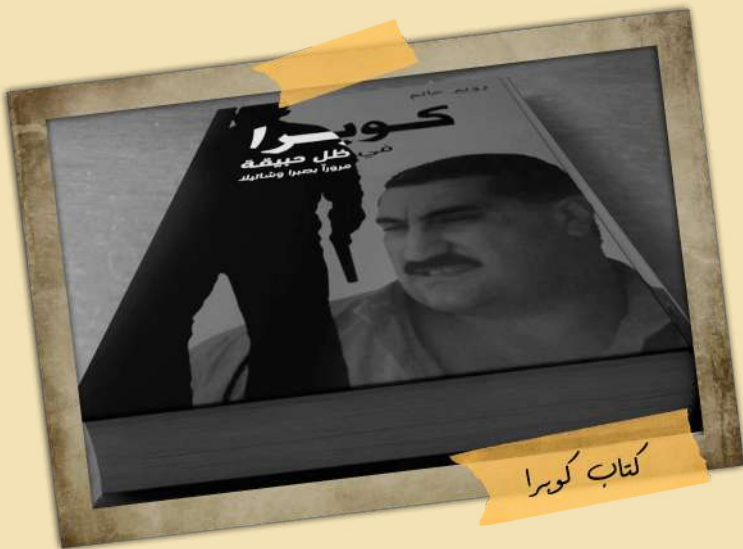


**يوسف:** حبيت التعبير ... "مريض الكرسي"

**إدريس:** بعد دفن بشير، بلّشوا قادة القوّات بالتخطيط الواحد ضد الثاني للسيطرة على الحزب. فادي إفرام، فؤاد أبو ناضر، ايلي حبيقة، سمير جعجع وكريم بقردوني اللي كان مناور، ما كان حدا فيهن عم بفكّر إلا بمصالحه الخاصة. كلّ اللي ذكرتك أسماؤهن تدربوا بإسرائيل من عدا بقردوني، وكان إلهن علاقات قوية وأصدقاء. افرام وأبو ناضر ماكان عندهن مجال واسع ليتحرّكوا بسبب علاقاتهن بالرئيس أمين الجميل. وهيك بيبقى حبيقة، جعجع وبقردوني الإنتفاضيين بالحزب كانوا مختلفين بعلاقاتهن بالرئيس وكان يجمعهن كره أو خلاف مع الرئيس ومع الكتائب، رابطنهم الأقوى كان حاجتهن المؤقتة لبعض ليينوا مراكز القوى، حبيقة عيّن جعجع مسؤول عن الضرايب على معبر البربارة ليكسب وده، مع إنه ما كان يحبه، حبيقة اللي كان عم يدعس على كل شخص حاول إعتراضه، كان بعكس جعجع، و كانت سوريا بتمثّله حليف قوي ومربح وخاصة بعد سوء علاقته مع إسرائيل بعد مجزرة صبرا وشاتيلا.

**يوسف:** ليش تعامل بشير مع إسرائيل؟ وإسرائيل كانت ومازالت لحدّ اللحظة

**إدريس:** بشير ولا مرّة نكر علاقته بإسرائيل، وكان يقول بتعامل مع الشيطان لمصلحة لبنان، ولكن الفرق بين بشير وبين الباقيين اللي تعاملوا مع إسرائيل إنه ما كان جندي لإسرائيل ولا كان عميل لإسرائيل. في كتاب لروبير حاتم، المعروف بكوبرا -حسب إسم السلاح اللي كان بيحمله - ألف كتاب موجود منه نسخة بالمكتبة جوّا حصلت عليه قبل ما ايلى حبيقة يرفع دعوى على روبر ويسحب الكتاب من السوق، إسم الكتاب "كوبرا في ظل حبيقة مروراً بصبرا وشاتيلا" ، فوت جيبه وإقرا فيه بين ما فوت أعمل شي نشره أنا وإنت. وعلى فكرة كوبرا هيدا مات بإغتيال بفرنسا بعد الدعوى القضائية.



توجه جو بخطوات هادئة نحو الغرفة المجاورة حيث المكتبة، وكأنه يحلق في فضاء المعرفة. فتح بابها الخشبي العتيق، فاستقبله عطر الحبر القديم وأنين الصفحات بين أكوام الكتب المتراسة، وجد ما يبحث عنه، كتاب "كوبرا في ظل حبيقة، مروراً بصبرا وشاتيلا" لروبير مارون حاتم، فاحتضنه كصديق عزيز. انغمس في صفحاته، وكأنما يسافر عبر الزمن إلى سنوات الحرب الأهلية التي سمّاها روبرير حاتم بحرب الآخرين على الأرض اللبنانية والحرب المدارة من قبل غرباء بأيدي عناصر لبنانية دخيلة، وراح يستكشف أحداثاً مدفونة. وأخذ يقرأ بصوت مسموع :

- " بطرس خوند، القريب من بيار الجميل وابنه بشير، وقائد الجنوب ومن ثم لإسرائيل، كان علينا الانضمام إلى مجموعة يرأسها إيلي حبيقة المعروف حينذاك بإدوارد. تحرّكنا ليلاً بسرعة وسريّة من كنيسة في منطقة البوار إلى شمال بيروت. وتم نقلنا بواسطة البحر إلى سفينة إسرائيلية رست بنا في حيفا حيث استقبلنا ضابط الساحل وأخذونا إلى مخيم عسكري. لم يكن هناك مشكلة لغة ولا أي مشكلة لأن الضباط كانوا من اليهود العرب: يمنيين، تونسيين ولبنانيين وكانوا قد تركوا وادي أبو جميل قبل أن يحتله الشيعة عام 1976. ليلة رحيلنا إلى جنوب لبنان أقام لنا الإسرائيليون حفلة كبيرة ودعوا كل القوات اللبنانية. كان علينا أن نقف في الصف لإحضار الأكل

والشرب. الكل منضبط إلا أنا وكنت أحاول أن أقف في أول الصف مما دفع أحد الرجال الغير معروفين لديّ لتوبيخي قائلاً لي بأن أقف في الصف مثل غيري فأجبتة بعنف "أنا أذهب حيث أريد فهمت". سحبني رفاقي من قميصي وهمس لي أحدهم: "ألا تعرف من هو؟ إنه إدوارد المسؤول عن قطاع لبنان الجنوبي هو الذي يحقق التواصل مع الإسرائيليين. وهكذا تعرفت إلى الرجل الذي بقي لمدة عشرون سنة دون انقطاع رئيسي."



إيلى حبيقة

“بدأ التوتر بين أعضاء الجبهة اللبنانية وخاصة بين بيار الجميل وسليمان فرنجية الذي كان يسعى للانفصال عن التكتل المسيحي لإرضاء السوريين المعارضين لوحدة المسيحيين. فرنجية اختار صلب المسيحيين (بلا حرج) من أجل المال والشهرة. بالرغم من أنه رجلاً حكيماً لكنه ضرب بعرض الحائط كل ما يتعلّق بالمجتمع المسيحي. فطلب من أعضاء حزب الكتائب إخلاء مراكزهم في الشمال لا سيما زغرta الزاوية حصن فرنجية. وعمد ابنه البكر طوني، الى تحصيل عائدات الضرائب الغير شرعية على الأفراد والمصانع والمعامل وخاصة معامل شكا للإسمنت والضرائب على مادة الفيول الذي كان ينقل من مرفأ طرابلس. ثم بدأ عناصر الكتائب يتعرضون لأعمال عنف وقتل من قبل المردة. لم تعد المستشفيات تستقبل أي عنصر كتائبي، وطردها من أعمالهم وضيّق الخناق عليهم. عقد اجتماع أخير للجبهة اللبنانية في زغرta دون نتيجة ازداد التوتر بين مسيحي الشمال والمسيحيين في المناطق الأخرى. عندها قرر القادة المسيحيين اللجوء إلى الاغتيال لحل مشاكلهم. بعد اغتيال "جود البايح" أحد أبرز قادة الكتائب في زغرta على أيدي ستة عناصر التابعين لطوني فرنجية. قرّر الشيخ بشير الردّ للحفاظ على مصداقية ووحدة الصفوف المسيحية ففي 8 حزيران أخذ القرار بالتحرك. وفي 13 حزيران انطلق كوماندو قوامه 500 عنصر من الكتائب بقيادة سمير

جعجع وبدعم إيلي حبيقة فقتلوا طوني فرنجية، وعائلته وحرسه. أصيب سمير جعجع إصابة بالغة ونقل إلى المستشفى في شبه غيبوبة وقاد حبيقة العملية الذي تخطى الأوامر بقتله جميع أفراد العائلة. وتم ذلك بمساعدة جوزيف الأسمر."

"احتفظ حبيقة بالصمت دائماً حول ما حصل في عملية إهدن، حسب مصادر جعجع فهدف العملية كان اختطاف 12 عنصر من المردة المسؤولين عن اغتيال جود البايغ. وكان الهدف الضغط على إهدن حتى يخلي آل فرنجية شكا ومعمل الإسمنت ومصادرة العائدات الغير شرعية. بالنسبة لجوزيف أبو خليل صرّح بأن الهدف كان حجز طوني فرنجية في مقرّه لحين توقف المردة عن ملاحقة الكتائبون. مهما كانت الأهداف فإن هذه العملية كانت منعطف خطر في تطوّر الحرب"



بشير الجميل وسمير جعجع

“ظهرت كل الكراهية للذين طعنونا وغدروا بنا وقتلوا رفاقنا وأنصب غضبنا عليهم. أصبحنا مبرمجين للقتل غير قادرين على تمييز بأن هؤلاء الناس المساكين الذين كنا نقتلهم بدم بارد هم مثلنا مسيحيون. بعض وسائل الإعلام أكدوا بأننا كنا (قد تعاطينا المخدرات“. لكن هذا ليس صحيحاً. فنحن بكل بساطة قد خضعنا لغسيل دماغ إلى دمي متحركة. صوت إيلي حبيقة مملياً وأوامره كانت تدوي في أذني خلال المعارك. كنت، مثل باقي المقاتلين، نموّمين مغناطيسياً لم يكن لدينا للوقت.“

“سمعتهم يقولون أن بشير الجميل دفع قرابة مليون دولار أميركي لشمعون وسمح له بالاحتفاظ بأرباحه من مرفأ الضبية، ليكسبه في قضيته.“

“نجح بشير الجميل بتنصيب نفسه القائد الأوحده للمسيحيين منذ كانون الثاني 1982. وأصبح الرجل الأبرز في لبنان عُرف عالمياً وأصبح يحسب له حساب. صحيح بأنه ارتكب أخطاء لكنه استطاع إعطاء صورة جديدة للبنان : لبلد قوي حديث ديمقراطي حيث المسيحيون بشكل عام والموارنة بشكل خاص بعد أن عوملوا على أنهم منبوذين وجدوا مكان مهم لهم. المقاومة المسيحية كانت سياسته ولكن إيلي حبيقة وسمير جعجع قد خانوا هذه المقاومة.“

“عام 1982 كان حبيقة في قمة مجده وقوته. كان منتش من النصر وأصبح هو صاحب القرار، مع انشغال بشير في الحملة الإنتخابية. أراد أن يفرض سيطرته على كل الشعب المسيحي وسحق كل من يقف أمامه. بعد جرائمه الذي ارتكبها في مبنى الأمن ومن ضمنها قتل الإيرانيين الأربعة بالإضافة إلى اشتراكه في مجزرة صبرا وشاتيلا، لم يكتف، فهاجم المسيحيين بضراوة مقاتلين ومدنيين. وشق طريقه نحو القمة على جثث الأبرياء وعن طريق الفساد، وقادنا نحن رجاله نحو الهزيمة التي توجت باغتيال الرئيس الشيخ بشير الجميل. اليوم استطيع القول، بأن الشخصين المسؤولين عن إبادة الشعب المسيحي وهدم لبنان هما إيلي حبيقة وأسعد حردان (مسيحي لبناني على رأس الحزب القومي السوري الاجتماعي) وذلك باغتيالهما بشير الجميل الزعيم الأوحده والحقيقي.”

“وذكر شارون وبيغن على الرغم من أن بشير حبيب ظنهم لكنهم كانوا يعلمون أنه هو الوحيد الذي باستطاعته إعادة السلام والأمن وإزالة الهيمنة السورية الفلسطينية عن لبنان كانوا متأكدين أنه سيخضع في النهاية لهم وسيحققوا أهدافهم عبره ويكسبونه على الأقل حاكماً مسيحياً مخلصاً لهم. في هذه



الأثناء عقد كريم بقردوني وقائد القوات اللبنانية فادي افرام اجتماعاً للسيطرة

على رجال الميليشيا ومنعوا إطلاق النار تعبيراً عن الحزن.

“الفراغ الذي تركه بموته أدى إلى انهيار وتفكك القيادات المسيحية. وحدهم

السوريون انتصروا.”

“سمحنا لأعدائنا بالعيش في مناطقنا وحتى السكن في نفس المبنى،

فالشرتوني وعائلته منتمون إلى الحزب القومي، حزب ممنوع من العمل قبل

الحرب. وقد كان جان نادر المقرّب جداً من بشير قد طردهم في بداية الحرب

ولكن لسبب غير معلوم سمح لهم بالعودة إلى منزلهم كان يقال بأن أخت

شرتوني كانت عشيقته. في كل الأحوال قتل نادر في الانفجار المعد لبشير.”

“قتل حبيقة من المسيحيين أكثر ما قتل من أعدائهم. وكل مذابحه واغتيالاته

وعمليات الخطف وخيائته مدفوعة. كان يقبض ثمن خدماته، بعكس ما قيل

لنا، فكل ما كان يُقام به من أعمال عنف كان بسبب الإعتداءات والجرائم

التي إقترفها بإسم القضية التي كان يدافع عنها المسيحيون.”



“خلال احتلال بيروت الغربية من قبل الجيش الإسرائيلي، حصلت على أمر اختطاف جورجينا رزق ملكة جمال لبنان سابقاً والمتزوجة من مسؤول كبير فلسطيني حسن سلامة، وكانت قد هربت من بيروت الغربية واختبأت عند منزل أختها في الأشرفية. هنا، وبصحبة مقاتلين شباب سحبتها من سريرها مرتدية ثياب النوم وأخذتها مع ابنها وشقيقتها وامرأة أخرى زوجة ضابط فلسطيني، وقدتهم إلى مركز الأمن. وسلّمتهم لإيلي حبيقة شخصياً الذي أخضعهم للتحقيق والضرب بالتعاون مع غاي بستاني وأساعد شفتري. ثم أعيدوا إلى بيروت الغربية وهن مازلنا في ثياب النوم.”

“فسعوا إلى لقاء مصالحة بين سليمان فرنجية وحبيقة ضم بقرادوني، حبيقة الذي قتل طوني فرنجية سوف يقابل سليمان فرنجية في زغرنا معقله المحمي من سوريا، وأثار هذا اللقاء ضجة كبيرة.”



“أخذني حبيقة على جنب وأعطاني أمر وضع نهاية لآلام ابنته. وفي المساء نفسه نزعت عنها الآلام التي تحافظ على حياتها، كنت أظن القتل الرحيم، عمل إجرامي مدان من ديني والمجتمع.”



“ولع حبيقة برنده زكا، آخر مغامراته دامت بين سنتين أو ثلاث. وهذه المغامرة كانت فريدة من نوعها. رندة زكا، امرأة جميلة، شهوانية، مغرية ذات

شخصية قوية نجحت بجذب غاوي النساء. متزوجة من راغب علامة، مطرب لبناني على الموضة جميل ومغرور، والمقيمة في أغلب الأوقات في منزلها في نويلي في فرنسا، حيث كان الوزير حبيقة يلتقي بها كل عطلة أسبوع تقريباً. الكل كان يعلم ويهمس بأن مسؤول لبناني بارز يهدر أموال الدولة بمغامراته في باريس. لكن لم يتجرأ أحد على تسميته. أعاد حبيقة ترميم وهندسة شقة لها في الحازمية مارتقلا والتي يملكها أصلاً زوجها الفنان.

عندما بدأ زوجها المغني ينشر الإشاعات ويثرثر حول العلاقة التي تجمع العاشقان، أرسلني حبيقة لأصفي الأمور معه. فإكتفيت بالقول لراغب "إذا لم تصمت، سوف أدعك تبتلع لسانك وهكذا لن تستطيع الغناء مجدداً". وقف شاحباً من الخوف لم يستطع حتى الرد. لكن علامة المرعوب التجأ إلى السوريين واشتكاني متجنباً ذكر حبيقة. كلف حبيقة محاميه بالاهتمام بمعاملات طلاق رندا في دفع كل التكاليف التي تعادل ملايين الدولارات في لبنان."

"ثم جاء دور راقصة شرقية أخرى، داني (بسترس)، المثيرة جداً وكانت متيمة به وكان سخياً معها، وعندما قطع علاقته بها حاولت الإنتحار"

“زوجة أحد أبناء عبد الحليم خدام كانت تلاقيه هي أيضاً، في حين كان زوجها يلاحق المطربة الشعبية الجميلة داليدا رحمة”

“بعد أن تخلّص من الجنرال ميشال عون، قرر حافظ الأسد الانتهاء من القوات اللبنانية ومن قائدها الدكتور سمير جعجع. الانفجار الذي وقع في كنيسة سيدة الخلاص في جونية والذي أسفر عنه عدّة قتلى وجرحى في 27 شباط 1994 أعطى حجة قانونية لفتح ملفات أُقفلت بسبب عفو عام صدر عن النظام الحاكم. أن نظام دمشق المعتاد على المناورات وجد في الاعتداء على الكنيسة والذي سبّب الكثير من الأضرار البشرية والمادية الذريعة لإحدى مناوراتها على القانون. جعجع الذي بُدأ عام 1996 من تهمة الاعتداء على الكنيسة والذي ارتكبها على الأرجح عملاء سوريون. أدين من قبل القضاء المشكوك بنزاهته واستنسابه، باغتيال رشيد كرامة عام 1987 رئيس الوزراء على عهد أمين الجميل، وباغتيال داني شمعون وعائلته في تشرين الأول 1990. محكوماً عليه بالإعدام، لا يزال جعجع مسجوناً في زنزانة إفرادية منذ عام 1994 في وزارة الدفاع الواقعة في ضاحية بيروت الشرقية يجب القول بأن كل الطبقة السياسية اللبنانية من جيش وشرطة وقضاء هم

موضوعين بأمره المحتل السوري. الممثل باللواء غازي كنعان المفوض الأعلى وبعدنان عضوم المدعي العام وهو من أصل سوري.”



“من الممكن أن يكون حبيقة ذهب ضحية مهمته الجديدة وأن يكون قد صفيّ بعملية بين السوريين وحلفائهم في حزب الله. على كل حال، الطريقة التي نفذت في الاغتيال مشابهة للطريقة التي اغتيل فيها رينيه معوض عندما كان رئيساً للجمهورية وكذلك في اغتيال مفتي الجمهورية عام 1989، وهاتان العمليتان نُسبتا إلى المخابرات السورية.”





“ بعض جرائم وعمليات ابتزاز نظام حافظ الأسد في لبنان :

15-12-1976 القوات السورية تحاصر مراكز ومطابع الجرائد اليومية

اللبنانية (المحرر، بيروت والدستور)

17-12-1976 كذلك جريدة السفير

19-12-1976 نفس الشيء بالنسبة لجريدة النهار ولوريان دو جور

16-3-1977 السوريون يغتالون القائد الدرزي كمال جنبلاط باعتراف ابنه

وليد.

27-6-1978 وحدات من القوات الخاصة السورية بإمرة العقيد علي ديب،

اقتحمت بلدة القاع المسيحية بالبقاع وقتلت 30 شاباً سحبتهم من منازلهم

دون توجيه أية تهمة إليهم.

1-7-1978 القوات السورية المتمركزة في محيط الأشرفية وعين الرمانة في

منطقة بيروت الشرقية، قصفت بالمدفعية المدينة وسكانها لمدة 100 يوم

متتالية محاولة اقتحامها والتي باءت بالفشل.

23-2-1980 قتلت ابنة الشيخ بشير الجميل باعترافه كان المقصود به

والدها. المخططون هم أعضاء من الحزب السوري القومي الاجتماعي

ومؤسسه هو أنطوان سعادة المسيحي.

1980-2-24 سليم اللوزي، الصحفي اللبناني المعروف وجد مقتولاً على طريق المطار بعد أن اختطفته المخابرات السورية أثناء مغادرته لبنان.

1980-7-22 رياض طه من كبار الصحفيين اللبنانيين ونقيب الصحافة، قتل على يد المخابرات السورية.

1980-8-27 السفير الأميركي جون غنزدين نجا من محاولة اغتيال دبرها عملاء سوريون.

1980-12-23 القوات السورية تقصف بالمدفعية مدينة زحلة البقاعية. وتعيد الكرة في 3-4-1981

1982-5-24 عملاء سوريون مسؤولون عن انفجار حصل في السفارة الفرنسية أسفر عن 9 قتلى و26 جريحاً.

1982-9-14 اغتيال الرئيس بشير الجميل وعدد من مرافقيه بانفجار نفذه حبيب الشرتوني عميل سوري.

1983-10-23 سورية متورطة بالاعتدائين الإرهابيين ضد البحرية الأميركية والمظليين الفرنسيين والذي أوقع 225 قتيل من البحرية و85 من المظليين.

18-9-1986 حسين مصطفى طلاس يقتل كريستيان غوتبير الملحق

العسكري الفرنسي بالقرب من السفارة الفرنسية.

7-10-1986 نائب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى يقتل بإطلاق النار عليه

في وضح النهار (الشيخ صبحي الصالح).

22-11-1986 مجزرة قام بها الجيش السوري في طرابلس. مئات اللبنانيين

خطفوا وقتلوا ورُميت جثثهم في البحصاص عند مدخل المدينة.

2-8-1987 مستشار الرئيس أمين الجميل محمد شقير قتل في شقته في

بيروت الغربية.

9-5-1989 مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد قتل بتفجير سيارة. كان

متهم بتعاطفه مع عون.



1989-11-22 فجّرت سيارة رينيه معوّض الرئيس المنتخب بعد اتفاق الطائف وقد قُتل لرفضه تغطية اجتياح سوريا للمناطق المحرّرة من لبنان والخاضعة لحكم رئيس مجلس الوزراء الجنرال عون.

1990-10-13 القوات السورية تجتاح جميع المناطق المحررة وتقتل حوالي 300 جندي لبناني مجردين من السلاح (عُزل) في منطقة شهر الوحش وتقتل 14 مدنياً في بسوس وآخرين في الحدث ومناطق أخرى.

انتهى يوسف من رحلته في عالم الكلمات، فوجد نفسه غارقاً في بحر من الأفكار. هل ما كتبه روبيير حاتم المعروف بكوبرا هو الحقيقة المطلقة؟ أم أنه غرق في وحل الانتقام، وزيف بعض الحقائق؟ سؤال ظل يلح عليه وهو يعيد الكتاب إلى مكانه. التفت إلى النافذة، فاستقبله ضوء الصباح كأنه بشرى بزوغ يوم جديد، ولكن هذا اليوم جاء حاملاً معه أسئلة أكثر من الأجوبة. ولما التفت إلى الجانب الآخر، رأى إدريس مستغرقاً في نوم عميق على الأريكة الجلدية، وكأنه في عالم آخر. انتاب يوسف شعور بالخجل من إزعاج هذه اللحظة الساحرة، فانسحب بهدوء، متوجّهاً نحو منزله، حاملاً معه أسئلة كثيرة.

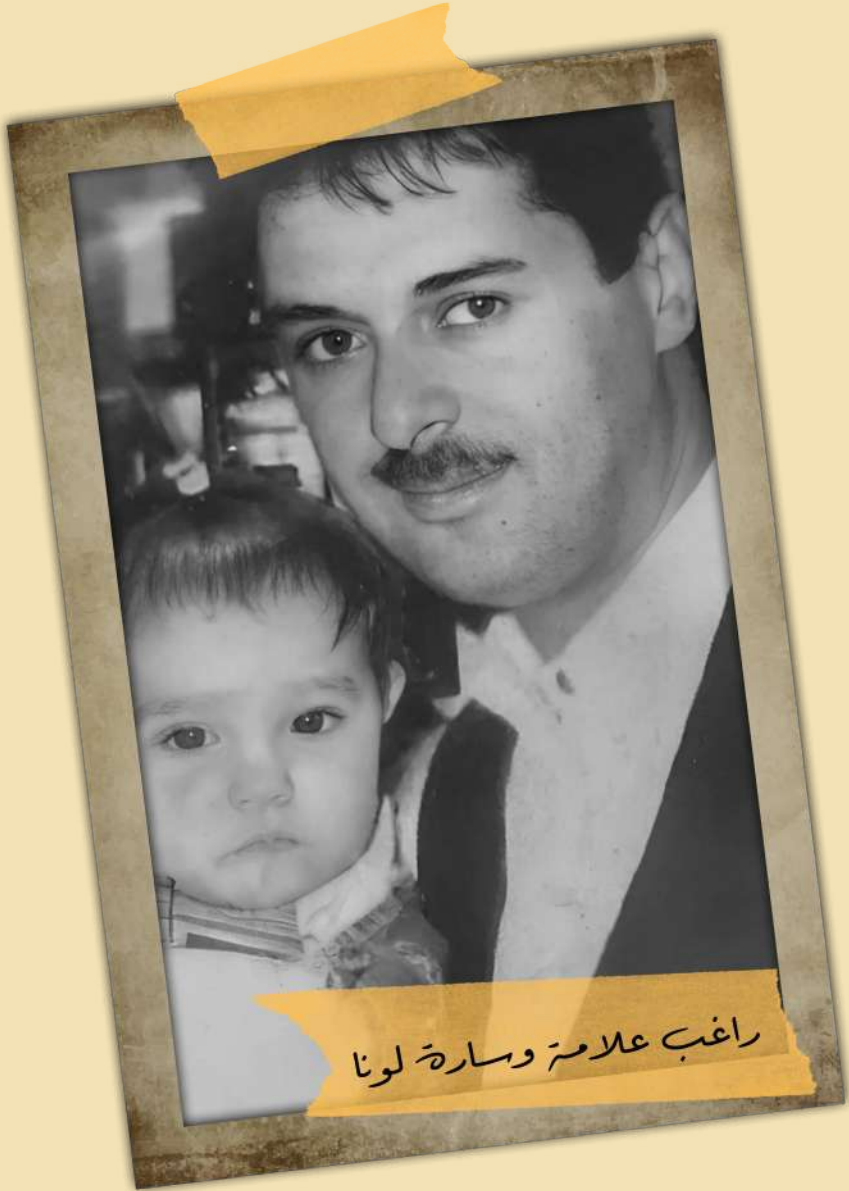
## ODYSSEY 08

# نسب

**يوسف:** ترددت كثير قبل ما إجي لعندك من كتر ما تضايقت مبارح من اللي قرينه بالكتاب، والمشكلة إنو بالرغم من قرني وإنزعاجي وكل المشاعر البشعة أنا وعم بقرا عن هالإجرام المكتوب بالكتاب، ما قدرت وقّف قراءة لحدّ ما خلّصته. وعلى فكرة هيدي أول مرّة بقرا كتاب من الجلدة للجلدة بجلسة وحدة. هلق أنا ما كنت تابع سياسة تّ اقدر حلّ صحة الحكي، بس استوقفني موضوع بعيد عن السياسة وهوي موضوع راغب علامة، في تناقض كبير بين اللي بصّرّح فيه راغب وبين المكتوب بالكتاب.

**إدريس:** بشو بصّرّح راغب ؟

**يوسف:** راغب علامة بقول إنو كان في علاقة مع إمراة - من دون زواج - ووهمته إنها انجبت منه طفلة، فعمل للطفلة فحص إثبات نسب، ما طلعت بنته وكل مين مشي بطريقه.



**إدريس:** في ناس بتعتبر هيدك الفترة لأنو ما كان في سوشل ميديا، يعني فينا نقول اللي بدنا ياه، وناسيين إنو بهيداك الزمن كان في إعلام مكتوب.

**يوسف:** شو قصدك راغب كان عم يكذب ؟

**إدريس:** خَلينا نعتبره إنو كان عم بجمل الحقيقة ويحْتَي جزء منها

**يوسف:** اشرحلي أكثر شو قصدك

**إدريس:** موجود عندي صورة عن نص الحكم، وعلى فكرة، النص هيدا مش سَرِي لأنه راغب نشره بمجلة نادين العدد 836 اللي صدر يوم 20 كانون الثاني 1997 ، وعنوان الموضوع كان بالعريض " بعد إنتظار دام سنة و 3 أشهر راغب علامة حصل على حقه الشرعي في أبوة سارة لونا " ببلش المقال الموقع من الصحافي خضر حيدر بمقابلة سريعة ومن بعدها بيعرضوا نص الحكم

**يوسف:** خَليني إقرا الموضوع كامل، وبرجع بتناقش معك فيه

**بعد انتظار دام سنة و 3 اشهر**

**راغب علامة حصل على حقه الشرعي في أبوة سارة لونا**

سعادة راغب علامة كانت جلية في محياه، وهو يدخل مكاتبنا، والضحكة الرنانة أوحث لنا بحدث مفرح تلقاه لتوّه.

بعد السلام سأله عما في نفسه من انشراح، فرد بلهفة العاشق "انه اسعد يوم في حياتي.. نلت حقي بأبوة طفلي سارة لونا بعد انتظار مرّ دام سنة وثلاثة اشهر... لقد حاولوا تغيير الحقائق والوقائع بالادعاء أن سارة ليست ابنتي. لكنني املك أوراقاً عدة تثبت حقوقي، فيما لا تملك رندة (زكا) اي ورقة تبرر ادعاءاتها"

واستوضحنا من راغب كيفية صدور الحكم، فأفادنا بأن المحكمة الشرعية الجعفرية، وبعد 22 جلسة تخللتها استجوابات واخذ ورد طويلان، حكمت بأن سارة لونا ابنتي الشرعية ومن صلبي، وبالتالي يحق لي ممارسة ابوتي عليها وحضانتها وتربيتها.

سألناه عن الأوراق التي يملكها، وتدعم موقفه أجاب:

- ادينا مناسك العمرة معا بين عامي 1992 و1993 -



- حساب في البنك باسم رندة علامة زوجة راغب علامة

- البيت في الحازمية

- شكوى قدمتها رندة في المخفر تقول فيها "زوجي راغب علامة .. مطلقي

راغب علامة"

- الصحافة .. ومثتا مليون عربي يشهدون على كلامي، وهناك أدلة كثيرة

أخرى لن أفصح عنها، وهي جاهزة وبالصوت والصورة.

#كيف كانت طبيعة زواجكما؟

- هو زواج بشهود.. زواج رضا وقبول

# عرفني يعني؟

- شبه عرفني.

# لماذا؟

- لأن الوالدة كانت تعاني من هذه العلاقة.. وانا أؤمن بأن رضا الوالدين من رضا الله.. وكان الحق معها.

# لماذا عارضت الوالدة؟

- برأيها، كانت العلاقة غلط

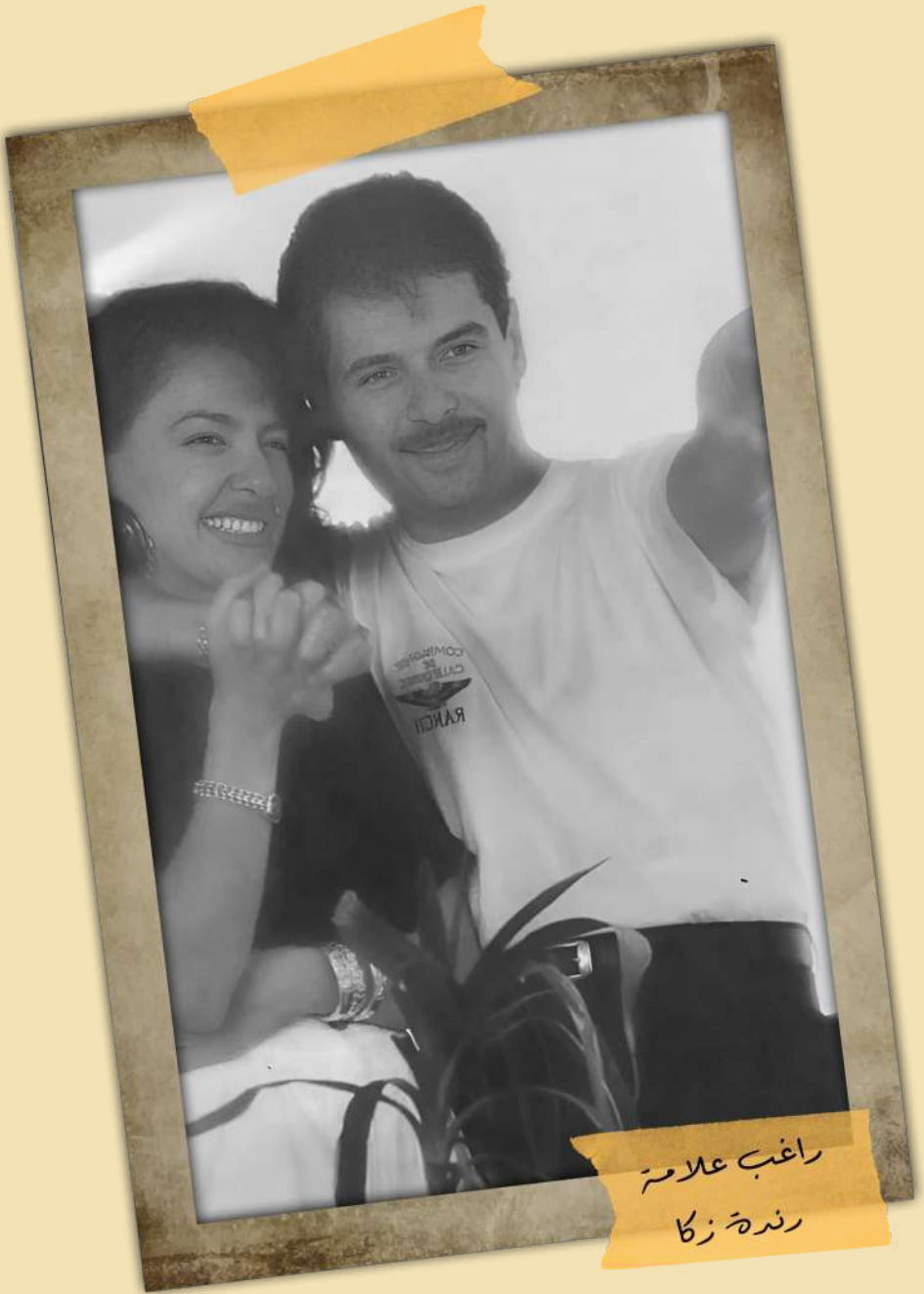
# وماذا كان ردك؟

- قلت لها: "اتركيني اغلط" قالت: "رح تدفع الثمن غالي" (يصمت قليلاً ويضيف): "ياريتني سمعت كلمتها.. طلع معها حق".

# بعد هذا الانتظار الطويل والذي استمر سنة وثلاثة اشهر من المعاناة.. كيف ترى هذه التجربة؟

- تعلمت الكثير.. حزت على دكتوراه دولة في القانون، مع أن الدكتوراه تتطلب احياناً أكثر من عشر سنوات، فبسبب هذه العلاقة، دخلت كل أنواع المحاكم.. الجزائرية والمدنية والشرعية.

# برأيك هل انتهت القضية؟



راغب علامه  
رندة زكا

- اظن ان رندة ستستأنف الحكم "وكما قلت هي لا تملك اي ورقة، بينما أملك اوراقاً عدة.. عموماً، هذا هو نص الحكم وفيه توضيح لكل الأمور".

(وسلّمنا نص الحكم الذي ننشره حرفياً)

نص الحكم

بسم الله الرحمن الرحيم

بالتدقيق تبين أنه بتاريخ 21/10/1995 حضر لدى هذه المحكمة راغب صبحي علامة مدعياً على رندة أحمد زكا مطالباً بإثبات زواجه منها ونسب ابنتها منه، وفي الوقائع فقد حضر الجلسة الأولى كل من والد المدعي وشقيقه اللذان تعهدا بإبراز وكالتيهما في الجلسة التالية، كما حضر المحامي شارل نجيم عن المدعي عليها والذي تعهد ايضاً بتوسيع منطوق وكالته لتشمل موضوع الدعوى، وحضر الجلسة الثانية المحامي حسين عواد وكيلاً عن المدعي وكل من المحامين فضل الحاج والياس عجرم عن المدعي عليها، وقد كررت الجهة المدعية طلبها الأساسي معتبرة أن الزواج واقع بمعناه الحقيقي وهو ثابت بإقرار الطرفين وبشيوخ ذلك لدى جميع الأوساط

وتعهد المحامي الوكيل بإبراز المستندات المثبتة لذلك. فأستمهلت الجهة المدعى عليها للاطلاع على المستندات والرد وبانتظار الحصول على مستندات تتعلق بالقضية، وقد استقبلت هيئة المحكمة مرتين لطلب التأجيل المقدم من الجهة المدعى عليها بحجة عدم حصولها على المستندات الضرورية للدعوى. بحيث بدأت تتضح مطالب كل من الطرفين وادلته الشرعية والقانونية. وقد أبرزت الجهة المدعية مستنداً خطياً ادعت كونه بخط المدعى عليها بالذات، تقر وتعترف فيه بأن الطفل الذي تنتظره هو طفل راغب علامة، وإذا وقع خلاف بينهما فيكون من نصيب زوجها من دون الحاجة إلى اللجوء للمحاكم. وقد انكرت الجهة المدعى عليها صحة أن يكون هذا المستند صادراً بخط المدعى عليها أو عنها. وقد ثبت من خلال الأدلة الجنائية كون المستند صحيحاً صادراً عنها بالذات. وقد طلبت المحكمة بتاريخ 16/5/1996 حضور المتداعيين بالذات للاستجواب، وفي الموعد المحدد صرح وكيل المدعى عن استعداده لاستدعاء موكله فيما لو حضرت المدعى عليها التي تقدم وكيلها بتقرير طبي صادر عن دكتور روبير حداد في باريس، يفيد بأن الحالة الصحية للمدعى عليها لا تسمح بالسفر، اكدت المحكمة على طلبها وارجئ النظر مجدداً، وفي الموعد حضرت المدعى عليها

وتخلف المدعي عن الحضور حيث طالبت بجعل الجلسة سرية واصدار قرار بعدم نشر اي من المحاضر كما طلبت الاختلاء والتحدث بانفراد مع هيئة المحكمة، فتقرر اعطاء المحاكمة صفة السرية مع حظر نشر المرفعات بشكل مطلق وردت المحكمة طلبها الأخير الا ان يكون بحضور المدعي او وكيله وفقاً للأصول المتبعة، وبعد مداوات بين الطرفين قررا معاً الطلب إلى الهيئة ارجاء النظر والإستجواب إلى موعد لاحق، وفي الموعد المحدد اعرب وكيل المدعي عن استعداده لاستدعائه فوراً في حين بررت الجهة المدعي عليها عدم حضورها بالذات بسبب مرض ابنتها، فأرجئ النظر مجدداً، وفي الموعد حضر المدعي بالذات ولم تحضر المدعي عليها التي أبرز وكيلها تقريراً طبياً، قررت المحكمة عدم قبوله لعدم استيفائه الشروط القانونية خاصة لعدم صدوره من طبيب شرعي مختص وعدم مصادقته من وزارة الصحة، وتقرر الشروع في استجواب المدعي، الذي أكد على أن عقد الزواج المشتمل على الإيجاب منها والقبول منه وقع بينهما في آخر اسبوع من سنة 1990 في باريس بعد أن تعارفا واعجبا ببعضهما، وقد رفض قيام علاقة غير شرعية بينهما وقد جرى العقد بمهر معجله نسخة قرآن ومؤجله ليرة ذهبية، وحدد

أجل العقد بثلاث سنوات، وقد اقام معها في منزلها في باريس مع ابنتيها وكان يقيم معه في بعض الأحيان شقيقه خضر، كما ان زوجها الأول السابق عبد القادر غندور كان يزور المنزل للاطمئنان الى ولديه منها، وقد اقامت بعد ذلك معه في بيروت في منزله في قريطم ثم في المنزل المشترك في الحازمية وكل الناس تعلم بذلك كما هو الشائع حتى ان الحسابات المصرفية كانت مشتركة أيضاً كحال حسابات الأزواج، كما وقد قاما معاً بعمرة إلى ديار الله برخصة واحدة ادرجت فيها انها زوجته ولدى سؤاله عن الحمل اجاب بأنه علم به كما يعلم كل زوج بحمل زوجته، وعمما اذا كان التلقيح قد تم اصطناعياً اعترض وكيله على السؤال ورفض اعتراضه فأجاب المدعي بعدم علمه عن الموضوع ولكنه اعترف بأنه كان يجري فحوصات متعددة في باريس مؤكداً على ان العلم عند الله في هذا الأمر مع اصراره على ان البنت موضوع الدعوى هي من صلبه.

قررت المحكمة ارجاء النظر مع التأكيد على حضور الطرفين للأستجواب أيضاً، وفي الموعد المحدد قرر وكيل الجهة المدعى عليها المحامي الياس عجرم اعتزال الوكالة فرفضت هيئة المحكمة ذلك معتبرة أن إعتزاله وقع في

وقت غير مناسب والزمته بإبلاغ الوكلاء المحتملين أو المدعى عليها بالذات عن الموعد المحدد المقبل وعن حيثيات الملف، وفي الجلسة التالية حضر وكيل الجهة المدعى عليها الجديد المحامي عاطف فياض فتقرر فتح المحاكمة مجدداً وأكدت المحكمة على لزوم حضور المدعى عليها بالذات والتي تخلفت عن الحضور في الموعد المحدد وقد أفهمت الهيئة وكيلها بأن عدم حضورها قرينة على المماطلة، مؤكدة على طلبها السابق، وفي الموعد المحدد حضرت عن المدعى عليها المحامية سعاد شعيب التي أكدت ان عدم حضور موكلتها مرده إلى وجود مذكرة بحث وتحري بحقها سببه دعوى مقامة من المدعي ضدها، الأمر الذي نفاه وكيل المدعي معتبراً أن المذكرة قد رفعت من قبل السلطات المختصة، بناء على طلب وكيلها المحامي عاطف فياض، وطلب اعطاء الحكم الشرعي وختم المحاكمة، أرجئ النظر مجدداً، وفي الموعد اعتذرت المحامية شعيب عن حضور موكلتها بحجة عدم وجود حجز على الطائرة من باريس إلى بيروت، فأعلن بعد ذلك ختام المرافعة، وقد تقدمت على الأثر وكيلة الجهة المدعى عليها بطلب فتح محاكمة فتقرر ذلك وكلفت الهيئة الطرفين مناقشة بعض النقاط، وفي



الموعد الجديد حضر وكيل الجهة المدعية ولم يحضر أحد عن الجهة المدعي عليها، وقد أجاب المحامي الوكيل عن النقاط المثارة مطالباً بختم المحاكمة واصدار القرار، وأرجئ النظر للتدقيق حيث أعلن بعد ذلك عن ختام المحاكمة وحدد الموعد لصدور القرار بيوم 10/1/1997 وتبين بعد ذلك أن التحديد كان خطأ لمصادفته يوم عطلة، فحدد الموعد الجديد يوم السبت 11/1/1997 وأبلغ الطرفان بواسطة وكيليهما ووقعاً على هامش المحضر، في حين تقدم وكيل الجهة المدعى عليها بطلب فتح محاكمة جديدة ضم للملف، وفي العودة الى اللوائح المتبادلة تبين ان خلاصة اقوال الجهة المدعية هي التالية:

- ورد في جلسة التحقيق مع المدعى عليها في مخفر بعيدا بتاريخ 29/6/94 ما نصه الحرفي: "صرحت السيدة رندة زكا انها مطلقة السيد راغب علامة منذ مدة ستة أشهر، والإقرار بالطلاق هو اقرار ضمني بحصول زواج سابق عليه".
- وجود الكم الهائل من الصحف والمجلات التي ظهر فيها الزواج من المتداعيين والطلاق أيضاً على نحو الشيوع الموجب للعلم والقطع.

- ان المعاشرة الخاصة سواء في باريس، وقريطم أو الحازمية وفي منزل واحد تدل على انهما تعاشرتا معاشرة الأزواج.

- اصرار المدعي على وقوع العقد مشافهة بين الطرفين.

- المستند الخطي الموقع من المدعى عليها والذي تعترف فيه بأن الطفل الذي تنتظره هو ابن زوجها راغب علامة.

- دخول المدعى عليها مع المدعي إلى الديار المقدسة بهدف العمرة برخصة واحدة بعنوان كونها زوجته.

- دفتر سيارة للمدعى عليها رقمه ل 8297430 مذكورة فيه اسم المالكة رندة احمد زكا زوجة الاستاذ راغب علامة.

- فيما يعود للنسب فقد اقر المدعي امام دائرة الاحوال الشخصية في فرنسا بتاريخ 28/12/94 بأبوته للبننت.

- الدعوى المقامة من المدعى عليها امام القاضي المنفرد الفرنسي في ناتير الناظر في الشؤون العائلية والتي تطلب فيها من المدعي نفقة شهرية مقدرة

بـ 2500 فرنك فرنسي خاضعة لزيادة غلاء المعيشة لصالح ابنته، وقد أرفقت صورة عن الدعوى في الملف.

- اقرار المدعى عليه في المستند الخطي بكون الطفل الذي تنتظره هو ابن راغب علامة، وثبوت كون المستند يعود اليها وصادر بخط يدها كما اكده تقرير الادلة الجنائية الفني رقم 206/480 تاريخ 19/4/96.

- الكم الهائل من الصحف والصور التي تناولت على نحو الشيوخ كون البنت "سارة لونا" موضوع الدعوى هي ابنة راغب علامة.

أما خلاصة اقوال المدعى عليها فهي التالية:

- وجوب رد الدعوى شكلاً لعدم وجود عقد زواج شرعي بين الطرفين، مما يُخرج المحكمة عن كونها صاحبة الصلاحية.

- اقرار المدعي حرفياً امام قاضي تحقيق بعهدا بما نصه: "علماً انه لا يوجد عقد زواج بيني وبين رندة زكا ولكن اعلنا بالصحف اننا متزوجين"، مما يُعد انكاراً صريحاً منه بعدم الزوجية.

- مع عدم وجود زواج شرعي فان ذلك يستتبع بالضرورة عدم وجود نسب شرعي.

- فيما يعود لدعوى النفقة المقامة من المدعى عليها ضد المدعي بموضوع نفقة ابنة في فرنسا فقد أُلغيت".

- البنت هي نتاج علاقة غير شرعية بين المتداعيين وهو ما يُستدل عليه بوثيقة الولادة الفرنسية التي تدل على أن المدعي هو أب طبيعي للبنت وهي العبارة التي تستعمل عادة للدلالة على عدم شرعية العلاقة بين الوالدين، والمستند المذكور يحمل توقيع المدعي الصريح.

الحيثيات مقارنة مع اقوال وادلة الطرفين:

في الشكل : حيث أن المدعي لبناني ينتمي إلى الطائفة الإسلامية الجعفرية، وحيث أن المدعى عليها أيضاً لبنانية تنتمي إلى الطائفة الاسلامية السنيّة، وحيث أن المحكمة الشرعية الجعفرية هي صاحبة الإختصاص في الدعوى الحاضرة، وهو ما دلت عليه صراحة المادة 61 من أصول المحاكمات الشرعية، وحيث أنه وبعد الإطلاع على الوكالات المبرزة من المتداعيين

لوكلائهما والتي تتلاءم مع العناوين الواردة في الدعوى الحاضرة، مما يجعل التمثيل صحيحاً.

في الأساس : حيث أن المدعي يقر على نفسه بحصول زواجه من المدعى عليها بنهاية عام 1990، وحيث انه يدعي الزوجية، وحيث أن المدعي قد صرح امام قاضي التحقيق في بعبدان لا وجود لعقد زواج شرعي وانما هو اعلان زواج امام الملاء، وحيث أن المدعي قد برر في جوابه حول هذه النقطة بأنه لا يملك المستند الخطي على ذلك مما قد يُعرضه للأذية أمام القاضي المدني الذي يتعاطى الشأن القانوني دون الشرعي، وحيث أن المدعى عليها تعترف بحصول طلاقها من المدعي، وحيث انها تعترف بمعاشرتة سنوات متتالية في باريس وقريطم والحازمية معاشرة الأزواج في منزل واحد، وحيث انه من الثابت انها قامت بالعمرة إلى ديار الله بعنوان زوجته كما هو وارد في الوثيقة. وحيث أن مصلحة تسجيل السيارات والاليات التابعة لوزارة الداخلية اللبنانية قد سجلت السيارة التابعة لها تحت اسم رندة أحمد زكا زوجة الأستاذ راغب علامة، وحيث أنها تقر خطياً بكونه زوجها كما اثبت ذلك تقرير الأدلة الجنائية الفني المتعلق بالمستند المبرز حيث تبين ان

الاقصوصات تعد ورقة واحدة وان المدعى عليها هي من حررت بخط يدها بالذات جميع ما ورد فيها، وان التوقيع المذيل به المستند يعود اليها، وحيث أن الزواج المذكور بلغ من الشيوع ما جعل معظم الصحف والمجلات تتناوله من حين لآخر، وحيث ان المدعى عليها وفي مقابلة صحفية أجرتها معها السيدة مريم شقير أبو جودة في باريس قد صرحت بأنها تزوجت من راغب علامة، وانها تحيا معه كأى زوجين عاديين، وحيث انها وفي مقابلة مع مجلة فيديو 2000 قد صرحت بذلك أيضاً معتبرة انها انجبت له طفلاً كي يتخلى عن طفولته، وحيث ان الأصل حمل فعل المسلم على الصحة، وحيث ان المتداعيين مسلمان، وحيث أن المعاشرة الحاصلة بينهما تحمل على كونها ناتجة عن فعل شرعي صحيح كما هو مقتضى الأصل المذكور، وحيث ان هذا الأصل مؤيد للاقرار الصريح من المدعي والضمني من المدعى عليها. وحيث أن الظاهر كاشف تعبدي لإستحالة اصابة الواقع في كثير من الأحيان من قبل المكلف، وحيث ان الزواج يثبت باقرار الطرفين او بالشيوع الموجب للعلم، وحيث أن الاقرار والشيوع ثابتان فيما نحن فيه، وحيث أن لفظ الزواج يشتمل على الدائم والمنقطع، وحيث أن دعوى المدعي الانقطاع لا يفيد ولا

يبدل في الموضوع شيئاً، وحيث أن حقيقة الزواج واحدة في الأمرين، وحيث أن الزواج المدعى به من قبل المدعى عليها مع زوجها الأول السيد عبد القادر عمر غندور والمدعى وقوعه بتاريخ 5/4/1992 لدى احد رجال الدين مردود شكلاً لعدم تدقق التدخل أو الادخال بالمعنى القانوني، وحيث أن العقد المذكور يتناقض مع اقوال المدعى عليها السابقة في الدعوى هذه وغيرها وخاصة امام قاضي التحقيق في بعثها، وحيث أن العقد المذكور لم يجر اثباته لدى الجهات المختصة، وحيث أن الجهة المدعى عليها لم تقدم اية افادة عن وجود دعوى باثبات الزواج المزعوم منه او من غيره.

وحيث أن البنت موضوع الدعوى ولدت على فراش المدعي، وحيث أن الولد للفراش، وحيث أن الأهم من ذلك كله لم يدع أحد معروف أبوته لها باستثناء المدعي، وحيث أن الأم المدعى عليها تعترف بذلك سواء كان قبل الوضع أو بعده، وحيث أنها ادعت عليه امام قاضي الأحوال الشخصية في فرنسا مطالبة اياه بالإنفاق على البنت بصفتها ابنته، وحيث ان تراجعها عن الدعوى المذكورة بعد ذلك لا يغيّر في الواقع شيئاً، وحيث ان الاقرارات الصحفية المشار اليها تعد قرائن على ذلك، وحيث ان من الشائع أن البنت الأخيرة

التي انجبتها المدعى عليها هي ابنة راغب علامة، وحيث ان المتحصل من قراءة لوائح الجهة المدعى عليها ان البنت متولدة من راغب علامة من دون وجود عقد شرعي كما ورد، وحيث الحالة هذه فان الشبهة على الاقل متحققة، وحيث ان اقراره بالابوة ثابت من اقواله، وحيث ان هذا الاقرار موجب لترتيب الآثار الشرعية عليه، وحيث ان الجهة المدعى عليها لم تحضر للاستجواب بالرغم من الدعوات المتكررة لها، وحيث أن هيئة المحكمة قد لمست مماثلة منها في الموضوع هذا، وحيث ان المحكمة استجابت مراراً وتكراراً لطلبات فتح المحاكمة املاً بحضورها أو بالصلح بين الطرفين، وحيث أن الطلب الأخير لفتح المحاكمة لم تجد فيه المحكمة جديداً عما سبقه، وحيث أن الطلب الطارئ المقدم من الجهة المدعية بلزوم احضار البنت إلى الأراضي اللبنانية غير متلائم مع الطلب الأصلي، وحيث ان موعد صدور الحكم بعد تصحيحه قد ابلغ للطرفين ووقع وكيلاهما على هامش المحضر بذلك، وحيث انه لم يثبت سوء نية احد الطرفين مما ينفي امكانية وجود العطل والضرر، وسنداً للمواد 17-34-35-36-43-46-61-91-92-93-94-178-181-242-297 من قانون المحاكم الشرعية وبناء على الطلب.



- تقرر

أولاً: قبول الدعوى شكلاً لموافقتها الأصول

ثانياً: ثبوت زواج المدعى عليها رندة أحمد زكا من المدعي راغب صبحي علامة اعتباراً من نهاية عام 1990 وانتهاء مفعوله بنهاية عام 1993.

ثالثاً: ثبوت نسب البنت سارة لونا موضوع الدعوى لكل من ابويها راغب صبحي علامة ورندة أحمد زكا.

رابعاً: رد الطلب الطارئ المقدم من الجهة المدعية بموضوع احضار البنت ورؤيتها لعدم التلازم.

قراراً شرعياً وجاهياً يقبل الاستئناف من الطرفين تجب الرسوم فيه على الجهة المدعى عليها صدر بتاريخ 11/1/1997 .

يوسف: نص الحكم بيختلف 180 درجة عن اللي بينحكي هلق، راغب بتصريحاته عالتلفزيون بأكد إنو كان في مساكنة بينه وبين رندة وبقول "علاقة عاطفية كادت أن تدمرني وأن تقضي عليّ" والنص بقول إنو هوي عم يسعى

لإثبات عقد الزواج بيناتهن، بس سؤال، شو نوع هالزواج اللي لا هوي مدني ولا عرفي وأكيد مش تقليدي.

**إدريس:** جائز يكون زواج متعة، لأنه محدد المدّة، ومش بحاجة لتثبيت بالمحكمة، وكون راغب بينتمي للطائفة الشيعية الكريمة ومن بيئة محافظة، ما حبّ يعمل غلط وتزوّج بالحلال، حتى كمان متل ما مذكور إنه أخذها وراحوا عملوا عمرة.



**يوسف:** طيب وسارة لونا ؟

**إدريس:** كمان ربح الدعوى وكان داير من صحفي لصحفي يخبره إنه ربح دعوى حضانة سارة لونا، حتى بعد زواجه من زوجته الحالية جيهان، بقي يحكي فيها لغاية ما خلق إبنه "خالد" اللي سمّاه على إسم "خالد بن محفوظ" الملياردير السعودي، واللي كتبله أغنية الحب خالد وغناها وأصدرها راغب بألبوم برفو عليكي سنة 97 قبل ولادة خالد (8 حزيران 1998). وموضوع سارة لونا انتسى كلياً. وبعد كذا سنة ما بعرف مين من الصحفيين سأله، فحكاه عملت DNA وسارة ما طلعت بنتي، والإعلامية الصحفية نضال الأحمدية رغم إنها اليوم عم تجرّب تلطف الصورة وتمشي بكذبة المساكنة، قالت كلمة حق



السيدة نضال الأحمدية

**يوسف:** شو قالت نضال؟

**إدريس:** نضال الأحمدية ضمن بودكاست مع نضال مش من فترة طويلة، قالت "أنا شكّيت للأمانة إنو NOWAY ما تكون بنته، بس راغب قالي منها بنتي، ليش شكّيت إنو NOWAY ماتكون بنته، لأنو رندة كانت بتحب راغب مثل ما حدا حبّ بالكون، هوّي راغب بينحب، فأنا قلت بيني وبين حالي وأنا ضلّيت عم شك، كيف بدها تضهر مع حدا تاني وتحبل فجأة ويصير عندها ولد، بالأول قالتله هيدي بنتك، فراح هداها التاج الشهير، جابلا تاج ذهب، هيذا البخيل، مابعرف بعدها شو صار لقالتله هيدي مش بنتك، فهوّي ليتأكد عمل ال DNA وطلعت مش بنته، أنا كمان برجع بقلكن ، أنا لهلق مثل مابقول لراغب بقلكن، أنا بشكّ لأنو هيدي الوراق بتتزوّر، خصوصي من مرا واصله كتير، مرا عندا علاقات بالهبل، بتخوّف يعني، كانت تهدد الناس وتخوّفهن، ولو ما هدّدت - هيبي ست مرتبة - علاقاتها الكبيرة والمهمة بتخوّف "

**يوسف:** وانت شو رأيك ؟

**إدريس:** أنا بشوف إنو الثلاثة خسروا ، سارة لونا وراغب ورندة

**يوسف:** وصحيح إنو رندة ورا محاولة إغتياله بالأردن ؟

**إدريس:** عن جديد اتهمها بالمباشر، بس بوقتها قال غير هيك كلياً

يوسف: شو قال ؟

إدريس: مجلة كلام الناس بعددها رقم 247 الصادر يوم 6 شباط 1998، نكتب



التالي :

"يقول الفرنسيون دائماً "ابحث عن المرأة" وفي حادث راغب علامة يبدو أن هناك امرأة في الموضوع، فلقد قال لنا مسؤول أمني أردني إن الحادث قد تكمن خلفه قصة نسائية. إن راغب علامة يتمتع بشعبية عالية في الأردن، وربما كانت شعبيته في أي مكان آخر كما يقول الأردنيون أنفسهم. وقد وقع الحادث في عمان العاصمة. وبعد حفلة ناجحة أحيها راغب علامة لحساب

محطة الأوربت التلفزيونية العربية التي أقامت مهرجاناً لها في عمان. والشاب الذي حاول قتل راغب في السابعة والعشرين، وهو قريب الشبه جداً من مطربنا الشهير، ويبدو أنه أيضاً من المعجبين به، فهو يتعقبه في كل مكان، ويتواجد في أي حفل يحييه مطربه المفضل. وراغب نفسه قال لنا إنه يعرف هذا الشاب منذ أربع سنوات، وأنه كثيراً ما التقى به، كما لاحظ أنه يرتدي نفس الأزياء التي يرتديها.. إنه يقلده في كل شيء وكأنه يريد أن يكون نسخة ثانية منه! والذي حدث كما قال لنا المسؤول الأمني الأردني هو أن هذا الشاب ربما يكون قد فقد حبيبته بسبب راغب علامة"

"يقول راغب علامة : لقد شاهدت هذا الشخص مرات متعددة، وأنا أعرفه جيداً، وأعرف أوصافه، وهو شاب في السابعة والعشرين من عمره تقريباً. وليلة وصولي من بيروت فجر يوم الخميس الماضي شاهدته في بهو الفندق الذي سأقيم فيه. كما شاهدته مرة ثانية في الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً عند مغادرتي الفندق"

“ومعنى هذا أن السبب الأقوى - حتى الآن - وراء الحادث الغامض المثير هو هذا السبب. فهناك قصة حب. وهناك انتقام وهناك حبيب ضاعت منه فتاته. وهناك حبيبة تركت رجلها وتعلقت بالفنان والنجم والمطرب المشهور.” ومش بس هالمجلة كتبت، كل المجلات كتبت لأنو راغب فتح بيته للصحفيين والفنانين ودبح خواريف، وكل مجلة تكتب بطريقة وتخمن بطريقة، وما حدا جاب سيرة رندة زكا.

**يوسف:** الحادثة صارت قبل أو بعد ال DNA ؟

**إدريس:** الحادثة صارت بعد زواج راغب وحفلة العرس الكبيرة اللي عملها وقبل ال DNA اللي قال عنه، أنا صراحة ما شفته.

**يوسف:** أنا وعم بسمعك عم تحكي لي القصة عم جرب حط حالي مكان البنت، وإسأل حالي، طب أنا شو ذنبي ؟

أول صورة لراغب علامة بعد التواجد في عمان

فل هذاك امرأه وراء محاولة اغتيال

# اغتيال

## اغرب علامة

لا أحد يعلم حتى الآن من الذي حاول اغتيال راغب علامة، ولا لماذا حاول هذا الشاب الأردني الغامض قتل هذا الفنان والنطرب المحبوب، ولكن المؤكد أننا بصدد حادثة مثير... ومصدر الإثارة هنا أنه في خلال شهر واحد تعرض فنانان كبيران للقتل... ونجا الاثنان!!

كانت بحالة الحاد الأول هي إيهام شافين، التي قبلت بمحاولة لقتلها أو للشويه وجهها قد جرت انتقاماً منها بعد أن طلقت زوجها عزت فدورة رجل الأعمال اللبناني.

تحقيقاً:

تعداني وحسن جوني عمان، فوزي البنداري القاهري، معاً

اغتيال راغب علامة



**إدريس:** بالدنيا بتسمع متل هالقصة كثير، وبالوسط الفني سمعنا من هالقصص كمان كثير، قضايا إثبات النسب ما بتنعد للأسف، قبل راغب كان في قصة شيريهان نجمة الفوازير اللي عانت سنين وهي عم تحاول تثبت نسبها لعيلة الشلقاني، اللي تزوجت إمها من والدها زواج عرفي بالسر كرمال إنها من زوجها الأول ما يخدم جيش، فدفعت شيريهان تمن 16 سنة بالمحاكم عم تحاول تثبت نسبها. وكمان ابن الفنان فاروق الفيشاوي الفنان احمد الفيشاوي تزوج عرفي من وحدة إسمها هند الحناوي، وبعد سنتين محاكم كان رافض يعمل فحص DNA ، رجع واعترف بينته لينا، الفنانة المصرية زينة رفعت دعوى على الفنان أحمد عز لإثبات نسب التوأم اللي أنجبتهم منه، ولليوم بعده ما اعترف، والقصة الأكبر كانت لحفيد السيدة فيروز.

**يوسف:** شو القصة ؟

**إدريس:** كان إسمه عاصي زياد الرحباني، والده زياد وجدّه الكبير عاصي وستّه فيروز... ولما صار عمره 25 اكتشف فجأة إنه مش الإبن ولا الحفيد وإنو عيلته مش الرحباني. شك زياد الرحباني بأبوته لعاصي، ولكن - متل ما كان يقول بعض أصحابه - كان يتجاهل الأمر، حتى خطر له بيوم، بعد تصريحات صحافية

فاضحة صرّحت فيها زوجته السابقة دلال كرم واللي غناها أغنيته الشهيرة مربى الدلال، صرّحت لإحدى المجلات الفنية "أن يخضع هو وابنه لفحص الحمض النووي". وكان هالحكي سنة ٢٠٠٤ وإجت النتيجة سلبية : عاصي الحفيد مش ابن زياد. وكتبت مجلة لها القصة :



زياد لم يكشف السرّ إلا لأصدقاء قلّة يثق بهم، وظل على علاقته، غير الطبيعية أصلاً، بعاصي، يوفّر له من بعيد بعض المال ليواصل دراسته

ويتدبر أموره. إلا أن دلال لم توقف تصريحاتها الصحافية «المعادية» أو الفاضحة، وكانت تتحدث عن الوجه الآخر لزياد، الوجه المجهول والذي ينم عن رجل لا يحب الحياة العائلية ولا يبالي بزوجته وابنه ويمضي كل وقته في العمل الموسيقي، عزفاً وتأليفاً، وقد حوّل منزله الصغير إلى استديو يؤمه العازفون والرفاق «الشيوعيون»... ولم تتوان عن فضح علاقته الغرامية أو خيائته لها. لم يتحمل زياد ما كانت تدلي به زوجته السابقة إلى الصحافة فهددها قبل أربعة أعوام بفضح قضية عاصي التي لم تكن حينذاك على معرفة بها، فدفعها خوفها من الفضيحة إلى الصمت وعدم الإدلاء بأي حديث صحفي. فابنها هو كل شيء في حياتها ولا يمكنها أن تجرح شعوره. ومنذ ذاك الحين غابت دلال عن الأضواء ولم يعد أحد يذكرها.

ولكن لم تمضِ بضعة أعوام حتى تخرّج عاصي في جامعة الكسليك - وهي جامعة ذات توجه مسيحي ماروني - حاملاً شهادة في الإخراج التلفزيوني والسينمائي. وكان عليه أن ينجز فيلمه الأول وسماه «بيروت وبيروت وبيروت» وقد حاز إعجاب اللجنة الأكاديمية الفاحصة، كفيلم تخرّج. وعندما شارك عاصي في مهرجان «سينمائيات» في قرية اهدن في محافظة الشمال فاز الفيلم بجائزة «التفاحة الذهبية»، ثم عرض الفيلم القصير في مهرجان دمشق السينمائي الدولي ونال استحسان الجمهور، وكان المهرجان مناسبة

لعاصي كي ينطلق عالمياً بعد تعرفه إلى مخرجين ومؤسسات عالمية تعنى بالسينما. ويدور الفيلم حول صحافي أميركي يأتي إلى بيروت وفي ظنه أن الحرب ما زالت قائمة، وهدفه تصوير الحرب والكتابة عنها. تبدأ اللحظة الأولى في الفيلم لدى وصوله إلى مطار بيروت، وانطلاقاً من هناك، برفقة سائق تاكسي، يجوب بيروت ويكتشف أحياءها أو «مناطقها» التي تختلف طائفاً وثقافياً، لكنه يدرك أن ثمة قواسم تجمع أهلها، وهي القيم التي توارثوها ولم تقض الحرب عليها.

### الابن لا يشبه أباه

بدا عاصي «الابن» مختلفاً عن «والده» زياد. فالأب شديد التشاؤم حيال الأوضاع في لبنان الذي كان يحلم في مطلع شبابه بتغيير صورته أو لنقل نظامه، وقد التحق باليسار اللبناني والحزب الشيوعي منذ بداية الحرب عام ١٩٧٥ وانتقل للعيش في بيروت الغربية هاجراً بيت أبيه وأمه في ضواحي انطلياس. أما «الابن» عاصي فنشأ نشأة سياسية مختلفة، فالجو الذي عاش فيه في المنطقة الشرقية كان لبنانياً جداً ويمينياً ان جاز القول، وكذلك الوسط العائلي المسيحي الماروني. ولم يكن مستغرباً أن يؤيد الجنرال

ميشال عون عندما أعلن حرب التحرير ضد الجيش السوري، ثم ما لبث أن انقلب في موقفه ليؤيد تيار ١٤ آذار المناهض لسورية. لكنه سرعان ما اكتشف عبثية الانتماء السياسي في لبنان، وأثر أن يتعد عن أي تكتل أو اتجاه، محققاً حريته الشخصية كمواطن لبناني يرفض الطائفية ويدعو إلى وحدة لبنان. ولعل هذا ما عبّر عنه في فيلمه.

زياد الرحباني لم يكن راضياً على التحاق عاصي «الابن» بجامعة الكسليك المعروفة بنزعتها المسيحية والمارونية. ولم يخيل إليه مرة أن «ابنه» سيدرس في مثل هذه الجامعة، هو اليساري والعلماني. وهذه الدراسة الجامعية «الموجّهة» ساهمت في توتير العلاقة بينهما، لا سيما بعد الانفصال الرسمي بين زياد ودلال أو «دودو» كما كانت معروفة وهو اسم «الدلال» الذي أطلقه عليها زياد أيام كان الحب سيد العلاقة وأيام كتب لها ولحن أغنية «مربي الدلال». وكان عاصي نادراً ما يرى زياد، وكان زياد يكتفي بإرسال مبلغ المال له كمصروف شهريّ. ولكن عاصي كان يفخر دوماً بزياد «أبيه» وبعائلته، لكنه يرفض أن يعامل كحفيد رحباني فقط، فما يهمه هو أن يحقق طموحاته بنفسه بعيداً من الشهرة العائلية.

إلا أن عاصي الصغير ليس ربيب الأسرة الرحبانية. فهو أصلاً لم يعيش مع والده إلا في الأشهر الأولى، ولا عرف عاصي الكبير وفيروز عن كثب. وعندما انفصل زياد عن دلال أو دلال عن زياد، كان عمر عاصي ثلاثة أشهر. وراحت المشاكل تتكاثر بعد ذلك. كانت دلال، كما تخبر إحدى صديقاتها، لم تعد

قادرة على العيش مع زياد، لا سيما بعد إنجابها عاصي وسعيها إلى تأسيس عائلة. وكان زياد يحول دون تحويل جوّ منزله الذي هو عبارة عن استوديو إلى جو عائلي. فهو كان يعيش حياته بحرية تامة، يسهر ويشرب وكأنه ليس متزوجاً ولا أباً.



## شك فيروز

تزوج زياد من دلال عام ١٩٧٩، كان له من العمر ٢٣ عاماً وكانت هي تصغره بسنة. فهو من مواليد عام ١٩٥٦، وقد تعرّف إليها في التمارين التي كانت تقام لمسرحية «ميس الريم». كانت هي تعمل في فرقة الدبكة وكان هو يرافق التمارين، فوقع الحب ثم كان الزواج. ويبدو أن عاصي وفيروز ما كانا راضيين عن هذا الزواج المبكر، فهما لم يزورا العريسين للتهنئة إلا بعد ٦ أشهر، أما هدية فيروز للعروس فكانت خاتماً اختارته من بين خواتمها. هذا الأمر ظلت دلال تردده أمام الأصدقاء معتبرة أن فيروز لم تحبها يوماً مثلما كانت فاترة في علاقتها بحفيدها عاصي. وهي لم تره أصلاً طوال أعوامه الخمسة والعشرين سوى أربع مرات. وهذه طبعاً ليست علاقة جدّة بحفيدها الوحيد الذي لن يكون لها أحد سواه. هل كانت تشك فيروز بأن عاصي ليس ابن زياد منذ ذلك الحين؟

لم يكن زياد يريد أن ينجب وقد أجبر زوجته على الإجهاض أربع مرات، كما اعترفت لاحقاً. لم يحب زياد فكرة الأبوة، فهو لم يخلق ليصبح أباً. لكنه ما لبث أن وجد نفسه أباً من غير أن يريد. على أن مجيء عاصي الصغير لم يبدّل مزاجه الصعب وإدمانه الشرب وعيشه بحرية تامة وخيانته زوجته. وكانت دلال تقول دوماً انها هي الضحية، فلا عائلة ولا منزل ولا مال، وفوق كل هذا كان زياد يخونها. هذا ما صرّحت به مراراً. وقالت مرة أن زياد كان

يخونها بمرأى منها وهي تعرف الكثير عن حياته العاطفية ما بعد الزواج. لكنها عندما تقدمت بدعوى الطلاق اعترفت أن زياد لم يرفع يده عليها مرة أو يضربها. كان زياد ينسحب كلما يبدأ التوتر في العلاقة. وقد حاولت دلال الانتحار مرتين بعد أن بلغت معاناتها الذروة. كانت الديون تتراكم وزياد غائب أو مع الشباب أو الرفاق، وهي وحدها ولولا مساعدة أهلها لماتت جوعاً كما تقول إحدى صديقاتها.

لكنّ ما لا يمكن انكاره هو الحب الذي جمع بين زياد ودلال في الأعوام الأولى لزواجهما. كان الحب قوياً وكان يردّد لها: «أنت أُمِّي وأختي وكل شيء في حياتي». وعندما اختلفا مرة عام ١٩٧٨، تركت بيروت وسافرت إلى لندن. وكان على الشاعر جوزيف حرب صديق زياد ودلال، أن يرسل إليها رسالة بخط يده ما زالت تملكها دلال وفيها يقول لها: «أعرف يا دلال، أعرف أنكِ رغم أي شيء، لا تزالين تحبين زياد (...). يجوز أنك الآن، مع فتى ما (...) حالة زياد اليوم مثل حالته عندما اتصلت بك للمرة الأولى، وان الشوق الذي يعاينه اليوم هو الشوق الذي كان يعاينه من قبل (...) لقد استسلمت إليه بضعف فتحطمت، ولقد استسلم اليك من قبل بضعف فتحطم، وهذا ما ولّد فيكما مرارة العذاب. وعندما كان مستسلماً اليك بضعف أهملته كثيراً وعندما كنتِ أنتِ مستسلمة إليه بضعف أهملك كثيراً، وهذا ما ولد فيكما حبّ الانتقام (...) منذ أربعة أشهر، لا أرى مرة زياد إلا ويحتال بطريقة ما، لتتحدث عنك. صدّقيني



انه يتعدّب وهو كلما حاول الهروب إلى امرأة أخرى، التقى بك وجهاً لوجه (...)  
 رأيي أن تأتي إلى بيروت مدة عشرة أيام فقط، وأن تكوني في هذه المدة، دلال  
 الذكية القلب، تنزليين عندي، وعليك أن تختاري، فإما أن تقبلي دعوة زياد وإما  
 أن تقبلي دعوتي، مع بطاقة سفر مدفوعة، ذهاباً وإياباً، مني أو من زياد، لا  
 فرق. ان مجيئك هو ضروري وملح، حتى ولو كان متأخراً بعض الوقت (...)  
 وتأكدي، أنا لم أزل إلى جانبك، وزياد يعرف ذلك».

#### رسالة من زياد إلى دلال

ثم ما لبث زياد أن أرسل اليها رسائل عدة بخط يده ما زالت تحتفظ بها أيضاً،  
 كما تحتفظ بالكثير من الأوراق والصور والمخطوطات المسرحية. وفي إحدى  
 الرسائل التي كتبها بالعامية يعبر زياد عن حبه لها وعدم قدرته على العيش  
 من دونها وهذه الرسالة أشبه بالوثيقة وفيها يقول: تحية وبعد... «أول شي  
 كيفك، كيف أحوالك، كيف أيامك... ان شاء الله مش عم تلاقي صعوبات كثير  
 بالعيشة... كيف درسك، كيف الطقس، ان شاء الله مش مزعج... كيف  
 راسك، كيف ضهرك، كيف معدتك، كيف أعصابك... كيف شرب القهوة ان  
 شاء الله عم تشربي كثير قهوة، ان شاء الله بتمنى... كيف صحتك... ليكي أنا  
 بلغني في المكتوب العظيم اللي تركتيلي إياه قبل ما تزمطي إلى لندن انك  
 قررتي أنو ما بقا بدك تحبيني ورجع بعد فترة بلغني من الأستاذ رفيق نجم  
 أنو بلسنتي تكرهيني. هيدي شغلة على بعضها بتفرّع!! بكل الأحوال أنا ما الي

علاقة بهالشغلة، القرار قرارك أنتِ واصلاً ما كان في مجال للمناقشة لانك فليتي (والأصح «هبرتي» أو إذا بدك «زمطتي»). بالنسبة لما يتعلق فيي، نتيجة قرارك الحاسم وسفرك إلى لندن جرّبت أنو فتش على انسان جديد حتّو وبعد البحث والتدقيق عن هالإنسان، تبين أنو ما لقيتو... ما بعرف.

هلق بالنسبة لما يتعلق فيك، إذا حصل وانك لقيتي هالإنسان للي أنا فتشت عليه وما لقيتو، كان به... هلق إذا ما لقيتيه... ما بعرف شو رأيك؟

أنا رأيي انو بيكون من الأفضل انك ترجعي ومش بعد شهر، بكرّا عا بكرّا... لأنو كل الوقت اللي راح، راح ضيعان. وهالسوء التفاهم معي صرلو فترة حاصل بيني وبينك قد ما يكون وشو ما يكون، منقعد على طاولة ومنحلّو. ليكي ولا يهملك في عندي 3، 4 طاولات رح نضل نقدر نحلّو عا شي واحدة منهن... أنا أكيد... انو بيني وبينك ما في ولا مشكلة ما بتنحل، كلو بينحل. على فكرة أنا هيدا المكتوب ببعثو، وقصة المكتوب اللي وصلك مني شوي غريبة وفي شغلة من شغلتين:

١ - يا انك كنت طارقة شي ٦، ٧ سواغير قبل ما تكتبي هالشغلة.

٢ - يا انو قصدك تفهمني أنو ما تجرب تبعث مكتوب لأنو ما راح جاوب بالحالتين هي مش طريقة لشي. وليه أنت حمارة... يا حمارة يخرب بيتك شو حمارة. ليكي ديري بالك عا حالك لأنك حمارة... حمارة كبيرة بس ما تخلي حدا يعرف...».

ثم سافر زياد إلى لندن وأعاد دلال معه إلى بيروت لتبدأ حياتهما التي لم تعرف الاستقرار ولا الهناءة والتي لم تدم طويلاً.

شعر زياد في الآونة الأخيرة أنه لم يعد قادراً على الصمت في شأن عدم أبوته لعاصي، فالشاب الرحباني لم يدع فرصة إعلامية إلا تحدث فيها عن جذوره الرحبانية قائلاً انه سيكمل المشروع الرحباني ولكن على طريقته. مثل هذه التصريحات أثارت حفيظة زياد لا سيما ان عاصي بدأ يلمع اسمه في سماء الفن، فما كان منه إلا أن أقام دعوى أمام محكمة الدرجة الأولى في قضاء المتن الشمالي ناكراً فيها أبوته لعاصي زياد الرحباني، وطالباً شطب اسمه عن خاتمه، ومنعه من استعمال شهرة الرحباني، وتدوين خلاصة الحكم في سجل النفوس. وكان رفع هذه الدعوى بمثابة الحدث، الذي سيثير الكثير من الضجة لاحقاً، بعد أن تلفظ المحكمة حكمها. فالأب هو زياد ابن عاصي وفيروز، وقد تبرأ من ابنه بعد أن أصبح ابنه في الخامسة والعشرين. وأكد زياد أخيراً لبعض الصحف أنه تمّ اجراء فحص للحمض النووي له ولعاصي أثبت أنه ليس أباه ولا هو ابنه. لكنه اعتبر أن عاصي لا ذنب له في هذه القضية المأسوية وانه هو أيضاً لا ذنب له فيها. وسمّى عاصي «هذا الإنسان» وكأنه تتصلّ للتو من أبوته.



شيرهان



عاصي زياد رحمان



سارة لونا



اولاد نيفته من احمد عز

## ODYSSEY 09

# مكيا فياي

**إدريس:** ذكّرني أهديك كتاب قبل ما تروح، كتاب رح يغيّرلك نظرتك لكثير

قصص صارت وعم بتصير

**يوسف:** إذا متل كتاب كوبرا، سمحلي ما رح إقدر إقراه عالقليلة بهالفترة

**إدريس:** لاء الكتاب نكتب سنة 1513 وما نشر إلا بعد وفاة المؤلف بخمس

سنين، يعني سنة 1532

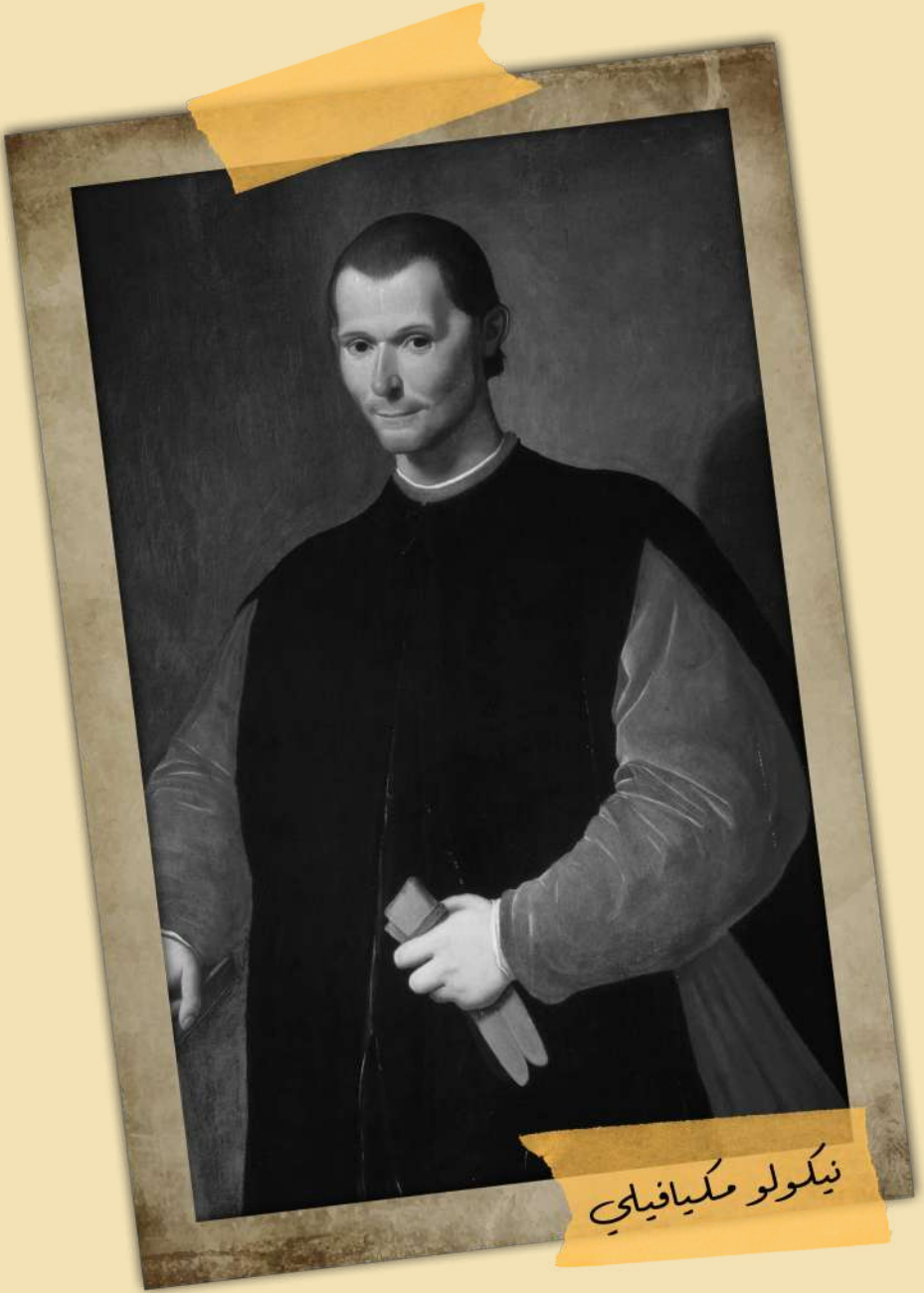
**يوسف:** اوف، هالقد عمر الكتاب ؟

**إدريس:** هالكتاب فيك تعتبره من أهم الأعمال بفقّه السياسة، وأثار جدل واسع

بسبب الأفكار والنصائح اللي بقدمها للحكام والأمرأ حول كيفية الحفاظ على

السلطة.

**يوسف:** شوّقنتني أعرف أكثر عن هالكتاب، حكيلي أكثر عنه



نیکولو مکلیافیای

**إدريس:** الكتاب إسمه "الأمير" لنيكولو مكيافيلي اللي بقدم فيه نصايح عملية حول كيفية التعامل مع الأعداء، كسب ولاء الشعب، واستخدام القوة والخداع عند الضرورة. وبشدد فيه مكيافيلي على أهمية الواقعية والبرغماتية بالسياسة. وبيعتبر إنو الغاية بتبرر الوسيلة.

**يوسف:** نيكولو مكيافيلي شو كان بالضبط ؟

**إدريس:** كان مفكر وفيلسوف سياسي إيطالي عاش خلال عصر النهضة، وأحد مؤسسين الفلسفة السياسية الحديثة، كان عنده مناصب دبلوماسية وعسكرية بجمهورية فلورنسا.

**يوسف:** ليش فلورنسا المدينة كانت جمهورية ؟

**إدريس:** بفترة من تاريخها كانت جمهورية وكان إسمها الجمهورية الفلورنتينية.

**يوسف:** بحب أعرف هالمعلومات التاريخية، ورح إبقى أعمل بحث عن

الموضوع لأعرف عنه أكثر، بس خليني إرجع لهالكتاب اللي إسمه "الأمير"

**إدريس:** مكيا فيلي بكتابه بيرفض الأفكار المثالية حول الحكم، وبأكد على أهمية الواقعية السياسية. وبشوف إنو الحاكم الناجح لازم يكون مستعد لإتخاذ أي قرار مهما كان قاسي ليحافظ على سلطته واستقرار دولته. وبيعتبر هالداهية السياسية إنو الغاية بتبرر الوسيلة، يعني إنو الزعيم أو الحاكم يمكن إنه يستخدم أي وسيلة لتحقيق مصلحة الدولة حتى لو كانت غير أخلاقية. وبشوف إنو الإنسان بطبيعته أناني وطمّيع، وإنو الحاكم لازم ياخذ هالطبيعة البشرية بعين الإعتبار بسياسته. وكمان بيعتقد إنو الحاكم لازم يوازن بين إثارة الخوف والمحبة عند شعبه. فالخوف بخليهن مطيعين، والمحبة بتخليهن مخلصين. وبأكد مكيا فيلي بكتابه على دور الحظ بالسياسة، بس بشوف إنو الحاكم الناجح هوّو اللي بيقدّر يستفيد من الفرص اللي بجيبها الحظ.

**يوسف:** رهيب اللي عم بسمعه، كمل لو سمحت

**إدريس:** مكيا فيلي بشبّه الدولة لكائن حيّ بيتطوّر وبيتغيّر بإستمرار ولازم الحاكم إنو يكون قادر على التكيف مع هالتغييرات وإنه ياخذ القرارات المناسبة بالوقت المناسب. وبشوف إنو الوحدة الوطنية هي أساس قوّة الدولة. أما



الجيش مهمّ يكون قوي والحاكم يكون على دراية بشؤونه ويكون قادر على قيادته. وإذا بدنا نوصل لنقطة مهمّة بالكتاب، هي السمعة والرأي العام، ويشوف وبركّز على أهمية سمعة الحاكم - طبعاً السمعة الجيدة - لأنها بتجذب الناس وبتزيد من قوّته وبتمنحه قدرة على التلاعب بالرأي العام لتحقيق أهدافه السياسية.

**يوسف:** إنت وعم تحكي لي عن مضمون الكتاب كنت عم جرّب بكل صفة شوف

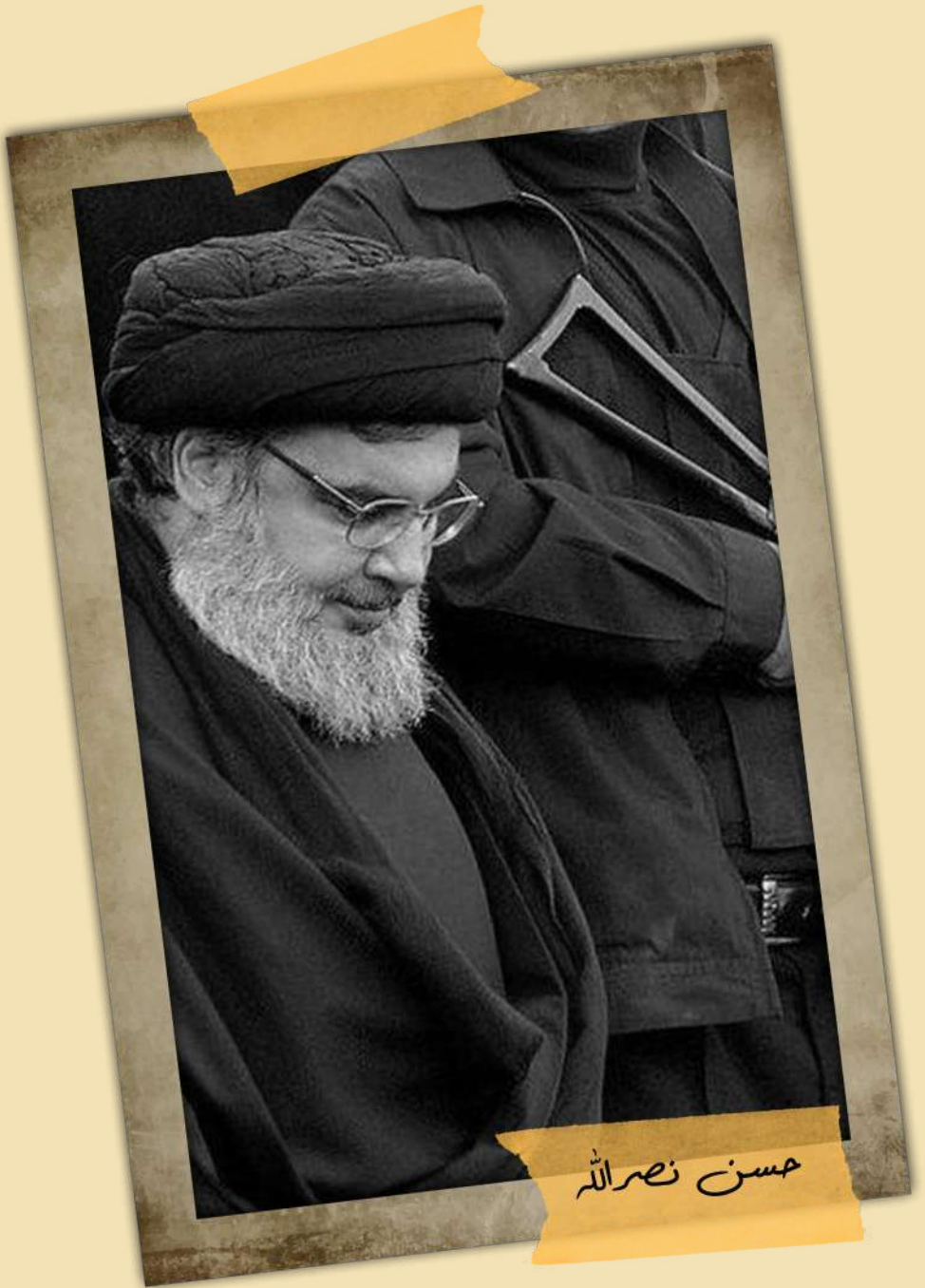
صورة شخص بتنطبق عليه هالصفات

**إدريس:** ومين الأشخاص اللي مرقوا براسك ؟

**يوسف:** مش أشخاص، شخص واحد

**إدريس:** مين هوّي ؟

**يوسف:** حسن نصر الله !



حسن نصرالله

**إدريس:** بتعرف إنو هالإنسان من أذكى الأشخاص اللي مرقوا بلبنان ؟

**يوسف:** بعرف، حتى لو كنت بختلف معه بالسياسة، بس عنجد ما قدرت شوف غيره بنظريات مكيفيلي، إنت وعم تحكي صرت إرجع فلاش باك لخطاباته، لمواقفه، لسمعته، لقيادة جيش حزبه، لترهيبه، لمؤيديه كيف كانوا يحبّوه، وأكثر شي تبريره للأعمال اللي كان يقوم فيها الحزب ويعطيلا تبرير، مثلاً كانت حجته لقتل المسلمين السوريين بسوريا هوّي حماية لبنان واللبنانيين من دخول داعش للبنان. شوف هالكذبة اللي للأسف صدقها كل أهل بيئته، أو عملية 7 أيار أو بالأحرى عار 7 أيار اللي اعتبره يوم مجيد، و برره إنه حط حدّ سريع لحرب مذهبية كان السنّة عم بخططولا وعم ينووا يحرقوا بيروت بفعل الفتنة والحرب الأهلية، أو حرب الإسناد بالـ2023 اللي فات فيها بحجة إسناد الفلسطينيين اللي دمّرت الجنوب وبيروت ودمّرتة معهن بأخر صيف الـ2024.

**إدريس:** شفت كل اللي ذكرته ؟ ولا شي قدام اللي بعرفه عن حزب الله وقادته.

**يوسف:** بدي ياك تحكي لي من لحظة تأسيس الحزب

**إدريس:** ببداية سنة 1982، حركة أمل الشيعة اللي تأسست سنة 1973 كانت عاملة الدور المطلوب منها، واستنفدت اللي عندها وما عادت صالحة بعهد الخميني وثورته الإسلامية.

**يوسف:** شو السبب ؟

**إدريس:** مش لسبب واحد، لعدّة أسباب وأبرزها إرتباط مؤسس حركة أمل موسى الصدر بأنظمة مشبوهة، منها نظام شاه إيران ومخابرات السافاك اللي بعته بال 58 على لبنان لتجميع صفوف الشيعة ومقاومة المدّ الناصري بلبنان وبأقي الدول العربية. والسبب الثاني، هوّو إنو حركة أمل ماعادت مقبولة خارج إطار معظم الشيعة بلبنان، وخاصةً بعد تحالفها مع قوات نظام الأسد، وبعد ماتيين للجميع إنها كانت عم تنسّق مع الحكومة السورية قبل دخول سوريا للبنان. والسبب الثالث هوّو إنو حركة أمل صارت مرفوضة عند أهل السنّة وبعض الشيعة، وعند معظم الحركات الوطنية خارج لبنان، ومش من مصلحة إيران إنها تتبنى ورقة محروقة لأن طموحاتها بلبنان واسعة وبتحتاج لترتيب جديد. وإذا كان لبنان بوابة إيران للبلدان العربية والإسلامي، وإذا كان هالحزب

الجديد رح يتكّلف بمهمات أكبر من حجم لبنان، وإذا كان هالحزب الجديد مش رح يتمكّن من منافسة منظمة أمل إلا إذا كان مدعوم دعم قوي من إيران، إذن صار لازم إنو يتولّى الخميني بنفسه هالمهمّة، وهيدا اللي صار، من الإجتياح الإسرائيلي للبنان بالـ82 بلّشت قوّات الحرس الثوري الإيراني تتسلل للبنان عن طريق سوريا وبالتنسيق معها، وعملت هالقوّات مخيّمين لتدريب الشيعة، الأول بالزبداني بسوريا، والتاني بعلبك، وكانت القوات السورية عم بتشارك بالتدريب وتنظيم دخول قوات الحرس الثوري للبنان بدون تأشيرة. والأمن اللبناني ما كان قادر بهيداك الوقت يحاسب السوريين على أمور متل هيدي وعلى هامش "المؤتمر الأول للمستضعفين" اجتمع الخميني بعدد من علماء ودعاة الشيعة اللي شاركوا بهالمؤتمر وكان من بينهن محمد حسين فضل الله، صبحي الطفيلي وممثل حركة أمل بطهران ابراهيم أمين، وتدارس معهن الخطوات الأولى اللازمة لإنشاء الحزب الجديد. رجع الوفد على لبنان وكثّف من إتصالاته مع وجهاء وعلماء الطائفة اللي ما شاركوا بلقاء طهران، ورجع تكرر اللقاء مع الخميني، وحطّوا معه الخطوط العريضة لحزب الله. ويقول أحمد الموسوي بمقال لإلو بمجلة الشراع "من أنتم .. حزب الله". بتاريخ 16 شباط 1985، وبمناسبة الذكرى السنوية لإستشهاد الشيخ راغب حرب ومع بداية

الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان، أُعلن عن تنظيم حزب الله من خلال مؤتمر صحافي بحسينية الشياح، الناطق الرسمي باسم الحزب العلامة السيد ابراهيم أمين واللي صار بعدين رئيس الكتلة النيابية وتم الكشف عن إسمه الصحيح إبراهيم أمين السيد، أعلن عن وثيقة الحزب السياسية باسم "الرسالة المفتوحة"، وشكّل هاإعلان البداية العلنية للحزب، ومن اللي ورد بهالرسالة هوي التالي "نحن في لبنان لسنا حزباً تنظيمياً مغلقاً ولسنا اطاراً سياسياً ضيقاً، بل نحن أمة ترتبط مع المسلمين في أنحاء العالم برباط عقائدي وسياسي متين هو الاسلام " بتاريخ 8 آذار 1985 صار في محاولة إغتيال فضل الله من قِبَل مجموعة مرتبطة بالمخابرات الأميركية وبعتراف مسؤولين أميركيين وهيدا بعد حصول سلسلة عمليات تفجيرية وخطف رهائن وعمليات استهدفت القوات الأميركية والفرنسية، لكن فضل الله نجا واستشهد ونصاب المئات من المواطنين. ورجعت استكملت الخطوط التنظيمية الأولى باختيار هيئة قيادة للحزب ضمّت 12 عضو هتّي : عباس الموسوي، صبحي الطفيلي، حسين الموسوي، حسن نصر الله، حسين خليل، إبراهيم أمين، راغب حرب، محمد يزبك، نعيم قاسم، علي كوراني، محمد رعد ومحمد فنيش. وكان مركز قيادة

الحزب الفعلي مش الشكلي هوّي السفارة الإيرانية. فنحن هلق قدام تنظيم عالمي بيرعاه وبمّثله الخميني، والمنظمات اللي بيتألف منها المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بتقوم بمهمّة مزدوجة، الأولى محلية، والثانية عالمية، والقيادة طهران الآيات. وخلال اشهر قليلة، خلق وكبر بلبنان حزب من أكبر وأغنى الأحزاب اللبنانية على الإطلاق بما فيها حزب الكتائب اللي مضى على تأسيسه أكثر من خمسين سنة.

**يوسف:** بس كيف صار هيك ؟

**إدريس:** رح إحكيلك، التمويل المادي لحزب الله تكفّلت فيه قيادتهن بأيران، والمختصين بالشأن الإيراني، إنو هالمساعدات بلغت بداية رئاسة رفسنجاني الثانية حوالي 280 مليون دولار، وهيدا غير السلاح والعتاد الحربي اللي كان ينشحن عن طريق سوريا، ومن الأرقام الثانية اللي نذكرت 12 مليون دولار بالشهر، وبقول علي نوري زاده الكاتب الصحفي الإيراني "بلغت المساعدات سنة 1993 مية وستين مليون دولار". وبكتاب الحروب السريّة نقال "بلغت الأجرة الشهرية للمقاتل خمسة آلاف ليرة لبنانية، وهي أعلى أجرة تقاضاها مقاتل في لبنان عام 1986". وإذا تطلعنا على الجانب الإقتصادي والجانب الإجتماعي

بحزب الله منلاقي حالنا قدام دولة مش قدام حزب، يعني مؤسسات تعليمية لمؤسسات صحية لمؤسسات بناء وتجارة وغيرها كتير. ومع العلم بانو مساعدة إيران للفلسطينيين مازالت محدودة جداً، وصرح واحد من قادة الفصائل الفلسطينية إنو ما وصلهن دولار واحد من إيران، وإنو هالتصريحات الإيرانية هي بس لدغدغة مشاعر الجماهير وللإستهلاك المحلي ولتحقيق مكاسب إعلامية وسياسية. وكمثال على هالشي هوّي اللي إيران وعدت فيه حكومة حماس، حيث قال وزير الخارجية الإيراني بمؤتمر صحفي بطهران "إن إجراءات المساهمة بخمسين مليون دولار لا تزال في مرحلة صنع القرار" وهيدا بعد 4 اشهر من الوعد، وما تم تسديد المبلغ. دور حزب الله السياسي والشعبي والعسكري صار يتصاعد، وهيدا اللي خلى يصير في صدامات بينه وبين قوى حزبية لبنانية وخصوصاً الحزب الشيوعي اللبناني والحزب القومي السوري الإجتماعي، بس الصدام الأكبر كان مع حركة أمل. واحد من هالخلافات اللي صارت بيناتهن هوّي الموقف من حرب المخيمات الفلسطينية الي بلّشت سنة 1985، فحركة أمل شتت حرب قاسية ضد المخيمات الفلسطينية، الحزب رفض يشارك فيها لأنها ما بتنسجم مع الخطة اللي رسمتله ياها إيران، والمعارك والنزاعات استمرت



حوالي السنتين بيناتهن لحدّ ما نجحت الجهود السورية-الإيرانية بالتوصل لإتفاق

بين الطرفين بتاريخ 9-11-1990.

بالمرحلة الأولى من مسيرة حزب الله كان في أهداف خليني إحكيلك شوي عنها، أولاً تصدير الثورة الإيرانية للبنان، وهيدا الهدف بتعطيه إيران إهتمام كبير وبتعمل كرماله حروب، ولولا تصدير الثورة ما وقعت حرب بين إيران والعراق. تانياً توجيه ضربات قاسية لكل من السعودية والكويت لدعمهن العراق بحربه ضدها. وبالفعل، يوم 12-12-1983 هزّت الكويت سبع إنفجارات ، 3 منها وقعت بمصالح أميركية، و3 بمؤسسات كويتية، والإنفجار السابع قدّام مقر السفارة الفرنسية . وسنة 1985 تعرّض الأمير الشيخ جابر الأحمد لمحاولة إغتيال ونجا بأعجوبة. أما بالسعودية حاولوا إثارة الفتن أثناء زيارتهن للحج، وابتدعوا شي سمّوه مسيرة الوحدة والبراءة من الشيطان، وكان الحجاج الإيرانيين حاملين أسلحة وقدروا يحولوا موسم الحج لساحة حرب، وسقط عشرات القتلى وتعبّت مستشفيات ومستوصفات مكة المكرمة بالجرحي. وهيدا سنة 1987. ومن جهة ثانية كان الغرب والشرق بيعرف إنو حزب الله هوّي اللي بنفّذ هالعمليات نيابة عن إيران، وكانت بعض الدول الغربية عم

تضطر للتفاوض مع ايران بشكل سرّي لإطلاق سراح المخطوفين، وإذا بدّك دور بمواقع الإنترنت عن "فضيحة جت" اللي انكشفت عن طريق مجلة الشراع اللبنانية سنة 1986 واللي تعرّض صاحبها حسن صبرا لمحاولة إغتيال بسبب نشره لأسرار هالصفقة بين ايران وأميركا. وبالمرحلة الثانية من مسيرة حزب الله حدثت أمور مهمة على الساحتين اللبنانية والعربية من أهمها : أولاً إعتراضها على إتفاق الطائف اللي صار سنة 1991 ، بمدينة الطائف السعودية، حزب الله ما كان راضي عن هالإتفاق لأنه قطع الطريق عليه لقيام جمهوريته الإسلامية الشيعية بלבنا، وعملوا مظاهرات هاجموا فيها السعودية والهابية بمختلف المدن اللي هتّي منتشرين فيها، وكان لا بد إنو يبرز الحقد الرافضي الباطني على أهل السنّة، وعلى جميع مواقفهم وأفعالهم. بتاريخ 16 شباط 1992 بعد مشاركته بإحتفال الذكرى السنوية لإستشهاد الشيخ راغب حرب ببلدة جبشيت (قضاء النبطية) قامت المروحيات الاسرائيلية بإطلاق الصواريخ على موكب الموسوي فقتلته مع زوجته أم ياسر وإبنة الصغير حسين، إستشهاد الموسوي وعيلته عمِل تعاطف لبناني كبير مع الحزب، وهون قيادة الحزب اختارت السيد حسن نصر الله الأمين العام الثالث للحزب، و تراجع دور الشيخ صبحي الطفيلي

وبلّشت تظهر بعض الخلافات في وجهات النظر داخل قيادة الحزب. وبشكل عام كانت الخلافات لعدة أسباب ابرزها التدخل بالشؤون العربية، الشيخ صبحي كان معارض للتدخل العسكري لحزب الله بسوريا لأنه يشوف إنه عم ببعد عن الأهداف الأساسية للحزب والمقاومة.

**يوسف:** شو موقف صبحي الطفيلي اليوم من الحزب ؟

**إدريس:** صبحي الطفيلي كان شخصية مؤثرة بتأسيس حزب الله ولعب دور كبير بالمقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي. بس بعد فترة ظهرت خلافات بينه وبين القيادة الحالية للحزب، خصوصاً حول توجهاته السياسية والعسكرية.

**يوسف:** يعني هوي ضد حزب الله اليوم ؟

**إدريس:** الموضوع مش بهالبساطة، الطفيلي بعده معتبر حاله جزء من الحركة الإسلامية، بس بنفس الوقت عم بوجه انتقادات حادة لسياسات حزب الله الحالية.



**يوسف:** طب هالشي بأثر على حزب الله ؟

**إدريس:** الخلافات مع الطفيلي خلقت انقسامات داخل حزب الله، وكثير من المؤيدين القدامى للحزب بيشاركوا الطفيلي رأيه. هالشي بيضعف موقف الحزب داخلياً ويبخلق حالة من الاستقطاب.

**يوسف:** شو رأيك بالموقف الحالي للطفيلي؟

**إدريس:** الطفيلي شخصية مثيرة للجدل، وإلو مؤيدين ومعارضين. البعض يعبّره صوت المعارضة الشيعية، والبعض الثاني يعبّره منشق عن الحزب. المهم إنو نتعلم من تجربته ومن الخلافات اللي صارت، ونحاول نستفيد منها في بناء مستقبل أفضل للبنان.

**يوسف:** طب كمّل قصة الحزب ونشأته

**إدريس:** وافقت إيران الخميني على إنهاء حربها مع العراق وهيدا يعني خروجها من هالحرب مهزومة. فإذن، لابد إنو يكون الهدف الجديد متناسب مع اللي صار، ولا بد إنو تشارك أطراف 3 برسمه ( إيران - سوريا - حزب الله ). فسوريا المحتلة معظم الأراضي اللبنانية من مصلحتها تحارب إسرائيل بقوات حزب الله لتجبرها على الإنسحاب من الجولان وعقد معاهدة سلام معها، ومن مصلحتها كمان إنو ماترجع قوّات المجاهدين السنّة لجنوب لبنان، لأنو رجعة قواها بتشكّل خطر على نظام الأسد بدمشق، وفوق هيدا، دعم حزب الله ببيضمن عودة القوات السورية لبيروت اللي أُجبرت على الإبتعاد عنها بعد الإجتياح الإسرائيلي. وإيران بعدها مصرّة على تصدير الثورة ولكنها سلكت اسلوب ثاني بيختلف عن الأسلوب القديم لأنه فيشل وفوتهن بالحيط. أما

الأسلوب الجديد الي سلكه رفسنجاني ما كان فيه إستفزاز للعرب، وكان بيعتمد على شعارات بيفتقدها الجمهور العربي، ومن هون إجت دعوتهن لتحرير فلسطين والمقدسات الإسلامية، ورفع راية الجهاد بسبيل الله ومساعدة الهيئات والجماعات السنيّة الي بترفع هالشعار، وبالتالي ما بتقدر الحكومات العربية والأجنبية تجاهل إيران ودورها، ورح يبقى لبنان بوابة إيران للبلدان العربية، ورح يبقى حزب الله الجهة الوحيدة المنتدبة كرمال تحقيق أهداف إيران وطموحاتها. ومن الصلاحيات الجديدة والمتعسفة الي مارسها النظام نزع سلاح الأحزاب والميليشيات إلا سلاح حزب الله، وتسكير فضائيات الأحزاب إلا تلفزيون الحزب، ومُنعت الجماعات الإسلامية السنية والأحزاب الوطنية من المقاومة بجنوب لبنان. والنجاحات الوهمية الي حققها الحزب بتحرير الجنوب خلّت الناس تنسى أو تتناسى أعماله الإرهابية الي كانت وقتها حديث العالم كله، وكمان ينسوا أو يتناسوا الأهداف الي تكوّن كرمالها الحزب ودوره الخطير بتصدير الثورة الإيرانية ودعم المشروع الإيراني بالمنطقة، ومع تحسين صورته بعيون الناس رح تتحسن صورة إيران.



عسرن نصرالله

**يوسف:** بسمع إنو الأمين العام السابق قَدّم إبنه شهيد كرمال الوطن، فما بتخايل بتوصل مع حزب متل حزب الله إنو يقَدّم تضحية غالية هالقد .



نصرالله يوتّرع تجلمه هادي



حسن نصرالله مع هادي



سري للغاية - قوري

الجمهورية العربية السورية  
إدارة المخابرات العامة

الفرع 279

الرقم: / 1/55/279/  
التاريخ: / 2012/الموضوع: مقتل هادي حسن نصرالله في ملهى ليلي ببيروت .  
1004

وردتنا من محطتنا في بيروت المعلومات الخطيرة التالية :

في أواخر شهر أغسطس 1997 وقعت حادثة لشبابك بين عدة أشخاص لا يتجاوز عددهم العشرة من أبناء شخصيات بارزة في المقاومة اللبنانية، حول فناء تدعى بتول كانت برفقة أحدهم في ملهى ليلي بالعاصمة اللبنانية بيروت لا يتراده عامة الناس. وأدى ذلك إلى طعنات قاتلة بسكين في صدر ووطن الشاب المرافق للفناء المسمى هادي والذي لا يتجاوز عمره 18 عاما. كما أصيب آخرون أصابات متفاوتة الخطورة. وحسب المعلومات المتوفرة أن الجمعي باستعمال الخنجر هو نجل قيادي في حزب الله كما يوجد من بينهم نجل رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري. أما المجني عليه الذي كانت حالته حرجة للغاية هو هادي نجل الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله وأخر يدعى هيثم مغنية الذي كان بدوره في حالة صعبة بعد أصابته بطعنة في عنقه.

من جهة أخرى أفادت محطتنا أنه تم التكتّم على الحادثة بأمر من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ونقل الضحية هادي حسن نصرالله في سرية تامة إلى الضاحية الجنوبية. ليعلن بعد حوالي أسبوعين أن هادي نصرالله استشهد في معركة جبل الرفيع بعد مواجهات مع قوات الاحتلال الصهيوني.

التحليل والاستنتاج :

معلومات وردتنا من محطتنا في بيروت عن طعن الشاب هادي نجل الأمين العام حسن نصرالله بطعنات قاتلة في ملهى ببيروت وتكتّم قيادة الحزب على الحادثة لكنها أعلنت لاحقا بأنه استشهد في معركة مع الصهيونية.

الإيضاح :

- إطلاع السيد الرئيس بشكل موجز على لغوى المعلومات.  
- توجيه محطتنا في لبنان لمتابعة كافة تفاصيل وتطورات هذه الحادثة التي استهدفت عائلة السيد حسن نصرالله، وموافقتنا بكل جديد وهام أولاً بأول.

وثيقة من المخابرات السورية  
حول حقيقة مقتل هادي

**إدريس:** لهالموضوع في روايتين، رواية رسمية بتقول، إنو بـ12 أيلول 1997 رصدت المقاومة تحرك لقة إسرائيلية ضمن نطاق الجبل الرفيع بإقليم التفاح، فدخلت مجموعات بينها مجموعة بتضم هادي نصرالله للمنطقة لينصبوا كمين للقة الإسرائيلية، واشتبتك معها وقتلت أربعة، هادي كان من بيناتهن اللي نصاب بخاصرته ورقبته وأسر العدو جثمانه، ومن بعدها تم عملية تبادل حيث قامت السلطات الإسرائيلية بتسليم 40 جثة -وجثة هادي من بيناتهن- وأطلقوا سراح 60 أسير لبناني وبالمقابل سلم حزب الله رفاة الرقيب الإسرائيلي اتمار ايا من وحدة الكومندوس. هيدي كانت الرواية الرسمية.

**يوسف:** والرواية الثانية ؟

**إدريس:** هي عبارة عن وثيقة تم تسريبها من مكتب المخابرات من فرع 279 الأمني السوري واللي فجرها الكاتب والحقوقي والإعلامي الجزائري أنور مالك ونشرها ، وأنور مالك تعرّض مرّة لمحاولة إغتيال بسوريا، موجود عندي بظرف نسخة عن هالوثيقة بآخر جارور بالمكتبة جوا فوت جيبه وأقراه.

في ظلمات الغرفة، حيث الهواجس تتراقص، توجه يوسف نحو اللغز المدفون في الأدراج. مغلف أصفر، شاحب كالوجه وشاهد على زمن مضى، يحمل في طياته سرًا، وثيقة من نار، تشتعل حروفها في الظلام. "الوثيقة المسرّبة من فرع 279 الأمني السوري - هادي حسن نصر الله"، اسم يثير الرعب والاحترام. بيد مرتجفة، فتح المغلف، وكشف عن وثيقة الموت، حروفها تهمس قصة لم تُحك من قبل. وبالنصّ الحرفي قرأ التالي:

### (محتوى الوثيقة)

**العنوان: مذكرة بإطلاع السيد اللواء مدير إدارة المخابرات العامة.**

**الموضوع: مقتل هادي حسن نصرالله في ملهى ليلي في بيروت.**

**الوثيقة تحمل رقم 1004**

**(وردتنا من محطاتنا في بيروت المعلومات الخطيرة التالية:**

في أواخر شهر أغسطس 1997 وقعت حادثة اشتباك بين عدة أشخاص لا يتجاوز عددهم العشرة من أبناء شخصيات بارزة في المقاومة اللبنانية، حول فتاة تدعى بتول كانت برفقة أحدهم في ملهى ليلي بالعاصمة اللبنانية بيروت لا يرتاده عامة الناس. وأدى ذلك إلى طعنات قاتلة بسكين في صدر وبطن الشاب المرافق للفتاة المسمى هادي والذي لا يتجاوز عمره 18 عاماً. كما أصيب آخرون إصابات متفاوتة الخطورة. وحسب المعلومات المتوفرة أن

الجاني باستعمال الخنجر هو نجل قيادي في حزب الله، كما يوجد من بينهم نجل رئيس البرلمان اللبناني نبيه بزي. أما المجني عليه الذي كانت حالته حرجة للغاية هو هادي نجل الأمين العام لحزب الله، سماحة السيد حسن نصر الله، وآخر يدعى هيثم مغنية الذي كان بدوره في حالة صعبة بعد إصابته بطعنة في عنقه.

من جهة أخرى أفادت محطاتنا أنه تم التكتّم على الحادثة بأمر من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، ونقل الضحية هادي حسن نصر الله في سرية تامة إلى الضاحية الجنوبية. ليعلن بعد حوالي أسبوعين أن هادي نصر الله استشهد في معركة جبل الرفيع بعد مواجهات مع قوات الاحتلال (الصهيوني).

وبعد عرض محتوى المعلومات جاء التحليل والاستنتاج:

(معلومات وردتنا من محطاتنا في بيروت عن طعن الشاب هادي نجل الأمين العام حسن نصر الله بطعنات قاتلة في ملهى ببيروت، وتكتّم قيادة الحزب على الحادثة، لكنها أعلنت لاحقاً بأنه استشهد في معركة مع الصهاينة).

أما الاقتراحات التي تدلّ بها هذه التقارير دائماً فجاء فيها:

(- إطلاع السيد الرئيس بشكل موجز على فحوى المعلومات.

- توجيه محطتنا في لبنان لمتابعة كافة تفاصيل وتطورات هذه الحادثة التي استهدفت عائلة السيد حسن نصر الله، وموافقتنا بكل جديد وهام أولاً بأول.

-الفرع 255 للاستفادة والحفظ).

(نهاية الوثيقة)

**يوسف:** مابدي كتير اتعمّق بالموضوع لأنو بالنهاية تنيناتن ماعادوا عايشين معنا، والحديث فيه مش رح يفيد بشي

**إدريس:** وانا ما فتحت الموضوع لو ما كانت حجّتك إنو هالإنسان قدّم ابنه فدا الوطن. وعلى فكرة هالخسارة الكبيرة اللي ما كان حدا بيتمناله ياها، فادته كتير بعدين بدعايته السياسية وتجنيد الشباب بجيشه اللي حارب فيهن بعدين بسوريا مع نظام بشار الأسد ضد المسلمين السنّة .

**يوسف:** ضد المسلمين السنّة أو ضد داعش ؟

**إدريس:** داعش ؟ (يضحك) تنظيم الدولة الإسلامية ما بمتّ للسنّة وللمسلمين بصلة، من فترة فجّرت هيلاري كلينتون مفاجأة من العيار الثقيل، وأطلقت صاروخ هزت فيه العروش، وقطعت لسان اللي عم يتغنّوا بمقولة إنو تنظيم

"داعش" هو من صنيعة الاستخبارات السورية والإيرانية، و أعلنت بكتابها "خيارات صعبة" أنو الإدارة الأميركية أنشأت "داعش" لتقسيم الشرق الأوسط، واعترفت بأنو الإدارة الأميركية أنشأت ما يسمى بـ«الدولة الإسلامية في العراق والشام»، وأضافت أنو "تم الاتفاق على إعلان الدولة الإسلامية يوم 5/7/2013 وكنا ننتظر الإعلان لكي نعترف نحن وأوروبا بها فوراً". وتابعت تقول "كنت قد زرت 112 دولة في العالم... وتم الاتفاق مع بعض الأصدقاء بالاعتراف بالدولة الإسلامية لدى إعلانها فوراً وفجأة تحطم كل شيء". وزادت على كلامها "كل شيء كسر أمام أعيننا بدون سابق إنذار، شيء مهول حدث في مصر! وبعدهما فشل مشروعنا في مصر عقب سقوط الإخوان المسلمين، كان التوجه إلى دول الخليج، وكانت أول دولة مهيأة هي الكويت عن طريق أعواننا الإخوان هناك، فالسعودية ثم الإمارات والبحرين وعمان، وبعد ذلك يعاد تقسيم المنطقة العربية بالكامل بما تشمله بقية الدول العربية ودول المغرب العربي، وتصبح السيطرة لنا بالكامل، خاصة على منابع النفط والمنافذ البحرية وإذا كان هناك بعض الاختلاف بينهم فالوضع يتغير!" سألت حالك شي مزة ليش داعش عم تحارب المسلمين مش المسيحيين أو الدروز أو اليهود؟



أحمد الشرع

**يوسف:** على سيرة داعش، مش أحمد الشرع بحرب سوريا كان ضمن داعش ؟

**إدريس:** إذا بدك تسأل مين هوّي احمد الشرع رح تتفاجأ بدل الجواب بكميّة أسئلة ما إلها ولا جواب، فهل هوّي ثائر وقائد ثورة والا عميل صهيوني والا ارهابي متطرف؟ وهل اصلا احمد الشرع هو نفسه المثلث ابو محمد الجولاني اللي ما حدا بيعرف شكله؟

رح احكيك حكاية سريعة، بالخمسينيات إسرائيل كان عندها برنامج تجسس تابع للمخابرات أو الموساد اسمه صناعة النخب السياسية والدينية العربية بالدول المستهدفة .. اشهر نموذج لهاالبرنامج كانت بسوريا بالخمسينيات، الياهو شأوول كوهين او متل ما كان يسمّيه الإعلام العبري ايلي كوهين كان يهودي مصري من اصول سوريه، خلق بكانون الأول 1924 وهاجر لإسرائيل سنة 1957 وتجوز يهوديه عراقية وبعد ما وصل اسرائيل بفترة قليلة تم تجنيده بالموساد وبلّشوا يحضّروه ليرجّعوه على بلد ابوه سوريا، تم تدريبه على إنه كامل أمين ثابت مسلم سوري مقيم مع عيلته بالأرجنتين من سنين بس الاب والام ماتوا وهوّي بدّه يرجع لسوريا بلد امه وابوه بعد ما بقى امبراطور تجاره القماش وبدّه يستثمر مصرياته بدمشق، تعلّم القرآن الكريم والفقّه الإسلامي وعاش بالارجنتين سنة كاملة، اخترق فيها المجتمع العربي وتحديداً الشامي



هونيك وكوّن هوية سورية مستحيل حدا يشك فيها .. بكانون الثاني 1962 وصل كامل امين ثابت لدمشق بوقت كان اللي بيحكم سوريا هّتي الانفصاليين وهيي سلسلة حكومات فاشلة حكمت سوريا من سنة 1961 بعد الانفصال عن مصر لغاية سنة 1963 لما حزب البعث عمل انقلابه أو ثورته وتولى حافظ الأسد ومن بعدها ابنه بشار حكم سوريا لغاية 2024 ، بلد فيها كل سنة والا سنتين انقلابات عسكرية وثورات شعبية كان سهل بعزّ هالعجقة يتسلّل لحزب البعث طالما في فراغ اميني، شارك كامل أمين ثابت بثورة البعث سنة 1963 وعصر الرؤساء ناظم القدسي ولؤي الأتاسي وأمين الحافظ وبقي يتقدّم ويكبر داخل النخب السورية لحدّ ما وصل لمستشار وزير الدفاع وقيادي بحزب البعث السوري لدرجه انو سنة 1965 حزب البعث بلّش بالإعداد لوزارة جديدة وكان هّوي أفضل المرشحين لتولي الوزارة، وكان كامل أمين ثابت معه جهاز إرسال متطور بيعت رسالتين اسبوعياً من دمشق لتل أبيب بكل الأسرار، من بينهن مرّة خريطه وصور كاملة لهضبة الجولان قبل احتلالها، وقتها كان في شخص مصري إسمه رفعت الجمّال المعروف برأفت الهجان بزياره لروما وشاف صورته بمجله عربيه وكانت مفاجأة بالنسبة لرأفت الهجان لأنه سبق وشاف ايلى كوهين بإسرائيل أواخر الخمسينيات قبل ما يسافر عالرجنتين، وكان بيعرف إنو هالشخص يهودي مصري من أصول سورية، فكيف يعني الياهو

شاؤول كوهين صار كامل امين ثابت؟ بسرعة بلّغ السيد نديم قلب الاسد بالمخابرات العامة المصرية وصار في اتصالات بين القاهرة ودمشق، جماعة حزب البعث فاتوا على بيت رئيس الوزراء المحتمل ولقيوا جهاز الإرسال وأخبار سرية، وبعد محاكمة سريعه تم إعدامه علناً بميدان عام يوم 18 أيار 1965 بعد ما كادت اسرائيل انها توصل لمنصب رئيس وزراء سوري.

الغموض اللي بلّف احمد الشرع الي ظهر فجأه من العدم خلاني إستحضر قصّة اليهو شاؤول وإسال، معقول الي فشل فيه اليهو شاؤول كوهين سنة 1965 هوّي نفسه الي نجح فيه أبو محمد الجولاني سنة 2024 ؟ احمد الشرع أو أبو محمد الجولاني اليوم هوّي أول رئيس لسوريا من خارج حزب البعث السوري من سنة 63 وأول رئيس لسوريا من بّرا عيلة الأسد من سنة 71، رئيس الأمر الواقع لا ديمقراطية ولا انتخابات ولا حتى حركة ثورية، و أول ما فات دمشق بعد هروب بشار الأسد صار هوّي بديل بشار الأسد، قالولنا اسمه ابو محمد الجولاني وطلعوا أهل الجولان قالوا لا متّا ولا منعرفه، قالولنا اسمه احمد الشرع والمفاجأة إنو عيلة الشرع بدرعا وخارج سوريا بفيديوهات موجوده على الإنترنت قالوا بالبداية إنو حسين الشرع ما عنده ولاد ولا هالشخص بينتمي او ينتسب لعيلة الشرع، لكن مين هوّي الجولاني؟ وهل المجتمع السوري بوافق على اول رئيس سوري مجهول النسب والهوية وما عنده لا أب ولا ام ولا اي حدا من افراد

عيلته عايشين ؟ بالبحث والتحري منلاقي إنو أول مرّة نذكر اسم ابو محمد الجولاني كان بكانون الثاني 2012 لما طلع شخص ملثم سمّى نفسه أبو محمد الجولاني وأعلن إنه أسّس تنظيم القاعدة ببلاد الشام تحت مسمى جبهة النصرة وإنه بايع تنظيم القاعدة وزعيمها ايمن الظواهري المراقبين وخبراء الجماعات الإسلامية ومكافحه الإرهاب استغربوا، مين يكون أبو محمد الجولاني هيدا اللي ما عنده اي تاريخ او اثر بالجماعات الإرهابية او تنظيم القاعدة بالعراق أو من قبله بأفغانستان ؟ الرجال اللي تجمّعوا حواليه او بايعوه مين حرّكهن يعني؟

وبرجع بسأل، حدا عنده أي دليل بقول إنو الجولاني اللي ظهر بوجه المكشوف سنة 2016 لحد اليوم هوّي نفسه الجولاني الأول الملثم اللي قاد النصرة من 2012 ل 2016 ؟ والجواب لاء، حتى إنو البعض اثبت إنو في فارق بالصوت والحجم بين الجولاني غير الملثم سنة 2016 والجولاني الملثم اللي طلع سنة 2015 مع الاعلامي احمد منصور على شاشة الجزيرة.

**يوسف:** يا ريتني ما سألت

**إدريس:** وانتبه، اللي قلتك ياه عن أحمد الشرع مش رأي شخصي، هيدا رأي كتار بالمجتمع، فتاح صفحات السوشل ميديا رح تلاقي الناس عم تطرح أسئلة أكثر من الأسئلة اللي أنا سألتها. وعلى كل حال بكرة الإيام بتثبت الحقايق.



باسم الشعب العربي في  
 قراره تجانس لسياسة الاستقلال  
 ٧٤ محرم سنة ١٣٨٥ الهجرية  
 على ايليا الصوين سائر جنسية كبرى  
 فلسطين المحتلة . لدراسة الامور الراهنة  
 ١- جنسية وشروطه مستنداً لاهداء الامم المتحدة  
 ٢- جنسية الصول على معلوميات كبرى  
 سلامة الدولة ورفاهة شعبها  
 ٣- باعديه محمد باقر الامم المتحدة  
 الدعوات لسكوي والوطني  
 الدعوات العام  
 حكما وجايقيا فلسطينيا  
 رئيس مجلس الرئاسة

ايليا هو كوهين

**يوسف:** و أحمد الأسير ؟

**إدريس:** شو بتعرف عن أحمد الأسير إنت ؟

**يوسف:** بعرف شكله بس ما بعرف شي عنه، إنت حكيالي

**إدريس:** الأسير داعية إسلامي سنّي، بتوجه سلفي، من موالييد صيدا - عين

الحلوة سنة 1968، إمه من عيلة حاجو شيعية من صور، ويمكن تستغرب إذا

قتلتك إنو أحمد الأسير ربي بعيلة فنية وبيت معروف بأجواءه الطرية بعيد عن

التدين، والده كان مغنّي وعازف عود معروف إسمه محمد هلال الأسير، وختيه

كمان كان عازف طبلّة

**يوسف:** طب وكيف نقل هالنقلة ؟

**إدريس:** جريدة النهار كتبت مرّة إنو الأسير شاف بال75 مسؤول بمنظمة فتح

عم بوجه إمه إهانات ويضربها بالجنزير وما كان أحمد الأسير قادر يعمل شي إلا

إنه يبكي وهالمشهد طبع بذاكرته صورة عدائية-دفاعية، وأكثر حدث عمل تغيير

بشخصيته هوّو الإجتياح الإسرائيلي سنة 1982، بهالسنة ابتعد أحمد عن الجوّ

الفني والتزم دينياً والتحق بالجماعة الإسلامية وبقي معها 4 سنين، ومن بعدها

نضمّم لـ "عمل الدعوة والتبليغ" وهيدي مجموعة مش حزبية، بتعمل جولات للدعوة بالداخل وبالخارج وما بتتدخلّ بالسياسة.

**يوسف:** ليش حاسك متعاطف معه

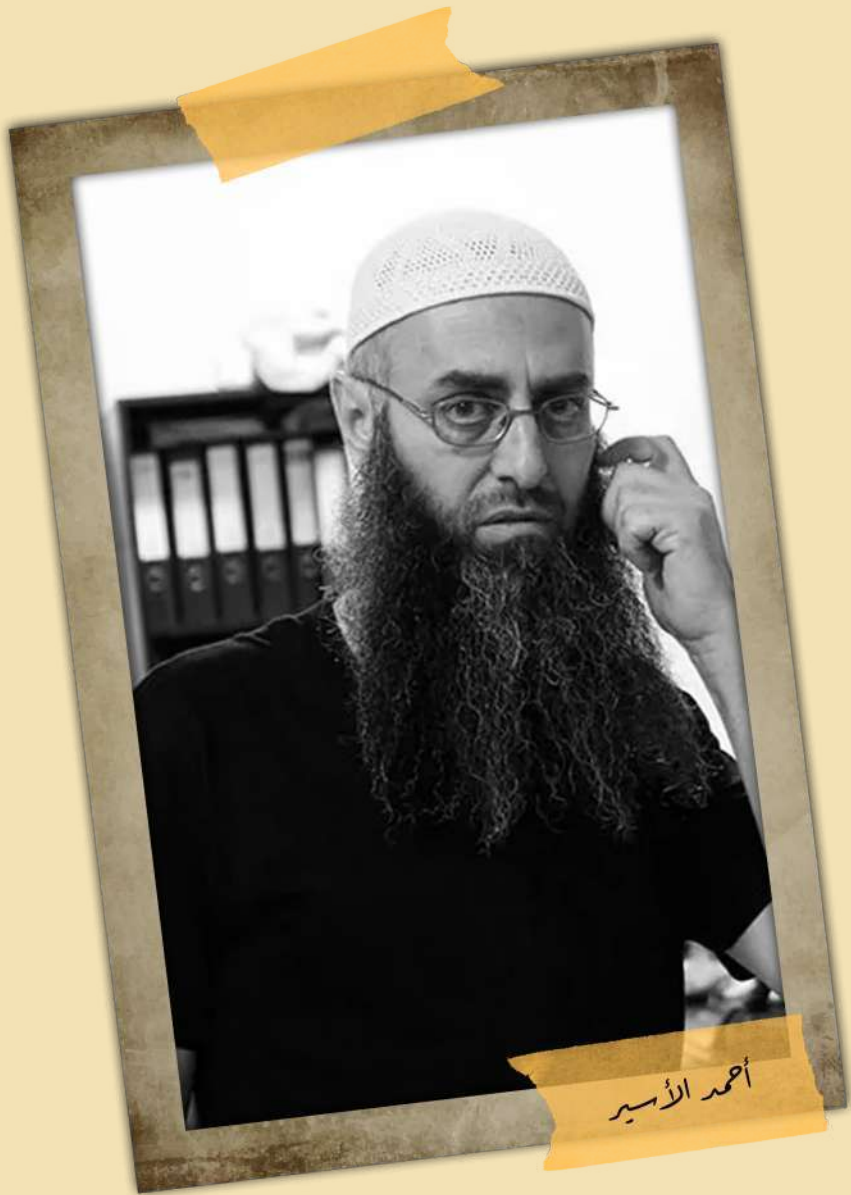
**إدريس:** ابدأ، ولسبب واحد، ما بقدر إتعاطف مع شخص ما بيتمتع بالذكاء المطلوب من جهة، ومن جهة ثانية أنا برفض السلفيين

**يوسف:** ليش ما بيتمتع بالذكاء المطلوب؟

**إدريس:** الشخص اللي بيطمح ويبسعى للشعبية ولمحبة الناس إلو، لازم عالقيلة يطل عليهن بأبهى صورة، خاصةً إنو صرنا بزمن متطور، أحمد الأسير بلحيته المستفزة وتزامن شهرته مع ظهور داعش خلّت الناس تنفر منه، وللأمانة إذا بدنا نقول، أحمد الأسير كان ضحية من الخارج، طلب منه الظهور والمواجهة وهالكم خطاب للتخويف من الدين الإسلامي، ولو كان ذكي ماكان

وافق

**يوسف:** بدي تحكي لي عن معركة عبرا



**إدريس:** بيوم الأحد 3 حزيران 1913 صار في معركة دموية بين شباب من مسجد بلال بن رباح بقيادة شيخهن أحمد الأسير وبين حزب الله وتدخل من الجيش اللبناني، هالمعركة اللي راح فيها عشرات الضحايا من المدنيين ومن أبناء المسجد وعناصر حزب الله وأيضاً عناصر من الجيش اللبناني. شباب المسجد ما كانوا بوارد يشتبكوا مع الجيش اللبناني، بس كان في شقتين سكنيتين لحزب الله بالبناية اللي جنب المسجد فيهن سلاح بكمية كبيرة وفيهن عناصر مدربة لرصد ومراقبة المسجد وتحركات اللي بفوت عليه، وبعد ممارسات إستفزازية متواصلة أمام المسجد وتراكمات الشعور بالغبن والقهر والظلم نتيجة أحداث 7 أيار 2008 الشهيرة - وهيدا حسب الجزيرة - كلها عوامل فرضت على أهل المسجد إنهن يتسلّحوا بهدف الدفاع عن النفس وفرض احترام الآخرين بالقوة.

**يوسف:** وبما إنو ما في دولة تحميهم لأنو الحزب بهيديك الفترة كان هوي الدولة، قررنا يواجهوه.



**إدريس:** وإذا بترجع لفيديوهات معركة عبدة أو الصور رح تلاحظ وجود بعض من عناصر الجيش كانوا ملتحين، والجيش اللبناني ما يكون ملتحي.

**يوسف:** يعني ؟

**إدريس:** يعني مثل ما قلت، ما كان في دولة

**يوسف:** طب هل فعلاً حزب الله هوي اللي قتل رفيق الحريري مثل ما قالت

المحكمة الدولية ؟



**إدريس:** الحزب شارك بالتنفيذ، ولكن الكل يعرف إنو سوريا هي اللي أمرت

بإغتياله

**يوسف:** حكيلى القصة

**إدريس:** إذا بدنا نحكي، لازم نرجع بالزمن لعند شخصية إسمها غازي كنعان.

اللي انتحر بمكتبه يوم 12 تشرين الأول 2005 بـ 3 رصاصات بعد إغتيال رفيق

الحريري، وحدة منهن براسه من ورا

**يوسف:** شو هيدي قصة فيلم هندي ؟

**إدريس:** القصة مش فيلم هندي. غازي كنعان كان عميد اللعبة بالمنطقة

وشكّل رمز للقبضة الحديدية اللي سيطر فيها على مفاصل الحياة بلبنان، أحداث

مهمة صارت خلال وجوده بلبنان أبرزها انهيار اتفاقية السلام بين لبنان

واسرائيل سنة 1983 وانسحاب قوات المارينز الأميركية من لبنان سنة 1984،

إطاحة ميشال عون سنة 1990، ومن أهم إنجازات كنعان هوّي نجاحه بإغراء

إيلي حبيقة ليشغل لصالح المخابرات السورية بالسّرّ مع ضرورة إنو يضل

بمركزه بحزب القوّات المعادي لسوريا بالعلن. بعد اغتيال الحريري، صار واضح

إنو دوره خلص، وإلا كيف بتفسر انتحاره بهذه الطريقة الغربية؟ يعني شخص



غازي كنعان

نحر شعب بكامله من دون ما ينهّذه ضمير على جريمه البشعة بيقتل حالو؟ أكيد في شي غلط خاصةً إنو بإنتحار "أبو يعرب" - يعني غازي كنعان - رح تندفن أسرار جريمة الإغتال الكبيرة وبنفس الوقت بتتشتت أنظار اللجنة الدولية، لأن موت كنعان بيستدعي تحقيقات جديدة. وعلى فكرة، هوي كان عارف إنه رح ينقتل، ووصل قبل إيام من موته رسالة مبطنة على إذاعة صوت لبنان وقال فيها "نأمل الموضوعية والرجوع للذات، وأن يتقوا الله فيما يقولون لأنو بعتمد هاد آخر تصريح ممكن أعطيه" وتسرب من داخل سوريا بعد إغتال الحريري، إنو غازي كنعان كان على وشك الخروج من سوريا قاصد أميركا، ولكن عنصر بالسفارة السورية بواشنطن عرف وخبر آصف شوكت بالموضوع، آصف وبأمر من الرئيس بشار الأسد توجه لمكتب أبو يعرب برفقة مسؤول كبير، وبعد الحديث القصير اللي ما نعرف مضمونه لليوم، طلب من كنعان الإتصال بإذاعة صوت لبنان ليعلن على الملء وعالها عن قراره الشخصي، والمدققين لاحظوا خلال حديثه عالها مع الإعلامية وردة زامل إنو ما كان على طبيعته وبيقدر المستمع إنه يكتشف من نبرة صوته وطريقة كلامه رسالة مبطنة بتقول إنه مجبور على الإنتحار، ومن بعدها تم إستنحاره على إيد آصف بعد ساعتين من المقابلة الإذاعية وقبل ما يطلع كنعان من سوريا ويشكل معارضة قوية جداً بتهدد النظام الأسدي. وبعد هالتصفية المفسوحة توالى عدة أحداث منها حادثة

وفاة "علي" خيّه لغازي كنعان اللي طُلب منه يسلمّ ملفات سرية لغازي كنعان كانت موجودة عنده، ودخل على التحقيق وما طلع منه، وأعلنوا إنو سبب الوفاة "قطار دهسه"! وطُلب من عيلة غازي ومن زوجته عدم الإدلاء بأي حديث صحفي تحت طائلة المسؤولية، خاصةً أحد ولاده اللي كان مقيم وعم يدرس بأميركا، وبالمقابل تعهدت عائلة الأسد بعدم التعرّض لآل كنعان وأملاك العائلة وأموالها، فكانت المعادلة التزام الصمت مقابل عدم التعرّض للأموال، علماً بإنو يعرب ابن غازي كنعان البكر متجوّز من بنت خيّه لحافظ الأسد.

**يوسف:** بس المحكمة الدولية أدانت ناس من حزب الله، مش من النظام السوري.

**إدريس:** المحكمة الدولية بتشتغل تحت ضغط أمريكي وإسرائيلي، ومش ممكن تكون حيادية. بدك تقلي إنو حزب الله بيقتل زعيم سني كبير بحجم رفيق الحريري من دون ما يأخذ الأوامر من أسياده بدمشق؟



بشار الأسد وعسن نصرالله

**يوسف:** بس ليش حزب الله ليتورط بهيك عملية؟

**إدريس:** حزب الله منظمة سياسية وعسكرية، وبيتحرك تحت توجيهات النظام الإيراني والسوري. إذا النظام السوري قرر أنه بدو يقتل الحريري، فحزب الله مجبور على تنفيذ الأوامر. يعني فيك تعتبر إنو من زمان وجاي، حزب الله هوّي بارودة نظام الأسد. وبتذكر بعد مقتل الحريري بكم ساعة ظهرت جماعة أصولية غريبة ما حدا سامع فيها إسمها جماعة النصره والجهاد ببلاد الشام وتبنت العملية من خلال مقطع فيديو على قناة الجزيرة وقال الشاب الفلسطيني أحمد أبو عدس بإسم الجماعة إنها هي نفذت العملية، وفي مصادر بتقول إنو هالجماعة تشكلت لحتى تبعد التهمة عن النظام السوري وحزب الله ويبين إنو ماحدا منهن إلو علاقة بعملية الإغتيال، ورجعت اختفت هالجماعة للأبد. وبهالوقت حرص حزب الله على تقديم بعض الشهود الزور لتضليل المحكمة بقضية الإغتيال . واستمرت التحقيقات لسنين طويلة لحد ما أدانت المحكمة مجموعة من أعضاء حزب الله وهّي "حسن حبيب مرعي" و"حسين حسن عنيسي" و"سليم جميل عياش" و"أسد حسن صبرا" ، وبالتحقيق ظهر كمان إسم "مصطفى أمين بدر الدين" بالصورة، وهيدا قائد عسكري بارز بحزب الله وتاريخه أسود، كان إلو دور بهجمات الكويت سنة 1983 وعمل تفجيرات كثيرة،

فحطّوه بدائرة الإشتباه لأنه كان على إتصال دائم بشبكة الهواتف الي سمّوها شبكة الهواتف الخضراء، كرمال هيك المحققين ذكروا حزب الله وقالوا إنو إلها إيد بالإغتيال بس المفارقة هبي إنو بدر الدين انقتل بسوريا سنة 2016 بظروف غامضة، وبشهر آب 2020 المحكمة أدانت سليم عياش غياي بتهمة إغتيال الحريري وبّرت ال 3 الباقيين لعدم كفاية الأدلة، وأصدرت خمس عقوبات بالسجن المؤبد على عياش بتهمة التآمر لقتل الحريري، والقاضي الأسترالي "دايفد ري" أثناء نطقه بالحكم أكّد على وجوب فرض العقوبة القصوى لكل جرايم عياش بالسجن مدى الحياة وإنو يتم تنفيذها بالوقت نفسه، ولتكون فاهم يا يوسف، حسن نصرالله بدل ما ينكر الي صار، وصف قتلة رفيق الحريري بالقديسين والمناضلين. سليم عياش الي رفضت قيادة حزب الله تسليمه بعد الحكم، تم إغتياله يوم 10 تشرين الثاني 2024 وهوي يوم عيد ميلاده، بغارة اسرائيلية بمنطقة السيدة زينب بسوريا.





**يوسف:** طيب ليش ما دانت المحكمة الدولية النظام السوري؟

**إدريس:** لأن المحكمة الدولية ما عندها صلاحية لمحاكمة دول، وهي عملياً بتخدم مصالح أطراف معينة، فيك تعتبر المحكمة مجرد رمز لأنها ما بتطَبَّق العقوبات بحق المجرمين المدانين، بس كمان هياي ضرورية على أساس إنها إدانة سياسية وتذكير للعالم بلي عملوه. جرايم لبنان مش بس إغتيال رفيق الحريري والعشرين شخصية منهن جبران تويني وسمير القصير وجورج حاوي ووليد عيدو وبيار الجميل وباسل فليحان ووسام عيد وانطوان غانم ومحمد شطح ووسام الحسن ومي شدياق اللي نجيت، ولا بس بشير الجميل والمفتي حسن خالد وكمال جنبلاط ورينيه معوض ورشيد كرامي وكل الأبرياء اللي ما حدا



أخذ حقهن، الجرائم هيى من اللحظة الي قرر نظام الأسد فيها إنو يفرض سلطته بلبنان وعلى سيادة لبنان.



هشام توفيق



يوسيف الحشم



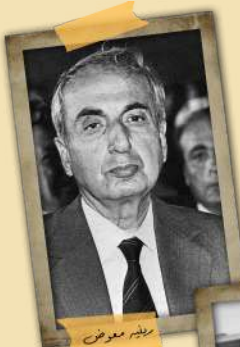
يوسيف توفيق



وسام عياد



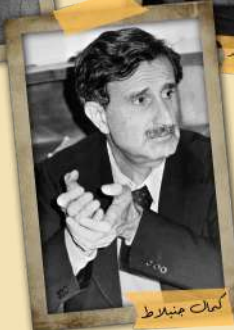
سمير زهير



راميه مروهن



المفتي ميشن حابيه



كاميل حنبلاوط



رفيق الحريري



عماد مغنية وعسن نصرالله

**يوسف:** ويمكن تكون كمان نسييت تسمّي بين أسماء الشهدا عماد مغنية

**إدريس:** خليني إحكيلك مين يكون الرئيس عماد مغنية، بالحرب الأهلية عماد انضم للقتال مع الفصائل الفلسطينية المسلحة بالرغم إنو كان عمره 13 سنة، وبعد الإجتياح الإسرائيلي للبنان كان في ديبلوماسي ايراني اسمه أحمد موتيفاسليان أعجب بقدراته العسكرية الي كانت عم تتطوّر وسرعته بالتعلّم، قام قدّمه دعوة لإيران، وهونيك تلقّى تدريبات عسكرية وحصل على أسلحة، ومن بعدها رجع للبنان وتعيّن رئيس حركة الجهاد الإسلامي، وصار الرجل الثاني بحزب الله، بيملك عماد مغنية كثير من الأسماء المستعارة، وما كان في عنده حراس شخصيين، واللقاء معه ممكن، بس بحال هوي وافق. بال 1983 كان هوي ورا تفجيرات السفارة الأميركية ببيروت، وكمان ورا تفجيرات ثكنات عسكرية فرنسية وثكنة للمشاة البحرية الأميركية انقتل فيهن 356 شخص. بعدها بسنة خطف صحفيين وديبلوماسيين من سفارات غربية أهمهن كان موظف للإستخبارات الأميركية. من أهم صفاته إنه كان رجل عصبي جداً وغازب كل الوقت، بال 85 كانت أكبر عملياته، خطف طائرة أميركية TWA

بتنقل 153 راكب بمقابل الإفراج عن 700 سجين شيعي، وجبر اسرائيل تطلق سراحهن، بالتسعينات أسس وحدة خاصة مهمتها إنها تقوم بعمليات سرية حول العالم، ومن أكبر عملياتها هجمات الأرجنتين ضد اليهود والتفجيرات اللي استخدمت بهجمات الأرجنتين هزبتها عناصر حزب الله بقناني الشامبو وعلب الشوكولا، وخبّوها بجنيّة بيوينس آيرس. وهون صار مغنية من أخطر المطلوبين، بال2006 حظّ الإستراتيجية الحربية لحزب الله مع اسرائيل وقدّمهن أسلحة وقذايق الصواريخ، وبال2008 أعتيل مغنية.

**يوسف: كيف أعتيل ؟**

**إدريس:** أجهزة الأمن السورية إغتالت عماد مغنية بناءً على طلب إسرائيل، فراحوا الإيرانيين قتلوا مدير المكتب العسكري لبشار الأسد بالقصر محمد سليمان ردّاً عن إغتيال مغنية اللي رفضت سوريا السماح لحزب الله بالمشاركة بتحقيق إغتياله وبعثت رسالة من آصف شوكت للحزب عن طريق أنيس النقاش بعدم مشاركة الحزب بهالتحقيق ويطوى هيدا الملف.

**يوسف:** طب شو مصلحة النظام السوري ياغتيال عنصر كبير من عناصر حليفها حزب الله؟

**إدريس:** شوف، بعالم الأمن أحياناً بصير في صفقات. وإذا بتسمع بسلسلة الإغتيالات الداخلية بسوريا ما بتستغرب، لأن من بعدها تم إغتيال آصف شوكت، ورستم غزالي وغيرهن كثير.

**يوسف:** رستم غزالي فهمنا، بس آصف شوكت متل ما بسمع إنه متزوج من بشرى الأسد



**إدريس:** كان في عدة أسباب خلّت بيت الأسد يعترضوا على زواجه من بشرى التي تزوجها من دون موافقة والدها الرئيس، السبب الأول إنه ما كان علوي، و إنه كان متزوج ومطلّق وعنده أولاد قبل زواج آصف شوكت من بشرى الأسد، وكمان فارق العمر بيناتهن، آصف كان أكبر من بشرى بكثير. وطلع كتير حكي بهيديك الفترة إنو مش بس حافظ الأسد كان معارض، كمان باسل الأسد وماهر الأسد اللي بقولوا إنه أطلق النار عليه وحاول يقتله

**يوسف:** ورغم هيك تزوج آصف من بشرى، هالقد تجاوز حافظ الأسد بهيك موضوع شي سهل ؟

**إدريس:** بالتسعينيات وبشيخوخة حافظ الأسد، وبعد وفاة باسل، بتصير **يوسف:** طيب بين بشار الأسد ووالده حافظ الأسد، مين بتشوفه كان الأحسن لرئاسة سوريا ؟

**إدريس:** حافظ الأسد ما بينحط مع بشار الأسد بنفس الخانة أبداً، بيختلف التصنيف، حافظ الأسد مثلاً كان بيملك سيارة أو سيارتين، بينما إنه ماهر بيملك 1320 سيارة، حافظ الأسد ماكان بيعنيه النساء ولا جمع الثروات، كان مغرم بالسلطة، فمن هون فينا نميّز بين حافظ الأسد اللي وصل للسلطة وطوّع هالسلطة وبنى دولة مهابة بالمنطقة وبين بشار الأسد اللي ورث هالسلطة

وبتمّه ملعقة ذهب، وبالتالي حوّل سوريا من لاعب كبير بالمنطقة لملاعب عم  
تلعّب فيه دول ثانية، بس ما في شكّ إنو الديكتاتورية والظلم هنيّ القاسم  
المشترك بيناتهم، ولكن إذا بتعمل جولة بسوريا بتشوف إنو الأوتوستراتات  
والمدارس والجامعات والمستشفيات كلها انبتت بعهد حافظ، حتى المديونية  
بعهد حافظ كانت صفر. رح اعطيك مثل، بالثمانينات الإدارة الأميركية فرضت  
على سوريا حصار وعقوبات، بتعرف شو عمل حافظ الأسد ؟ فتح مع لبنان  
خطوط التهريب، وبوقتها المواطن ما حسّ بالنقص، بالوقت اللي بعهد بشار لما  
الإدارة الأميركية فرضت عقوبات على سوريا ومارست الحصار عليها، فشو عمل  
بشار ؟ حاصر سوريا بزيادة وشدّد على موضوع التهريب. الشعب السوري قديماً  
كان عايش حالة مرتاحة، ولكن على عهد بشار صار في فقر وفي جوع و30% من  
سوريا عايشين تحت خط الفقر، بعمر السوريين ماشافوا حاكم عم يسرق هوّي  
وعيلته بالوقت اللي الشعب جوعان



بشار الأوسر



**يوسف:** برأيك بشار الأسد نزع سمعة وهيبة حافظ ؟

**إدريس:** بشار الأسد كان رجل غير سوي، من فترة أبو جمال أو عبد الحليم خدام اللي كان نائب حافظ الأسد، بإحدى المقابلات بتقول المذيعة "لما كان عم يتعلّم بلندن" فقالها بشار ما كان عم يدرس طب بلندن وكان مسجّل تسجيل فقط بالجامعة، إنما كان عم يتعالج بلندن عند دكتور أعصاب بزوره مرتين بالأسبوع. للوهلة الأولى إذا سمعت هالحكي بهيديك الفترة ما بتصدق لأن عبد الحليم خدام كان معارض لبشار وممكن يرمي كلام لضرب خصمه، ولكن في وزير سوري آخر قال إنو بشار غير سوي وعنده خلل بالجينات، وأنا برأيي أنو هيدي من أخطاء حافظ الأسد إنه سلّم ابنه الحكم علماً إنو زوجة حافظ "أنيسة" ما كانت موافقة على تسليم بشار الحكم لأنو هالأم هيي أكثر مين بيعرف ابنها.

**يوسف:** لحظة لحظة، ضروري تحكي لي قصة مرضه بالتفصيل، كيف يعني

مريض أعصاب حكم دولة مثل سوريا ؟ هيدا مخالف للدستور السوري

**إدريس:** رح احكيلك قصة تانية كشفت كمان حقيقة مرضه، بتبّش القصة

بالشهر العاشر 2005 بالعاصمة البريطانية لندن، بإحدى الحفلات لعدد من

الأطباء النفسيين، بقرب طبيب بريطاني وبيسأل زميله من أصل سوري كيف الوضع عندكن بسوريا وكيف صحة بشار الأسد، فاستغرب الطبيب السوري من هالسؤال والطريقة التي طرح فيها السؤال ولما استفسر عن سبب سؤاله عن بشار الأسد شخصياً فجاوبه الطبيب البريطاني "ليش ما بتعرف إنو السيد بشار الأسد كان بيتعالج عنّا بالمصحّة هون ببريطانيا و أنا كنت المشرف على علاجه؟" فاستفسر الطبيب عن طبيعة مرضه فقال "فقدان التحكم بالعقل تحت الضغط يعني عند التعرض لأي ضغط يفقد التحكم بعقله" استغرب الطبيب السوري ولما رجع على بيته اتصل بصديق من المعارضة السورية وخبره اللي سمعه من الطبيب البريطاني وبقي المعارض السوري يبحث بالموضوع لحد بدايات الشهر الثالث من سنة 2006 وقت ما وردت رسالة من دمشق بتفيد أنو بشار كان عم يتعالج من هوي وصغير بسوريا وذكر اسم الطبيب اللي كان مشرف على علاجه وكانت هالمعلومة من أحد الأشخاص المقربين جداً من العائلة الأسدية وإنو هالشخص كان يجيب الطبيب للقصر بعض الأحيان لما بتسوء حالة بشار. و بمجلة "نيوز ويك" كتب واحد من الكتّاب عن بشار "هذا الولد الأخرق ابن الدكتاتور" ولما اتصلوا فيه و سألوه إذا

كان عنده علم بمرض بشار فجاوب بإنو أحد ضباط الـ (CIA) حكا له القصة وطلب منه إنو يبقي الموضوع سريّ فما لقي الكاتب أفضل من هالعبارة لتعبّر عن واقع بشار الأسد. لما كان بشار بعمر العشر سنين بلّشت تظهر عليه بعض عوارض الغضب الشديد خاصة بإيام الامتحانات وعند الطلب منه كتابة واجباته بيتطوّر الأمر وبصير الغضب بيتملّكه لمجرد إنو ينطلب منه أي طلب كان -وهالشي لاحظته حافظ الأسد- فطلبه دكتور نفسي موثوق فيه عالقصر وصار يشرف على علاج بشار و كانت حالته عم تتحسن ببطء شديد وترجع تنتكس وحسب تحليل الدكتور إنو بشار كان يشوف نفسه فوق كل البشر فوالده حاكم سوريا المطلق والمطلوب من كل المحيطين فيه تنفيذ أوامره بدون أي سؤال أو استفسار ولازم عدم الطلب منه أي شي حتى من قبل والده لأنو هيدا برأيه إهانة إلو وعدم تقدير لقدراته العقلية والقيادية اللي كان يشوفها بحاله واعتماد والده بشكل كامل على شقيقه باسل وهالأمر بلّش يضغط عليه بشكل كبير مع الوقت فنصح الطبيب والده حافظ الأسد بتسفيره لبريطانيا للعلاج وليبعده عن الأجواء اللي كان يعيش فيها فكان ما في حل أمام حافظ الأسد إلا هيدا الخيار فرتب له الوضع ببريطانيا مع وحدة من المصحّات وتحت ستار الدراسة ببريطانيا

- وحسب قول الطبيب البريطاني- بانو بشار ما استكمل العلاج لأن حافظ الأسد طلب منه يرجع ع سوريا بعد مقتل باسل الأسد بحادث سيارة.



## ODYSSEY 10

# حصان طروادة

**يوسف:** دائماً بسمع عبارة حصان طروادة بس ما بعرف شو قصة حصان

طروادة

**إدريس:** حكاية حصان طروادة هيا وحدة من أشهر الأساطير بالأدب اليوناني

القديم، بتدور أحداثها حول الحرب الطروادية، وهيدي حرب استمرت عشر

سنين بين اليونانيين والطرواديين. وحسب الأسطورة، اليونانيين كان بدهن

يوقفوا الحرب بعد سنوات من القتال من دون تحقيق نصر حاسم. أوديسيوس

اللي هوّ واحد من أذكى القادة اليونانيين فكّر بخطة خبيثة واقترح بناء حصان

خشبي ضخّم بيتخبّى جواته مجموعة من الجنود، وبعد هيك، تظاهروا

اليونانيين بالإستسلام وغادروا ساحات القتال، وتركوا هالحصان هدية

للطرواديين. الطرواديين فرحوا بالهدية واعتبروها علامة على إنتصارهن الكبير،

وأخذوا الحصان ونقلوه لقلب المدينة. بالليل طلّعوا الجنود اليونان المختبئين

بقلب الحصان وفتحوا أبواب المدينة لبقية الجيش اليوناني اللي رجّعوا بالسرّ،

وهاجموا المدينة وحرقوها، وهيك سقطت طرودة وانتهت الحرب، وصار مصطلح حصان طرودة يستعملوه السياسيين بالمواقف الخبيثة إذا بدّك. واليوم المشهد رجع تكرر بين إسرائيل وحزب الله بحرب الإسناد 2024 بلبنان

بس بطريقة عصرية شوي



يوسف: كيف يعني ؟ حكيلي

**إدريس:** اسرائيل قبل كذا سنة أنشأت شركة وهمية، وتواصلت مع حزب الله، وادّعت إنها بتبوع أجهزة اتصال متطورة وآمنة، وبعد ما وثق الحزب بالشركة، عملوا معهن صفقة والشركة باعت الحزب أجهزة بايجر مفخخة. و اثناء إستخدامها بحرب الإسناد انفجرت الأجهزة بعناصر حزب الله وتنج خسائر فادحة. وفي رواية ثانية بتقول إنو الموساد الإسرائيلي باعها مباشرةً للحزب عن طريق إيران.

**يوسف:** طيب واسرائيل ليش عملت هيك ؟

**إدريس:** فيك تقول إنو هالعملية بمثابة رسالة واضحة لحزب الله معناها إنو إسرائيل قادرة على الوصول لأعمق المستويات بصفوفه، وإنها مستعدة لإستخدام أي وسيلة للإنتقام. وكمان كان بدھا إثارة الفتنة داخل صفوف حزب الله، والتشكيك بولاء عناصره. وكانت هالعملية كمان بمثابة ضربة موجعة للعناصر الأمنية والعسكرية والإدارية لحزب الله، وكشفت عن ثغرات أمنية خطيرة، وأحدثت صدمة كبيرة بصفوف حزب الله، وكشفت كمان عن مدى ضعفهن بمواجهة الاستخبارات الإسرائيلية.

**يوسف:** أنا لليوم ما بفهم التركيبة اللي مكّونة منها إسرائيل، نحن ورغم كل الفوضى اللي عنا، في أمور بتوقف واللي بوقفها القانون والدستور، هّتي شو ؟

**إدريس:** ليش إنت ما بتعرف إنو إسرائيل دولة ما فيها دستور ؟

**يوسف:** كيف دولة من دون دستور ؟

**إدريس:** سنة 1949، اتّختب الجمعية الدستورية بإسرائيل وحصلت على سلطة لصياغة الدستور وكتابة القوانين، بس العملية تأجلت لعدّة حجج، بالبداية كانت الحجّة إنو معظم الشعب اليهودي ما إجا بعد على إسرائيل وإنو الوقت مش وقت كتابة دستور، فبرأي البعض كان الأهم هو الإتفاق للتهديدات الوجودية بوقت كانوا بشوفوا فيه الدستور رح يفرض قيود على السلطة التنفيذية بمواجهة هيدي التهديدات، ويمكن يكون الإقتداء ببريطانيا سبب تاني، حيث إدّعى البعض إنو اللي ورتته إسرائيل من بريطانيا كافي، فالإنكليز نفسهن ما عندهن دستور مكتوب بل مجموعة متفرقة من الوثائق المعادلة للدستور.

**يوسف:** بس مع مرور وقت كبير شو اللي بيمنعن من كتابة الدستور ؟



**إدريس:** في محللين بشوفوا إنو قادة إسرائيل تهربوا لعقود طويلة من تحديد العلاقة بين الدين والدولة، والإجابة على أسئلة عديدة منها "شو طبيعة إسرائيل؟" هل هي دولة يهودية أو دولة علمانية ذات أغلبية يهودية وأقليات من ديانات تانية؟ فوحدة من العقبات اللي بتمنع إسرائيل من كتابة دستور هوي الجدل حول مصادر التشريع اللي لازم يشير إليها الدستور بحال وجوده، بالوقت اللي بينقسم فيه الإسرائيليين بين علماني بده قانون مدني وبين متديّن بده مصدر تشريع إلهي وهوي التوراة. إضافة لإنو كتابة دستور رح يعني فرض الخدمة الإلزامية على الجميع بما فيهن اليهود المتدينين وهالشى بيرفضوه رفض قاطع. وكمان بشوف البعض إنو الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة ما كانت عم تبذل مجهود لكتابة الدستور لأنها بتشوف من مصلحتها تبقى على شي إسمه "قوانين الأساس" وهيي 14 قانون أساسي صدروا سنة 1950 كبديل للدستور الرسمي، ومش مذكور إنو هالقوانين ما بتتغير أو بتتعديل بخلاف الدستور اللي بيحتاج شروط معقدة بحال بده يتعدل.

**يوسف:** عندي سؤال عطول بيخطر ببالي وما بلاقيه جواب، شو سرّ الحرص الأميركي الكبير على المصلحة الإسرائيلية؟ شو السرّ اللي بخلي إسرائيل أولاً عند الأميركيان؟



بين أميركا وإسرائيل

**إدريس:** مش رح اقعد قلّك إنو هيدي سياسة غربية نشأت بين الحرب العالمية الأولى والثانية وإنو أميركا كانت كمان ورا وعد بلفور سنة 1917، رح أعطيك الجواب بإختصار ومن الآخر، هدف أميركا الأساسي هوّي الهيمنة على العالم،

فوجدوا إنو لازم يلاقوا شيطان عدوّ لإستخدامه، لمّدة طويلة قبل إسرائيل كانوا عم يستعملوا الإتحاد السوفياتي، وبعد انهيار الإتحاد السوفياتي كان لازم يلاقوا شيطان جديد، فوجدوه بالمسلمين، إذن الدعاية كلها بتتجه ضد الإسلام كأنه مستنقع للإرهابيين، هيك بقدموه بإعلامهن، وبما إنو إسرائيل قادرة تلعب دور أوّلي بهيدا، تم إختيارها إنو تكون مهمة عند أميركا، ولوضحلك أكثر ليش إسرائيل بالتحديد، وهالشي لأكثر من سبب، الأول هوّي إنو أميركا بتخلص من مشكلة اليهود بعد اللي صار معهن بألمانيا، وسبب تاني ومهم هوّي وجود إسرائيل بيشغل العرب بهالقضية، لأنو بحال عدم وجود إسرائيل رح يكون في وحدة عربية دولياً، يعني العرب رح يصير عندهن قوة وهالشي ما بناسب الغرب، فوجود إسرائيل بيخدم أكثر من هدف، وما تنسى إنو إسرائيل موجودة بموقع إستراتيجي يربط ثلاث قارات هني آسيا وأفريقيا وأوروبا. وأميركا بتعتبر إسرائيل - من بعد إنهيار شاه إيران - حرس للبترول بالشرق الأوسط، ولهيك منشوف أميركا بتعطي إسرائيل السلاح والمال بدون حساب.

**يوسف:** بس نحن العرب قوّة كبيرة، قوّة إقتصادية عظيمة

إدريس: لحظة، خليني صحّحك، العالم العربي مش قوّة إقتصادية، العالم العربي هوّي قوّة ثريّة وأسواق إستهلاكية كبيرة، ومن السهل إقناعنا بشراء السلع منهن وأولها الأسلحة، ولو انترك العرب من دون وجود دولة مثل إسرائيل، رح يصير في كلام تاني، وهيدا مش مطلوب أو مقبول عند أميركا وعند دول العالم بشكل عام.



## ODYSSEY 11

# دين

**يوسف:** بقدر إسألك سؤال بخجل إسأله لأي شخص، لأني بخاف يتهموني بالعنصرية ؟

**إدريس:** اكيد

**يوسف:** شو الفرق بين الأديان ؟

**إدريس:** حسب عن أي أديان عم تحكي

**يوسف:** الأديان السماوية

**إدريس:** قصدك اليهودية والمسيحية والإسلام ؟

**يوسف:** اي

**إدريس:** ليك يوسف، نحن بالحياة اليومية تعودنا نسمّيهن أديان سماوية، بس

بما إنو الإله والخالق واحد، فغلط نسميهن أديان

**يوسف:** لكن شو منسميهن ؟

**إدريس:** دين واحد فيه مجموعة ملل، يعني الملة اليهودية والملة المسيحية  
وملة محمد

**يوسف:** ليش ما قلت الملة الإسلامية قلت ملة محمد

**إدريس:** لأنو القرآن بقول إنو الدين عند الله هو الإسلام، وبما إنو ما في غير دين  
واحد مثل ما حكينا، يعني جميع الملل هتي إسلام، والإسلام معناها إنو  
الشخص بقوم على مسلمة وحدة وهيي الإيمان بالله الواحد. فكل شخص  
بيذكر الله وحده بكون مسلم.

**يوسف:** وكيف في مسلمين بيعتبروا إنو اليهودي كافر والمسيحي مشرك ؟

**إدريس:** اللي بيعتبر هيك بكون هوّي عم يرتكب الكفر، لأنو الإسلام بقول من  
كفر مسلم فقد كفر، والإسلام ظهر مش عند النبي محمد، الأنبياء والرسل كانوا  
مسلمين، ومش بس اتباع محمد بآمنوا بالأنبياء، الأنبياء المذكورين بالتوراة  
وبالإنجيل. فلازم الإنسان يكون معتدل وما يغص النظر عن أمور لازم الإنسان  
يفكر فيها.

**يوسف:** شو قصدك بيغض النظر؟

**إدريس:** أركان الإيمان شو هي؟

**يوسف:** الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره

**إدريس:** صحيح، بالقرآن الكريم ورد خمسة، والحديث وردوا ستة (وَمَنْ يَكْفُرْ

بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) [النساء: آية

136] فما بتقدر تخالف كلام رب العالمين وتغض النظر عن ولا وحدة منهم.

يعني إنت مجبور تأمن بالكتب الأخرى مثل التوراة والإنجيل، ولا تكفر أشخاص

بيتبعوا غير رسل، لأنو كتابك بقول (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ

وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) [الحج: آية 17] والمعنى واضح ويقول إنو الله بحاسب

وبيفصل بيناتهم يوم القيامة، يعني لا حضرتك ولا حضرتي. وإذا كمان بتلاحظ

بالآية رب العالمين ذكر المشركين، يعني حتماً اليهودي والمسيحي مش

مشرك أو كافر. وللأسف الإنسان هوّو اللي زرع الفوبيا بقلوب الناس ت ما كل

واحد يقرأ بكتاب تاني، مع إنو الكتب السماوية متشابهة ومتطابقة بمضمونها.

**يوسف:** في بعض الناس بتقول إنو في كتب تحرّفت

**إدريس:** أبدأ، رب العالمين حفظ الكتب السماوية، والتحرّيف إجا بالكتب

الديوية اللي اقترنت بالكتب السماوية

**يوسف:** ما فهمت، عطيني مَثَل

**إدريس:** التلمود مثلاً، كتاب التعاليم اليهودية، هيدا كتاب من صنع البشر،

ونعمل بعد موسى، ومضمونه ما بيتفق عليه حدا غير اليهود، ولكن إذا بترجع

لمضمون التوراة، رح بتلاقيه مطابق لتعاليم المسيحية والإسلامية. وكمان كتاب

كنزاربّا، يلي هوّي من أقدم الكتب السماوية، مضمونه ما بيختلف عن باقي

الكتب

**يوسف:** أول مرة بسمع فيه، كتاب شو هيدا ؟

**إدريس:** كنزاربّا أو جنزربّا، هوّي كتاب الصابئين اللي نذكروا بنفس الآيّة، معنى

الإسم "الكنز العظيم"، وبآمن الصابئين من إنو آدم عليه السلام بمَثَل رأس

سلالة البشر.



**يوسف:** طيب بالكتب السماوية ما في إختلافات أبدأ؟

**إدريس:** لاء طبعاً، بس لتقدر تلاحظ التطابق بدك تاخذ بعين الإعتبار إنو كل كتاب نزل بلغة وزمان ومكان مختلف عن الثاني. وكل كتاب نزل بطريقة مختلفة عن الثانية. وإذا بترجع للقرآن بتلاقي شرح مفصل لكلامي.

**يوسف:** وشو الفرق بين السنّة والشيعّة ؟

**إدريس:** الفرق بين السنّة والشيعّة هوّي واحد من أقدم الخلافات الدينية بالإسلام، وبيمتد تاريخه لعهد الخلفاء الراشدين. رغم إنو الطائفتين بآمنوا بالله ورسوله والقرآن الكريم ككتاب مقدس، إلا إنّو في إختلافات جوهرية بالعقائد والممارسات الفقهية والتاريخية. وأبرز الإختلافات هي خلافة النبي محمد، السنّة بيعتقدوا إنّو خلافة النبي انتقلت بالتوافق بين الصحابة، واختاروا المسلمين أبو بكر الصديق أولاً، وبعده عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وبعدين علي بن أبي طالب. الشيعة بيعتقدوا إنّو علي بن أبي طالب هوّي الخليفة الشرعي الوحيد بعد النبي، وإنّو الخلفاء السابقين اغتصبوا الخلافة منه.

**يوسف:** يعني الإختلاف تاريخي سياسي مش ديني، كفي

**إدريس:** العصمة، السنّة بيعتقدوا إنّو العصمة بتقتصر على الأنبياء، يعني إنهن معصومين عن الخطأ والمعصية. بس عند الشيعة بيعتقدوا إنّو الأئمة من آل البيت هّني كمان معصومين عن الخطأ والمعصية. وعندك كمان الإجتهد، السنّة بيعتمدوا على إجتهد العلما بإستنباط الأحكام الشرعية، مع الأخذ بأقوال الصحابة والتابعين، والشيعة بيعتمدوا على الأئمة المعصومين كمصدر رئيسي للتشريع، وبيعتبروا اجتهد العلماء محدود. بالإضافة لبعض الإختلافات بالممارسات الفقهية مثل صلاة الجمعة وزواج المتعة والتقية وزيارة الأئمة والأولياء. وموضوع مهدي المنتظر اللي الشيعة بآمنوا بضرورة ظهوره ليملى الأرض بالعدل.

**يوسف:** شو يعني التقية وزيارة الأئمة والأولياء ؟

**إدريس:** التقية هي إخفاء المعتقد للحفاظ على النفس، بعكس السنّة. وزيارة الأئمة والأولياء، الشيعة بيعطوا اهمية كبيرة لزيارة الأئمة والأولياء، بينما فقهاء السنّة بشوفوا إنّو هالشي بيفتح الباب للشرك.

**يوسف:** وعاشورا ؟

**إدريس:** أول شي بدنا نعرف شو هياي عاشورا، عاشورا هياي ذكرى نجاة موسى من فرعون وخروجه من مصر بعد ما قطع هوي وقومه البحر، اليهود بهالذكرى بصوموا، النبي محمد لما عرف بصيام اليهود، قال إئو المسلمين أولى بموسى منهن ومش غلط الصيام بعاشورا. السنّة التزموا بصيام ذكرى عاشورا، ولكن في حادثة تزامنت مع هالذكرى وهياي قتل الحسين بكربلاء، فصاروا الشيعة بيعتبروا عاشورا يوم حزين، فبدل من إئو يكتفوا بالصيام، صاروا يعملوا مجالس عزا وغيرها من طقوس مثل البكي واللطم والمسيرات تعبير عن الحزن على الحسين.

**يوسف:** بتعرف؟ أنا بالفترة الأخيرة عم حسّ بالإختناق من بعض الأشخاص اللي بيظهروا كره للمسلمين وبينظرولهن بخوف وبيتهموهن بالإرهاب. في ناس بتعتبر كل شيعي إرهابي لأنهن بيربطوه بحزب الله، وكل سنّي بيربطوه بداعش.

**إدريس:** هيدي مشكلة، وسببها السياسة والدعايات السياسية، لأنو الدين الإسلامي وخاصةً أتباع النبي محمد بيختلف عن هيدا، النبي محمد عليه السلام ما كان ولا يوم سنّي أو شيعي، بس السياسات والمصالح السياسية شوّهت تعاليم ومفهوم الدين عبر العصور، وادخلت الخبث بالفقه والشريعة، واستفادت

الجماعات اليمينية المتطرّفة من هالأمر، وهالشى هؤى اللى ساهم بخلق ظاهرة الإسلاموفوبيا اليوم. وللأسف بعض وسائل الإعلام بتشتغل لتعزّز الصور النمطية السلبية عند المسلمين من خلال تغطيات غير عادلة للأحداث المتعلقة بالإسلام، وبتّم تصوير المسلمين بشكل سلبي ومتكرر، وهالشى طبعاً بيخلق مشاعر الخوف والكراهية وبيلاعب دور كبير بتشكيل آراء الجمهور. وبالإضافة لهيك كمان، في عدد كبير من الأشخاص اللى بيدّعوا أنهم علماء ورجال دين تحت مسمى "المشايع"، واللى بيلبسوا الجلابيب والعمام، وبيفتحوا قنوات إسلامية على يوتيوب وبينشروا محتوى بيتضمن فتاوى وتحليلات لأغراض ربحية. وكل ما ازدادت نداءاتهم بالتكفير والصريح، زادت أرباحهم الشهريّة من شركات التسويق الرقمية. معقول صار الدين تجارة؟ الإنسان لازم يفصل بين الدين ورجال الدين، غندي نفسه كان يقول "أحب المسيحية وأكره المسيحيين" والسبب هؤى اللى عملوه فيه الإنكليز المسيحيين. هيدا عدا عن الجماعات اللى بتدعي جمع الأموال لأعمال الخير والدفاع عن الدين. كل هيدا بخلي المتابع يشوف المسلمين إرهابيين. وكمان، في نوعان من السياسيين اليوم، الأول بيستخدم الدين لقيادة الناس وارتكاب

أعمال مشينة كالقتال والشهادة وغير قصص، والثاني يستغل الإسلاموفوبيا سلاح لجذب الناخبين، وهيدا اللي بيزيد من التحيز والعنف. هالسياسيين بيستغلوا المخاوف المتعلقة بالإسلام لتحقيق أهدافهن السياسية.

**يوسف:** أكثر شي بيزعجني لما يعرف حدا بأني مسلم ويقول: "بي ما مبيّن عليك" وهون بصير بسأل حالي، كيف بخبر الناس بأني بنتمي لدين صحيح ومستقيم اسمه الإسلام؟ كيف بقدر بّعد عن كل هالجماعات المتطرفة اللي عم تهيمن على الساحة العربية والعالمية اليوم؟ وين بقدر صلي الجمعة من دون ما تكون الخطبة فيها سياسة وحكايات خيالية ووهمية؟ اي متى رح صوم رمضان من دون ما يصير في خلافات سياسية على رؤية الهلال؟ اي متى رح إحمل هوية ما بتحتوي على دين أو مذهب أو طائفة؟ أي متى رح اقدر انتخب شخص بيناصر أرضي وبيقود بلدي وبيحميني بحرية من دون إنه ينتمي لأي دين معين؟

**إدريس:** معك حق، اليوم المسلمين المعتدلين بيعيشوا بوضع صعب خاصّة وإنو أغلب الشعوب متأثرة بالأفلام الأميركية اللي بتقدّمها هوليوود واللي غالباً ما بتصور الدين الإسلامي بشكل سلبي، وهيدا بيرجع لأسباب معقدة

ومتشابكة أبرزها الجهل وسوء الفهم عند صناع الأفلام اللي بيفتقروا للمعرفة الصحيحة عن الإسلام، الأجنات السياسية اللي بتستخدم الأفلام كأداة مثل تبرير التدخلات العسكرية بالدول الإسلامية أو تعزيز السياسات الأمنية المتشددة، الربح التجاري لأن الأفلام اللي بتحتوي على عناصر الإثارة والخوف غالباً ما بتحقق أرباح كبيرة، وغيرها من أسباب ولكن شو هوّي تأثير هذه الصورة النمطية يا يوسف؟ ، تعزيز الإسلاموفوبيا و تشويه صورة الإسلام والعزلة الاجتماعية للمسلمين عن المجتمع الأوسع.

**يوسف:** شو يعني إسلام سياسي؟

**إدريس:** لما بيستخدم الدين للأهداف السياسية. كتار دايماً بيخلطوا بين المواقف والمعارضة للإسلام السياسي وبين الدين الإسلامي. أنا مثلاً ضد الإسلام السياسي بكل أطيافه، سواء السنّي أو الشيعي. هالمعارضة مش موجهة ضد الدين الإسلامي بحد ذاته، هيا ضد استخدام الدين كأداة لتحقيق أهداف سياسية. وأنا كمواطن عربي مثلاً ضدّ الإسلام السياسي وضدّ هالفكر من ابن تيمية وصولاً لحسن البنا والخميني، وإذا ما كنت بتعرف مين بكونوا

أصحاب هالأسماء رح خبّرك عنهن عالسررع. ابن ترممة؁ اللر عاش بفررة مضطربة من الراربرخ الإسلامر؁ دعا للعودة للأصول الإسلامرة وتطبرق الشررعة بشكل صارم؁ وهردا اللر خلّاه مصدر إلهام للعرد من الرركات الإسلامرة السراسرة بالعصر الرررر. حسن البنا؁ مؤسس جماعة الإخوان المسلممر؁ شاف إنو الإسلام مش مجرد ديانة بل هوّو كمان أربولوجرة سراسرة برشمل الرن والرولة والرطن والرجنسرة والرررررر والرعمل والرمصفر والسرف. دعا لأسلمة الرولة والرقتصاد والرربش والرمرجم؁ وكان إلو تأبفر كبر على الفكر الإسلامر الرررر. الرمرنر؁ قائد الرورة الإربنرة؁ أسس نظام سراسر برعتمر على ولابة الفقره؁ ودعا لتطبرق الشررعة الإسلامرة بشكل صارم؁ وهالشر خلّاه مصدر إلهام للعرد من الرركات الإسلامرة الشررعة بالرعم وأبرزها حزب الله. الإسلام السراسر هوّو اسررررر وإسررررر الرن لررررر أهداف سراسرة؁ والشخصرر مثل ابن ترممة؁ حسن البنا؁ والرمرنر كان إلهن تأبفر كبر على هالفكر؁ لازم نفهم إنو الرن ضرورر برقر عن السراسرة لررررر الررررر والسلام بالرمرررر. المرارررر للإسلام السراسر ما برعنر مرارررر للرن برر ذاته؁ بل هوّو دعوة للفرل برن الرن والسراسرة لضمن الرقوق الكلّ وطرررر الررررر السلمر والرصحّر. وضرورر رعررر إنو النبر محمد علره

السلام سكر المجتمعات الأحادية وبدأ المجتمعات التعددية لأنو كل شي "إلا  
الله" متعدد ومتغير.

يوسف: طيب ولأني متى رح يضل الوضع هيك بلبنان ؟



إدريس: لبنان ومن سنين طويلة عايش بصراع أيديولوجي وسياسي حاد،  
انعكس بشكل مباشر على حياة الناس، كرمال هيك منشوف في بالشارع



اللبناني إنقسام بين الشعب، ومعظم المشاكل اللي بتشوفها سببها الإتماءات الطائفية والمذهبية والإقليمية. قسم بشوف إنو السلام مع العدو الإسرائيلي السبيل الوحيد لتحقيق الاستقرار والازدهار، وقسم تاني بشوف إنو هالسلام هوّي خيانة للقضية الفلسطينية ولشهدا المقاومة. هالإنقسام هيدا ببعكس تداخل الأزمات الداخلية والخارجية اللي بيعاني منها لبنان، واللي زادت مع تدخلات القوى الإقليمية والدولية بالشأن اللبناني. وبهيدا السياق، بتجي دعوة البطيريك الماروني الكاردينال مار بشاره بطرس الراعي لتحديد لبنان عن الصراعات الإقليمية، واللي بتعكس إدراك عميق لحجم الخطر اللي بيهدد لبنان جراء الانجرار لصراعات ما إلنا علاقة فيها. وكمان كانت دعوته لمحور الممانعة بضرورة مراعاة المصلحة اللبنانية، هالدعوة كانت لإعادة النظر بالأولويات الوطنية والابتعاد عن السياسات اللي بتخدم أجنداث خارجية على حساب مصلحة لبنان وشعبه، وبيقول بدعوته " لا خلاص للبنان إلا بالعودة إلى ثقافة الحياد الإيجابيّ الناشط، الذي يجعل منه ما هو في طبيعة نظامه السياسيّ، فيكون فيه جيش واحد لا جيشان، وسياسة واحدة لا سياستان، ولا يدخل في حروب ونزاعات أو أحلاف، بل يحافظ بقواه الذاتية على سيادة أراضيه ويدافع عنها بوجه كل معتدٍ، ولا يتدخّل في شؤون الدول. هذا الحياد يمكّن لبنان من

القيام بدوره الفاعل كمكان لقاء وحوار بين الثقافات والأديان، ومدافع عن السلام والتفاهم في المنطقة. فلا بدّ من المدرسة الكاثوليكيّة والجامعة أن تربيّا الأجيال الطالعة على ثقافة الحياد الإيجابيّ الناشط والفاعل."

**يوسف:** وليش حياد لبنان هوّي الحل برأيك ؟

**إدريس:** لأنو الانخراط بالصراعات الإقليمية بيزيد من حدة التوترات الطائفية والمذهبية داخل لبنان، وبخّلي النزاعات الداخلية تصير أكبر. وكمان الصراعات الإقليمية بتضرّ الاقتصاد اللبناني، وتدهور الأوضاع المعيشية للمواطنين. الحياد رح يساهم بنسبة كبيرة بإستعادة الثقة بالاقتصاد اللبناني وجذب الاستثمارات. الانخراط بالصراعات الإقليمية بيهدد الهوية اللبنانيّة المتعددة والمتنوعة، وبخّليها رهينة لأجندات خارجية. والحياد هو الضمانة للحفاظ على هالهوية.

**يوسف:** طيب وشو ناظرين لكن ؟

**إدريس:** مش بهالسهولة بتمشي الأمور، لأنو إذا بدك تطبّق الحياد رح تتعرّض لضغوط كتيرة من القوى الإقليمية اللي بتسعى لتجرّ البلد على صراعاتها. وكمان الإنقسام الكبير داخل المجتمع اللبناني رح يوقفك بوجّ تحقيق أي

توافق وطني حول قضية الحياد. وأكد كمان ما فيك تنسى القوى السياسية والاقتصادية اللي بتستفيد من استمرار حالة التوتر والانقسام. دعوة البطريك الراعي لتحديد لبنان هي دعوة حكيمة وعقلانية، وتعبّر عن تطلعات غالبية الشعب اللبناني اللي بيتمنى الاستقرار والازدهار، بس على الرغم من التحديات الكبيرة اللي بتواجهها الحل، يبقى هيدا الخيار الأفضل لإنقاذ لبنان من اللي عم يعيش فيه.



## ODYSSEY 12

## تلّ الزعتر

دخل جو إلى منزل إدريس، فوجد الباب موارباً كعادته. سمعت أذنيه لحنًا موسيقيًا ساحرًا يملأ المكان، فالتفت إلى إدريس، وسأله عن تلك الموسيقى. أجاب إدريس مبتسمًا "إنها إحدى أجمل مقطوعات زياد الرحباني". استمع جو باهتمام، فوجد نفسه يغوص في عالم من المشاعر المتناقضة. لحن يروي قصة حب عذبة، وآخر يجسد معاناة الحرب والأيام الصعبة. لحن ينقل دفاء العائلة وحنان الأم، وآخر يعبر عن الخبث والأذى. إنها حقًا مقطوعة غنية بالمعاني. حركت تلك الموسيقى مشاعره بشدة، فما كان منه إلا أن عاد وسأل إدريس عن اسمها. أجاب إدريس "تلّ الزعتر". زاد هذا الاسم من حيرته، وأثار في نفسه الكثير من الأسئلة.

**يوسف:** مش تلّ الزعتر هوي اسم المخيم الفلسطيني أيام الحرب الأهلية واللي

نخطف فيه بشير الجميل بال69 لأكثر من 8 ساعات ؟

**إدريس:** صح

يوسف: احكي لي عنه



**إدريس:** يوم 12 آب 1976 وبعد حوالي الأربع شهور من الحصار التجويعي الخانق، و52 يوم من القصف المتواصل على إيد ميليشيا الكتائب اللبنانية وحراس الأرز وميليشيا النمر التابعة لحزب الأحرار برئاسة داني شمعون والتي كانوا الكل مدعومين من الجيش السوري، تم الإعلان عن سقوط مخيم تل الزعتر اللاجئيين الفلسطينيين ببيروت الشرقية، وفاتت القوات التي كانت

محاصرته لتكتب الفصول الأخيرة من هالمدبحة اللي فيك تعتبرها أولى مجازر حافظ الأسد بحق الفلسطينيين. أرض تل الزعتر كانت ارض وقف ماروني سبق واستخدم كمعسكر للجيش البريطاني بالحرب العالمية الثانية، وهالمخيّم بيحمل بوثايق وكالة الأونروا اسم مخيّم الدكوانة لأنه كان جنب منطقة الدكوانة

**يوسف:** اي عرفت وين

**إدريس:** كانت معركة تل الزعتر وحدة من أطول معارك الحرب الأهلية اللبنانية واكثرها دموية، وكان موقع هالمخيّم سبب مهم لشحن الأجواء بين سكانه من الفلسطينيين وبين أنصار الأحزاب اليمينية اللي كانت عم تخوض حرب أهلية واعتبرته نقطة عسكرية متقدمة للخصوم وخصوصاً بعد انخراط المخيّم متل غيره من نقاط التماس بالنزاع المسلح. وبأول كانون الثاني 1976 فرضت الميليشيات المسيحية حزام حول المخيم إنطلاقاً من الدكوانة، وتركت طريق واحد مفتوح بإتجاه عاليه، وضربت الحصار التمويني الأول على المخيّم لما منعت أربع شاحنات محملة مواد تموينية كانت متوجهة لتل الزعتر إنهن يمرقوا بمنطقة حرش تابث وهددت بنسفها. وبيروي صلاح خلف "أبو إباد" بكتابه

"فلسطيني بلا هوية"، إنو الفصائل الفلسطينية بالتنسيق مع الزعيم كمال جنبلاط قدمت عرض للتسوية يوم 25 أيار برسالة كتبها هوي لرئيس حزب الكتائب بيار الجميل، والجميل ما رد على الرسالة لأنه كان ناظر خشبة الخلاص العسكرية من حافظ الأسد بعد ما بعث كريم بقردوني وميشال سماحة لدمشق. وبعد دخول الجيش السوري بضو أخضر أميركي - اسرائيلي وترحيب فرنسي، عملت الميليشيات يوم 28 حزيران 1976 حصار خانق وبلشت بعملية عسكرية استمرت 52 يوم، كانوا فيها 3 من ضباط المخابرات السورية "علي المدني" و "علي دوبا" و "ابراهيم حويجي" عم بنسقوا غرفة عمليات الهجوم على تل الزعتر وعلى مخيم جسر الباشا وحي النبعة اللي كانت بتسميها المقاومة الفلسطينية مثلث الصمود. اشتركت مدفعية الجيش السوري بالقصف فسقط مخيم جسر الباشا يوم 29 حزيران، وكمان صار في مجزرة بحى النبعة اللي كان عايش فيه لبنانيي مسلمين. مخيم تل الزعتر بقي مستمر بصموده، وقدر قناص من داخل المخيم يوم 13 تموز من إستهداف رئيس المجلس الحربي الكتائبي ويلييم حاوي، برصاصة قتلته، فخلفه برئاسة المجلس بشير الجميل، وكمان سقط حوالي 500 قتيل للميلشيات المسيحية. وبآخر أسبوعين من الحصار، عدد كبير من الأطفال ماتوا من العطش واضطر

المحاصرين إنهن ياكلوا لحم كلاب وبسينات. ويوم 12 آب 1976 سقط تل الزعتر وغادروا المقاتلين الفلسطينيين باتجاه الجبال، أما مسلحين الميلشيات ارتكبوا قدام عيون الجيش السوري مجزرة بحق المدنيين أثناء استسلامهن وإنتقالهن على بيروت الغربية، وتم جرف المخيم بالجرافات بعد تطهير بيروت الشرقية من الفلسطينيين، وحسب شهادات موثقة، مات أكثر من 3000 شخص معظمهن أطفال ونساء. وخذ الشاعر محمود درويش تل الزعتر بقصيدة ملحمية سمّاها "أحمد الزعتر" بقول فيها " ليدين من حَجَر و زعتُر، هذا النشيد .. لأحمد المنسيّ بين فراشتين، مَصَّتِ الغيومُ و شَرَّدتني و رمّت معاطفها الجبالُ و حَبَّأتني .. نازلاً من نحلة الجرح القديم إلى تفاصيل البلاد و كانت السنة انفصال البحر عن مدن الرماد و كنتُ وحدي ثم وحدي ... آه يا وحدي ؟ و أحمدُ، كان اغترابَ البحر بين رصاصتين مُخَيِّما ينمو ، و ينبج زعتراً و مقاتلين و ساعداً يشتدّ في النيسان، ذاكرةً تجيء من القطارات التي تمضي و أرفصهً بلا مستقبلين و ياسمين، كان اكتشاف الذات في العربات أو في المشهد البحريّ في ليل الزنازين الشقيقة في العلاقات السريعة و السؤال عن الحقيقة، في



كلّ شيء كان أحمد يلتقي بنقيضه، عشرين عاماً كان يسأل، عشرين عاماً كان  
يرحل، عشرين عاماً لم تلده أمه إلا دقائق في، إناء الموز، و انسحبت " .



يوسف: الي قاله وكتبه محمود درويش بعبر عن وجع كبير، خاصة إنه  
فلسطيني

إدريس: طبعاً، وأنا بعبر إنو محمود درويش من أفضل الي كتبوا لفلسطين

**يوسف:** مع كل الحزن على الأبرياء والأطفال، بس كمان ليش ما منذكر إنو معركة تل الزعتر كانت ردّ فعل على المنظمات المسلحة الفلسطينية اللي كانت تقتل وتسرق الأبريا بالمناطق الشرقية

**إدريس:** المنظمات الفلسطينية بهيديك الأيام كانت مستشرسة ضد كل مين عم يوقف ضد أهدافها، وتجاوزت كل الحدود ومارست الإنتهاكات بلبنان واعتبرت لبنان مباح إلها ونسيت إنها ضيف بالبلد، وصدّقت إنو لبنان بلد بديل وهيدا كان مرفوض من المسيحيين

**يوسف:** بس حلو اللي عمله زياد الرحباني، إنه سمى المقطوعة الموسيقية اللي كنت عم تسمعها بإسم المخيم

**إدريس:** زياد طلع وحكي عن تل الزعتر، وكان شرس بكلامه تجاه والده ووالدته

**يوسف:** وشو دخل عاصي الرحباني وفيروز؟



عاصي وفيروز

**إدريس:** زياد بمقابلة تلفزيونية مع الإعلامي غسان بن جدو بتاريخ 5/10/2012 ، قال إنو أثناء حصار تل الزعتر كانوا كريم بقردوني وميشال سماحة يروحوا يجتمعوا بالوفد السوري "ناجي جميل" و"علي دوبا" و"علي مدني" بيت عاصي الرحباني وفيروز، والمخيّم والع، وكان في حدا من السهرانيين عّنا عم يرقص عالطاولات أثناء ماعم يحصل هالشي، وكان المخيّم يبيّن من بلكون البيت لأنو بيت عاصي وفيروز بالرابية كان على تلة، وكنت اسمع أحاديثهن وسجلها، وهالحادثة وهالإتماعات هني الي خلوني آخذ قرار انتقل من بيت أهلي لبيروت الغربية. وبعد هالحوار والتصريح الخطير لزياد الرحباني، نشرت مجلة الشراع مقال كتبه رئيس تحريرها حسن صبرا وكان عنوانه : ما لاتعرفونه عن سفيرة لبنان إلى النجوم، فيروز عدوة للناس وعاشقة المال والويسكي ومتأمرة مع الأسد.

**يوسف:** ضروري إقرا المقال

**إدريس:** عدد الشراع 1727، صادر يوم 14 كانون الأول 2015 ، موجود نسخة منه بالمكتبة، فوت شوفه، وعلى فكرة، إذا ما لقيته، أكيد رح تلاقي العدد الي

بعده والي أعاد نشر المقال فيه بعد ما كتب عنوان عالجلاف بقول فيه

"الدواعش يدافعون عن فيروز"



دخل جو المكتبة، وتوغل بين الأرفف، حتى عثر على العدد 1727 من مجلة

الشرع. لم يتردد في أن يبدأ قراءته.



نص المقال :

فيروز. عذوة الناس وعاشقة المال والويسكي ومتامرة مع الأسد

الإنسانة نهاد حداد، فيروز عاشت التناقض الإنساني بكل مضامينه.

«تربية جدية».. دراسة أوليّة، باتت تقرأ وتكتب، التحقت بـ«إذاعة الشرق الأدنى» البريطانية كواحدة من عناصر الكورس مع نصري شمس الدين وعاصي الرحباني وآخرين، وأثناء عملها أعجب بها عاصي القادم من سلك الشرطة المحلية، وتزوجها، (شقيقه منصور كان أيضًا شرطياً محلياً، وشكّل مع شقيقه الثنائي الأخوين رحباني، كتابة أغاني فيروز وتلحينها).

الفتاة التي دخلت مضمار الفن بما يعنيه من أحاسيس مرهفة، واختلاط بالناس الكثر والوقوف أمام العشرات ثم المئات ثم الآلاف، كانت تخاف من الناس كثيرًا، إلى درجة العزلة عنهم، فليس لفيروز طيلة ٦٠ سنة بعد دخولها مضمار الفن أصدقاء فهي كما يظهر من قسمات وجهها الجافة، جافة أيضًا مع الناس، لم تصادق أحدًا إلا ما ندر، ولم يعرف من صداقاتها، إلا نساء كانت تتكلم مثلهن على العلاقة معهن.

«فيروز» التي حصلت على مال كثير، لم تفعل خيرًا في حياتها، «بخيلة» نعم، وتحب المال بشغف شديد، ترفض أن تغني في أي مناسبة يعود نفعها لأي مؤسسة اجتماعية، وتشتترط أن تقبض سلفًا مقابل الغناء في أي مناسبة، وعندما اشتهرت وباتت مطلوبة مع فرقها الكبيرة، كانت تتمنع عن حضور أي حفلة خيرية، فيرسل عاصي ومنصور الفرقة كلها، إلى هذه الحفلة ليحصل



عناصرها على أجورهم، ويستعيض الإخوان رجباني عن فيروز بالمغنية (جورجيت صايغ) التي تغني أغنيات فيروز الغائبة لأنها لن تقبض أجرها المرتفع.

كان الفنان المبدع فيلمون وهبي صديق الرحابنة وزميل الهانم الجميلة، ركنًا من أركان مسرحيات الأخوين مع فيروز، طلبها مرات كي تغني مع فرقها في بلدته كفر شيما، كان في تقليد يريد فيه تكريم أهل البلدة المارونية، وفي كل مرة كانت ترفض، لأنها كانت تعرف أن الحفلة مجانية، ولن تحصل على المال فيها.



فيروز وفيليبون وهبي



حتى عندما كان رئيس الجمهورية فؤاد شهاب يرفع حفلات مجانية للجيش اللبناني، ويطلب حضور فرقة الأخوين رحباني لتقدم إحدى مسرحياتها لعناصر الجيش وضباطه، كانت الفرقة كلها تحضر وتحصل على أجورها.. ومنهم إيلى شويرى وجوزيف عازار وملحم بركات بغياب فيروز، التي كانت تشتترط الحصول على المال في حفلة مجانية.

كلّفت أباها إلباس أن يقبض مال حفلاتها، فاحتفظ لنفسه بمواردها فاتهمته بالسرقة فهاجر إلى أمريكا بعدها.

لم تحب فيروز الصحافة ولا الصحفيين ولا الإعلام، ولا تحمل صفحات أي مجلة فنية أو سياسية أو إذاعة، أو محطة مرئية أرضية أو فضائية، حوارًا أو مقابلة مع فيروز، وتحتفظ إذاعة للبرنامج العام في القاهرة بحوارات مسجلة مع موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب والأخوين رحباني في منزل عاصي وفيروز في لبنان، ويستمتع الناس إلى أصوات الرجال الثلاثة ويغيب صوت فيروز رغم أن الحوار مسجل في منزلها.



«ملتزمة بيتها».. رفيقها الدائم هو كأس الويسكي من نوع «تشيغزيريجا» أعجبها عندما شربته في إحدى زياراتها لأمريكا حتى أدمنته ليلاً ونهارًا، هربًا من مشاكلها لتنسى ما تعانیه مع عاصي الرحباني وأولادها، وكم كانت بخيلة على نجلها زياد رغم أنه كان ابنها المدلل.

«مزاجية.. عصبية» شريكها في هاتين الصفتين هو نفسه شريك حياتها عاصي، العصبي المزاج الشرس إذا غضب، كثيرًا ما بهذل فيروز، وضربها وشتمها، وما كان يعطيها المال الذي تربحه لتشتري فساتين لائقة لتظهر بها أمام الناس. ومع هذا، كان يطلب ممن حوله إذا شاهدوها عصبية تصرخ أن يتركوها لشأنها وألا يقتربوا منها، مرددًا: (الله يخليكم لا تزعلوا فيروز)، وكم كانت فيروز تخاف عاصي، وتتجنبه حين يغضب، لأنها ذاقت معه الأمرين في

غضبه وعصبيته، وهو أحبها كثيرًا، لكنه خانها أكثر، وكانت فيروز تعلم أنه أغرم بكثير من فتيات الفرقة، لكنها ما كانت تجرؤ على مواجهته، لأنه كان جبارًا قاسيًا، لكنها عاقبته بطريقتها، كما تعاقب أي امرأة رجلها دون أن يدري.

«مزاجها مزعج».. حتى لمن تعرفهم ويعرفونها، إذا اتصل أحدهم بها هاتفياً، ترفع السماع وتنتظر سماع صوت من يطلبها، وكثيرًا ما كان الطالبون يعرفون عن أنفسهم بالقول: (يا ست فيروز أنا فلان)، قد ترد مرة، وقد ترفض الرد مرات، مكتفية بإطباق السماع على قفلها. «فيروز الجافة لم تُقم علاقة مع الناس».. كانت ذات دمعة سخية، ما تركت المسرح مرة بعد انتهاء وصلة غنائها إلا باكية، أحيانًا وهي تغني، وكثيرًا ما بكت بعد إنهاء وصلة حفلتها، وكانت تسارع إلى غرفتها تقفل بابها بالمفتاح وتنفرد بنفسها تبكي، ولا يجرؤ أحد على قرع بابها، ويتجنب عاصي الاقتراب منها إلى أن تعود إلى حالتها الطبيعية.

قابلتها لأول مرة وآخر مرة في مايو ١٩٩٢ في منزلها في الرابية، وقد اصطحبني إلى لقائها صديقي حسين يتييم، سألتها وصديقي عن سبب انقطاعها عن الغناء، فردت أنها لن تغني في مكان مقفل يسع لمئات بل تريد الغناء أمام الآلاف، قال لها صديقي حسين: إنه «مستعد أن يرتب لها الفنادق في صور في

ملعبها التاريخي الذي يسع لأكثر من ثلاثين ألف إنسان، فرحبت وطلبت منه متابعة هذا الأمر، وكان صديقي يومها مستشارًا سياسيًا لرئيس حركة أمل الوزير نبيه بري (أصبح رئيسًا لمجلس النواب منذ أكتوبر من العام نفسه وحتى الآن)، وانشغل صديقي بترتيب الحفلة الغنائية، لكنها لم تتم لأن فيروز ما عادت ترد على اتصالاته. ومن جهتي سألتها عن ألحان الموسيقى الكبير رياض السنباطي الذي أعدها لها لتغنيها ولم تسجلها رغم أنها حفظتها معه، فتجاهلت الأمر.

سألتها هل تمانعين إذا أعد لك محمد الموجي لحنًا لتغنيه فقالت بالعكس يا ريت.. هذا الفنان موهوب جدًا، سألتها إن كنت أستطيع مفاتحه بالتلحين لها.. فرحبت بحرارة.. قلت لها: سيدة فيروز أنا ذاهب بعد عدة أيام إلى الحج وبعد عودتي، سأسافر مطلع الخريف إلى القاهرة لأتصل بالأستاذ الموجي وأعرض عليه الأمر لأحصل على موافقته.

ويشهد الله أن تيتي كانت أن أستضيف الموسيقار العبقري محمد الموجي في بيروت على حسابي (تذكرة سفر وإقامة وضيافة) إلى أن يتفق مع فيروز.

كنت فرحًا كثيرًا، وتوجهت إلى القاهرة في أكتوبر ١٩٩٢، ورتب زميلي مدير مكتب (الشراع) في القاهرة صقر بدرخان موعدًا لي مع الأستاذ الموجي، وقابلته وعرضت عليه الفكرة.. فرحب بها كثيرًا سعيدًا بأن تغني فيروز من ألبانها، عدت إلى بيروت فرحًا أكثر.. اتصلت بفيزوز هاتفياً، ردت عاملة في منزلها على الهاتف.. جاءت ابنتها (ريما) كلمتني بجفاء شديد كأنني أشهد منها، قلت لها ما حصل سابقًا مع فيروز والموجي .. قالت: طيب. قلت لها



وقد استفزني جفاؤها بل قلّة ذوقها: على كلّ سجّلي رقم هاتفي وأنا في (الشراع)، ويمكن الحصول على أرقامى وأقفلت سماعة الهاتف وأنا في حالة غضب.

وفي فبراير كنت في الرياض لحضور مهرجان الجنادرية، قابلت الموسيقار الموجي وكان مدعوًا ضيفًا على الأمير بدر بن عبدالعزيز، سألتني: فين فيروز يا صديقي .. شرحت له ما حصل، استغرب قائلاً لي بالحرف: أنا أسمع كثيرًا عن مزاج فيروز وعصبيتها.. مالهاش نصيب معايا.

بهذه المزاجية تعاملت فيروز مع عبقرين في الموسيقى العربية رياض السنباطي ومحمد الموجي، وإن كانت غنت لعبقرين آخرين هما سيد درويش (زوروني كل سنة مرة.. وشط إسكندرية يا شط هوا) ومحمد عبدالوهاب (يا جارة الوادي، وخايف أقول إلي في قلبي).

عام ١٩٩٣ كان الرئيس رفيق الحريري يريد النهوض بالوسط التجاري لمدينة بيروت، بعد أن دمرته الحرب الأهلية (١٩٧٥-١٩٨٩)، فعمد إلى بناء جامع للمسلمين في ضفتها الغربية والمسيحيين في ضفتها الشرقية، ووجد أن الفن أفضل طريق وأن فيروز ستكون رمزه، فاتفق معها على إحيائها حفلة مقابل ٣٠٠ ألف دولار دفعها لها، ويكون الحضور فيها مجانًا لعشرات الآلاف من البيروتيين. وكانت فيروز تجري تجارب لأغانيها كل يوم، وبعد ظهر كل يوم تقريبًا في مسرح أعد على عجل في الوسط التجاري. عاد الحريري في أحد الأيام من إحدى سفراته الكثيرة وطلب من سائقه التوجه من المطار إلى الوسط التجاري ليحيي ويطمئن على إجراءات الحفل، وصل الحريري مكان المسرح

وجلس خارجه مع أصدقاء، طالبًا إبلاغ السيدة فيروز أنه يريد تحيتها بعد انتهاء تمارينها، فقالت: بل «أنا سأذهب إليه أنا سأنزل إليه بعد انتهاء البروفة»، انتظر الحريري عشر دقائق بعد صمت العزف الموسيقي .. متوقعًا مجيء فيروز، ليفاجأ بأحد مرافقيه يبلغه أن فيروز غادرت من الباب الخلفي للمسرح المقام في الهواء الطلق .. دون وداع أو اعتذار، صدم رئيس الوزراء وعاد إلى داره حائرًا، ومع هذا أقيمت الحفلة وغنت فيروز بعد أن قبضت الـ ٣٠٠ ألف دولار عام ١٩٩٣.



كانت علاقة فيروز والأخوين رحباني أكثر من ودية مع حافظ الأسد في سورية، فقد كان الثلاثة ضيوفاً دائمين مع فرقتهم لسنوات في معرض دمشق الدولي، وكانت فيروز تغني في مسرحياتها لـ ٢٠ يوماً متتالية في حفلات كاملة الحضور أمام الجيش السوري وأجهزة الأمن وضيوف الرئيس وأعضاء الحكومة والنواب، وفي كل مناسبة للمعرض الدولي كان حافظ الأسد يستقبل فيروز والأخوين رحباني، وقد قدم في أحد استقبالاته لهم سيقاً دمشقياً مرصعاً بالذهب لفيروز وقدم مسدسين مذهبين لعاصي ومنصور، وعندما مرض عاصي تولى حافظ الأسد الإنفاق على علاجه، فكان الثلاثة شديدي الوفاء لسياسة حافظ الأسد القاهرة ضد لبنان وأهله لثلاثين سنة تلت.

غير أن أخطر وقائع العلاقة بين الأخوين الرحباني وفيروز مع السياسة السورية هو ما رواه ابن فيروز وعاصي، الفنان زياد الرحباني، عندما أطل على محطة مرثية لبنانية، وروى أن أمه وأباه كانا يستقبلان ضباطاً سوريين عسكريين وأمنيين في منزلهما في الرابية شمالي بيروت، وكان ضباط الجيش السوري في منزل فيروز وعاصي الرحباني يضعون الخطط العسكرية لإسقاط مخيم تل الزعتر الفلسطيني المحاصر من الجيش السوري والميليشيات المسيحية (كتائب.. أحرار) أثناء تبادل قرع كؤوس الويسكي وحول مائدة طعام عامرة تعدّ لها فيروز وطباختها.





وفي النهاية سقط مخيم تل الزعتر بعد قتل المئات من سكانه وشرذ الآلاف في ١٢/٨/١٩٧٦، وتم جرفه بالكامل ليقام مكانه مبان سكنية بعد تهجير كل سكانه من فلسطينيين ولبنانيين مسلمين. لقد كان حافظ الأسد كريمًا جدًّا مع فيروز والأخوين رحباني .. فرد هؤلاء كرمه بموقف أكثر كرمًا في السياسة، لكنه على حساب دماء آلاف اللاجئين الفلسطينيين. يبقى أن نختم بأن الشاعر الكبير سعيد عقل كان يعشق فيروز عشقًا روحانيًا، ومن أجل هذا العشق كان يكتب قصائد تغنيها فيروز، بعضها يشير إلى أنها من تأليفه وكثير منها غنتها فيروز على أنها من كلمات الأخوين رحباني، ولم يكن سعيد عقل الوحيد الذي تبرع للأخوين رحباني بهذا الإيثار، بل إن أمير الشعراء

الأخطل الصغير (بشارة الخوري) تنازل عن وضع اسمه على قصائد أعطاها  
للأخوين رحباني فنسبها لهما، والأخطل الصغير كان قريبًا لهما وهو كان  
متزوجًا من إحدى قريبات الأخوين رحباني، وعند هذا الحد نسكت عن المباح  
وغير المباح من الكلام.



**إدريس:** كتار اعتبروا إنو الهدف من ورا هالمقال اللي بمس مباشرة شخصية فيروز وبيتعرض بالتشهير لحياتها الخاصة هوي الترويج للمجلة، وهالشي فعلاً نجحت المجلة فيه لأنو صارت حديث الناس ونفذ العدد من الأسواق خلال ساعات قليلة، ونشرات الأخبار اللبنانية والعربية انتقدت المقال والمجلة، والناس بتعليقاتها عبر صفحات التواصل الإجتماعي طالبت السلطات اللبنانية بمنع نشر عدد المجلة اللي بيتضمن هالمقال، أما صاحب المجلة حسن صبرا فقال إنه مش ندمان بل على العكس ومش رح يعتذر عن اللي كتبه. ورجع أعاد نشر المقال بالعدد التالي.

**يوسف:** بعيداً عن اللي نكتب عن فيروز اللي عم حاول إتجنّب إنه يعلق براسي لأني بعتبرها رمز لبناني كبير وعظيم ربيت عليه وبرفض مقال متل هيدا حتى لو كان مضمونه صحيح إنو يشوّه هالصورة، بالمقال نجاب سيرة رفيق الحريري، صحيحة التهم اللي لحقت رفيق الحريري بخصوص وسط البلد، وإنه سلب الأراضي وسّعها مثل ما بده ؟

**إدريس:** الصحافي حسن صبرا ، كان مقرّب جداً من الرئيس رفيق الحريري، وخبر بمقابلة مع الإعلامية نضال الأحمدية عن حادثة صارت معه وأنا بعتبرها جواب



يوسف: شو بتقول الخبرية ؟

**إدريس:** حسن صبرا قال " نهار أحد مرقت صوب الرئيس الحريري، سألت عنه بالقصر قالولي إنه بالجينة، رح لعنده عالجينة، كان بوقتها قاعد مع رياض سلامة، شافني رياض سلامة قام نسحب، جيت قعدت أنا وياه، وضمن قعدتنا سألته وقلته يا دولة الرئيس، قالوا إنت دافع 240 مليون دولار لإخلاءات وادي أبو جميل. فقال لاء 250. قتلوا كمان ؟ قالي شو بدك تعملي متل سليم الحص؟ لو ما نحن عملنا هيك وشلنا المهجرين ونصّفنا وشلنا وشتغلنا، كانوا الجرادين عم يلعبوا بين إجرينا هلق، كان تحت بالبلد في عصابات ومخدرات

وقتل وضرب، شو بترکها أو بشتغلها هیک؟ حبيبي أنا بدي إشتغل لو غلّطت،  
غيري (يقصد سليم الحص) ما بدّه يشتغل حتى ما يغلّط "



## ODYSSEY 13

## سياسة وفن

**يوسف:** في مرّة كنت عم تحكي لي فيها عن سعد حداد وأنطوان لحد، وقلتلك إنو

بدي إبقى إرجع وإسألك عن حدا كان إلو علاقة بأنطوان لحد، بتتذكر؟

**إدريس:** أكيد، مين هالشخص؟

**يوسف:** فنانة لبنانية طلعت وانشهرت بالتسعينات ورجعت اختفت

**إدريس:** عم تحكي عن ندى رزق

**يوسف:** صح، مزبوط إنها طلعت عميلة لإسرائيل؟

**إدريس:** رح إحكيلك، بالعدد 9042 من جريدة السفير اللي صدر بتاريخ

30/10/2001، كتب علي الموسوي مقال عنوانه "ندى رزق بنت القليعة

ومطربة ميليشيا لحد، والدها قائد سلاح مدفعية العملاء وصديقها رجل

الموساد نقولا حداد، أحييت حفلات في فلسطين نظمتها الإدارة المدنية،

وحضرها ضباط إسرائيليون" بهيدا المقال ممكن تلاقي فيه كل الأجوبة على

أسئلتك



الطرق حتى حققت ضياعها الأخير بأن صارت أول مطربة لبنانية تباشر التطبيع مع إسرائيل وتقيم اتصالا غير مشروع بها. ما هي القصة الحقيقية لضياع هذه الفنانة ومن هي عائلتها ومن هو والدها العقيد في ميليشيا لحد جرجس رزق؟ بدأت معرفة العميل جرجس بشارة رزق المكنى بأبو بشارة بال سلاح وأصنافه ومشتقاته المختلفة المتوسطة والثقيلة في الجيش اللبناني الذي كان عسكريا فيه على غرار الكثير من أبناء بلدته القليعة وكانت رتبته رقبيا أول فقط. وفي العام 1976 جذبته طروحات العميل الرائد سعد حداد الخارجة على الدولة والقانون فانضم إلى التجمعات العسكرية المتمردة وذلك أسوة بعسكريين آخرين من ذوي الرتب العادية ممن وجدوا الاستقواء بالعدو فرصة ثمينة لتسلق المسؤوليات والرتب العالية. تدرج رزق (والدته كاترينا مواليد القليعة في العام 1945) في التراتبية العسكرية الموجودة في ميليشيا سعد حداد الذي ما إن توفي وانتقلت دفة القيادة للعميل لحد، حتى أكمل رزق الطريق معه وأخذ يتقرب من لحد حتى صار نديمه، وفتح في الوقت نفسه قنوات اتصال مباشرة مع عدد من ضباط الاستخبارات الإسرائيلية بهدف الاستفادة منهم ونيل ترقيات إضافية واستطاع أن يحصل على مبتغاه إذ وصل إلى رتبة عقيد وأنيط به منصب قائد فوج سلاح المدفعية في الميليشيا وشغله على أحسن ما يكون ولم يتردد لحظة في



تنفيذ الأوامر الإسرائيلية وإعطاء الإشارة الحازمة بقصف المناطق المحررة بطريقة عشوائية. وظل رزق قائدا لهذا السلاح على الرغم من أنه كان، وبحسب عارفه ممن التقتهم السفير "إنسانا عاديا جدا ولا يملك مقومات شخصية القائد والرجل القوي والجريء وصاحب القرارات الحاسمة". ومن مكتبه في مركز قيادة ميليشيا لحد في ثكنة مرجعيون كان رزق يصدر أوامره لكل مرابض المدفعية الموزعة في غير موقع عسكري على طول الشريط المحتل آنذاك وفي عمقه بإقلاق راحة الأمنيين من أطفال وشيوخ ونساء في القرى المحررة. ولم يكن العميل جرجس رزق بمنأى عن سيف الملاحقة القضائية على الإطلاق بل على العكس من ذلك فقد سبق للمحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد الركن الطيار زيد حلاوي وعضوية المستشار المدني القاضي جوزف القزي وحضور معاون مفوض الحكومة لديها القاضي جوزف معماري ان حاكمته غيايبا ضمن أكبر دفعة من العملاء تتم مقاضاتها في ملف واحد حيث بلغ عدد أفرادها سبعة وثمانين عميلا فارا كانوا في عداد الجيش اللبناني وانتقلوا إلى ميليشيا حداد فلحد. وقضى الحكم الذي صدر بتاريخ 6 آب 1997 بوضعه وبوضع الآخرين في الأشغال الشاقة مدة خمسة عشر عاما غيايبا. وعند بزوغ فجر التحرير في 24 أيار 2000 لملم العميل جرجس رزق نفسه مع أفراد عائلته المكونة من زوجته مريم وأولاده

بشارة وشربل والياس وصبية واحدة وهرب مع فلول العملاء الى فلسطين المحتلة التي استقر به المطاف فيها بعدما رفضت غير دولة أوروبية وأميركية جنوبية استقباله. وتقول معلومات ان عاملا آخر ساعد العميل جرجس رزق على تبوؤ منصب قيادة سلاح المدفعية، هو علاقته الوطيدة بعضو حزب الكتائب سابقا ورجل جهاز الموساد الأول في الجنوب وممهد الدخول الإسرائيلي إلى لبنان والمنسق الأول لأنشطته والمروج لأفكاره ومشاريعه منذ العام 1967 العميل نقولا حبيب المعروف باسم نقولا حداد من بلدة رميش الجنوبية. وقد فرّ حداد غداة التحرير إلى فلسطين المحتلة التي سبق له ان زارها مرارا وتذوق رائحة سجونها أيضا في مفارقة لافتة للنظر إذ سجن فترة ست سنوات بتهمة الاتجار بالمخدرات على الرغم من ارتباطه الوثيق بجهاز الموساد الذي عوّض عليه هذه الإهانة وأمده ببعض المعنويات بعد خروجه بأن زرع تشكيلا من الحرس الخاص على منزله في رميش. وتؤكد المعلومات الأمنية ان العميل نقولا حبيب (حداد) كان معجبا بابنة صديقه جرجس المطربة الجميلة ندى التي تميزت علاقتها به إلى درجة لفتت أنظار أبناء المنطقة قبل ان تتوزع هذه العلاقات الخاصة جدا على مسؤولين ومحرّكين أمنيين في جهاز أمن ميليشيا لحد وهذا ما حدا بهؤلاء إلى تسميتها بمطربة الميليشيا إذ انها كانت تقيم الحفلات الطربية الساحرة في

أماكن عامة في المنطقة المحتلة آنذاك مثل متنزه البحصاصة في منطقة حاصبيا، وفي منازل عدد من العملاء الأمنيين وفي الحفلات الخيرية المقامة في بلدتها القليعة ومحيطها إضافة إلى إشراك صوتها الشجي، بحسب سامعيها، في الأعراس والغناء فيها. انخرطت ندى رزق في صفوف ميليشيا لحد التي عاشت ونشأت في أجوائها ومناخاتها فوالدها قائد سلاح المدفعية وصديقها الأول ربيب الموساد نقولا حداد، وعملت في بادئ الأمر في جهاز التنصت في الميليشيا بإمرة النقيب الإسرائيلي موسى بعد اخضاعها لعدد من الدورات التدريبية ثم جرّبت حظها في "صوت الجنوب" الناطقة باسم الميليشيا وعملت مذيعة وقدمت برنامجا فنيا لفترة قصيرة تقارب السنة. ونشطت الفنانة ندى في اقامة الحفلات للأطفال في "اشلكون" في فلسطين المحتلة بمساعدة من الإدارة المدنية وذلك بين العامين 1990 و1991، إلى ان قدمت ذات يوم من هذين العامين المذكورين حفلة غنائية في مدينة صفد لمناسبة رأس السنة الميلادية وذلك تلبية لدعوة من الإدارة المدنية التي يشرف على سير أعمالها ضابط إسرائيلي يكون عادة من جهاز الاستخبارات، وحضر هذه الحفلة عدد من الضباط الإسرائيليين ومسؤولي العملاء. في العام 1992 نزلت ندى إلى بيروت وعملت سكرتيرة ومدّسة وتقدمت بعد عام واحد على التمام لاختبارات برنامج استديو الفن وتمكنت من نيل الميدالية الذهبية عن فئة

الأغنية اللبنانية مما سهل لها الطريق إلى اختراق أثير إذاعات ال أف.أم وشاشات التلفزة وغيرها من المرباع الليلية وصارت تتردد إلى منطقة الشريط المحتل إبان سيطرة العدو الإسرائيلي وميليشيا لحد على أرضه وتقيم الحفلات وصار شقيقها الأكبر بشارة يلزمها كظلمها باعتبار انه مدير أعمالها من دون ان يكون منضويا في الميليشيا ومن دون ان يكون بعيدا عنها. كانت ندى تلهث وراء الشهرة والنجومية لكن صوتها لم يسعفها كثيرا في تحقيق هذا الحلم المستحيل فظلت من مطربي الدرجة الثانية وإزاء هذا الفشل وسّعت نشاطها نحو دول الخليج ولا سيما دولة الامارات العربية وصارت تشبع حاضري حفلاتها أغنيتين خاصتين بها هي: "قلّي وين" و"زعلانة عليك". أما لماذا اضطرت ندى إلى ترك منزل ذوبها في بلدة مرجعيون الملاصقة للقليلة، ونزحت صوب بيروت فيعود السبب إلى فشل علاقتها العاطفية بأحد شباب البلدة ولكنها سرعان ما استعاضت عنها بعلاقة حميمة وخطوبة بمطرب أرمني يدعى عادل كساب لم تعمّر طويلا، وأوقعت بشراك جمالها محاميا من آل أبو حيدر عقد خطوبته عليها ولكن ذويه رفضوا ان تتوّج هذه العلاقة بالزواج ففسخت الخطوبة أيضا ثم ارتبطت بالمخرج المصري مدحت السباعي بخطوبة قصيرة انتهت بالانفصال قبل ان يتوفى هذا المخرج الذي كانت تعقد الآمال الكبار عليه لادخالها عالم التمثيل

السينمائي من بابه العريض من مصر. وتعرفت من خلال والدتها مريم عطا الله "أم بشارة" إلى الفلسطيني الإسرائيلي عبد الباسط أحمد بني عودة (والدته نجيبة راشد مواليد بلدة طمّون الفلسطينية في العام 1967) الذي غشّها بأن ادعى أمامها بأنه ابن مدير الأمن العام الإسرائيلي السابق ومستشار رئيس الحكومة ايهود باراك المدعو داني ياتوم فوقعت في فحه وتزوجها مدنيا في تركيا قبل ان تكشف حقيقته وتهرب منه إلى موسم آخر من الضياع والتشرذم مما دفعه إلى طلب العون من صديق العائلة العميل نقولا حداد لتقريب وجهات النظر بينهما وطي صفحة الخلاف لكنه لم يوفق ورغب بالانتقام منها خشية فضح ألعيبه بانتحال صفة البنوة لكبير العائلات الإسرائيلية واتفق مع أشخاص إسرائيليين لدس كمية من المخدرات في حديقة منزل ذويها في فلسطين المحتلة ولكن قبل ان تتم العملية اكتشف البوليس الإسرائيلي الأمر فهرب عبد الباسط إلى لبنان حيث أوقف وصدرت بحقه مذكرة توقيف وجاهية وقرار اتهامي بتهمة التعامل مع عملاء العدو ودخول البلاد خلسة بعد تسلله من إسرائيل. لا بد من الإشارة أخيرا إلى ان الفنانة رزق تتلمذت في مدرسة راهبات القليين الأقدسين في مرجعيون ومن ثم في ثانوية مرجعيون الرسمية.



ندی رزق

يوسف: هيدا كل شي ؟

إدريس: بالعدد 9021 من جريدة السفير اللي صدر بتاريخ 7/2/2002 نكتب  
هاالخير:

بعدها كانت السفير قد كشفت النقاب عن المقابلة التي أجرتها المطربة ندى جرجس رزق مع إذاعة العدو الإسرائيلي واتبعتها بموضوع مطول عن علاقتها القديمة بميليشيا لحد والعدو خصوصا وأنها ابنة قائد سلاح المدفعية في الميليشيا العميل الفار جرجس بشارة رزق، أصدر قاضي التحقيق العسكري الأول رياض طليع قرارا اتهاميا خلص فيه إلى اتهام رزق بالتعامل مع عملاء العدو والدخول إلى فلسطين المحتلة وأحالتها على المحاكمة أمام المحكمة العسكرية. وقد استند طليع في قراره الاتهامي إلى المعلومات التي نشرتها السفير، ولكنه لم يشر إليها بالإسم. وذكر القرار الوقائع التالية: تبين أن صحيفة محلية نشرت خبرا مفاده أن سيدة لبنانية تحترف الفن وتدعى ندى رزق قد زارت حيفا في فلسطين المحتلة وأجرت مقابلة مع إذاعة العدو بثتها تلك الإذاعة ونشرت الصحيفة بعض فقراتها. وتبين أنه على اثر ذلك تقدمت الهيئة الوطنية لمقاومة التطبيع بشكوى بحق المدعى عليها ندى رزق بجرم الاتصال غير المشروع بالعدو الإسرائيلي وبوشرت التحقيقات. وتبين أن

معلومات توافرت عن نشاط المدعى عليها تفيد أن والد ندى رزق هو العميل جرجس رزق عقيد في تراتبية ميليشيا لحد وكنيته أبو بشارة وأن رحلة تعامله بدأت مع ميليشيا سعد حداد ومن ثم أنطوان لحد، وأنيط به منصب قائد فوج سلاح المدفعية في الميليشيا المذكورة. وان ابنته ندى انخرطت في صفوف ميليشيا لحد في بادئ الأمر في جهاز التنصت بإمرة النقيب الإسرائيلي موسى بعد خضوعها لعدة دورات تدريبية ومن ثم انتقلت للعمل بصفة مذيعة في إذاعة صوت الجنوب حيث قدمت برنامجا فنيا لفترة تقارب السنة. وتبين من المعلومات أن المدعى عليها تركت منزل ذويها في مرجعيون في العام 1992 قاصدة بيروت للعمل كسكرتيرة ومن ثم كمدرسة وبعد عام تقدمت لبرنامج استديو الفن حيث نالت الميدالية الذهبية عن فئة الأغنية اللبنانية مما أفسح لها المجال لغزو المحطات الإذاعية والظهور على شاشات التلفزة وغيرها من المراكز الليلية، وكانت تتردد إلى منطقة الشريط المحتل بغية إقامة الحفلات فيها وفي إسرائيل. وتبين أنها تعرفت على الفلسطيني الإسرائيلي عبد الباسط أحمد بني عودة الذي ادعى أمامها بأنه ابن مدير الأمن العام الإسرائيلي السابق ومستشار رئيس الحكومة وقتها إيهود باراك فوقعت في حبه وتزوجته مدنيا في تركيا إلا أنها عادت وهربت منه. وتبين أن تاريخ حلول المدعى عليها ندى رزق ضيفة على الإذاعة الإسرائيلية



حيث أجرت مقابلة حول مسيرتها الفنية كان في 24/10/2001 وأنها قبل التحرير غادرت الأراضي اللبنانية إلى جهة مجهولة بحسب برقية سرية النبطية الجوابية عدد 806 تاريخ 16/1/2002 بينما فر أفراد عائلتها إلى إسرائيل واستقروا فيها. وتبين أنه تم طرد المدعى عليها ندى رزق من نقابة ممثلي المسرح والإذاعة والتلفزيون في لبنان على اثر المقابلة المذكورة. وتقرر وفقا للمطالعة: أولاً: اتهام المدعى عليها ندى جرجس رزق بالجناية المنصوص عنها في المادة 278 عقوبات وإصدار مذكرة إلقاء قبض بحقها. والظن بها بحجة المادة 285 عقوبات مع اتباع اللجنة للجناية لعدة التلازم. ثانياً: محاكمتها أمام المحكمة العسكرية الدائمة وتدريبها الرسوم والمصاريف الثانوية.

يوسف: كثير من الوسائل التواصل الإجتماعية والمواقع الفنية بقولوا إنو ندى رزق تزوجت من الفنان المصري إيهاب توفيق وإنو أنجبت منه 3 ولاد بيعانوا من مرض نادر، إنت شو بتقول ؟

إدريس: في احتمال كبير إنو تكون المعلومة صحيحة لأكثر من سبب، الأول مرض الأولاد لأنو ندى كانت عم تعاني من مشكلة الإنجاب، والثاني لأنو إيهاب توفيق ما نفى ولا أكد هالإرتباط، مع إنو لو مش صحيح كان ضروري ينفيه بسبب القضايا الي متورطة فيها ندى، حتى إنه مرّة بعد زواجه ببرنامج تاراتاتا

قال إنه عمل أغنية لمرته "ندى" وغناها بالحلقة، وكان كلامها بقول "أول ما قلبي نادى، أنا شفت أحلى ندى".

**يوسف:** وسوزان تميم ؟

**إدريس:** سوزان تميم قصة تانية ما بتتقارن بقصة ندى رزق، أنا شخصياً عرفت سوزان قبل دخولها الفن، كانت بعدها تلميذة بمدرسة فخر الدين بيروت،





سوزان تميم  
ميدالية ذهبية في استديو الفن 96

وحكيتلي عن طفولتها الصعبة بسبب إنفصال أهلها هيي وطفلة، ومن بعدها درست بالجامعة العربية بيروت، حَبَّت شَبَّ إسمه علي المزنر وتجاوزوا "خطيفة" بسبب معارضة الأهل وتركت الجامعة، سنة 1996 اشتركت ببرنامج استديو الفن عن فئة الأغنية الشعبية العربية وغنّت ليلي مراد "سنتين وأنا حایل بيك"، و"إسأل عليًا" وغنت لشاديا "إن راح منك يا عين"، وحصلت على الميدالية الذهبية، ما كان بس صوتها حلو، كانت بنت حلوة، وصارت تطلع على سلّم الشهرة أسرع من كل البنات اللي تخزّجوا معها بالبرنامج وأخذوا الذهبيات مثل إيانا مبارك وليليانا سالحة ونادين صعب وجيهان رياشي وغيرهن، وبعد البرنامج ترشحت لبطولة مسرحية غادة الكاميليا كبديلة عن الفنانة مادونا، وقدمت أغاني ناجحة كتير ببداياتها مثل "هو مين"، "أنا واضحة"، "مش وقت حساب"، "أنا كدة لما احب"، "اشتقتلك"، "ساكن قلبي"، "أنا اللي عاشقك"، "لا أنا" وغيرها كتير. حصدت نجاح كبير وشهرة واسعة على الرغم من إنها ماعاشت إلا 30 سنة من حياتها، بعد ما فقدناها بجريمة قتل كانت ضحيّتها.



**يوسف:** أنا سمعت عن زواجها الأول من علي وزواجها الثاني من عادل معتوق متعهد الحفلات، وعن المشاكل اللي صارت معها، حتى عن علاقة حب مرقت فيها مع محمد حماقي بالرغم من إنهن أنكروا هالقصة، وهول كلهن ما بهموني قد ما بهمني أعرف عن جريمة القتل.

**إدريس:** انقلت سوزان تميم مدبوحة بالسكين على إيد الضابط محسن السكّري بتحريض من رجل الأعمال المصري هشام طلعت مصطفى، بمقابل



مبلغ قيمته مليونين دولار أميركي. وكانت سوزان متعرّفة على هشام طلعت خلال إقامتها بمصر مع خالتها وقت ما كانت عم تغّي بأوتيل بيملكه هشام اللي كان بهيديك الفترة عم يتقرب منها وعم بدير باله عليها ويساعدها على طلاقها من عادل معتوق. ومن جهة ثانية، خليل تميم خي سوزان خطب بنت مديرة أعمال هشام طلعت، وهالبت سقطت من بلكون السويت الخاص بخليل من نفس أوتيل هشام من الطابق الـ 27 ، وقالوا وقتها إنو البنت انتحرت. بعد فترة هشام طلب الزواج من سوزان، بس سوزان رفضت، فصار يزعجها، وهالشي خلاها تهرب على دبي، وبقي هشام طلعت مصرّ على إرتباطه من سوزان وبقولوا إنه عرض عليها 50 مليون دولار أميركي لترجعه أو رح يدفع مليون دولار للشخص اللي رح يقتلها، وسوزان بقيت مصرّة عالفرض، وبعدها ارتبطت بالملاكم العراقي رياض العزاوي ليحميها، وبقيت معه حوالي السنة ونص. وبقي هالإنسان يلحقها لينتقم منها وهي تتخبّي منه، لأنه كان بيعتبرها ناكرة للجميل. وبيوم 28 تموز 2008، لقيوا سوزان تميم مقتولة بشقتها بمارينا دبي، وأثبتت التحقيقات إنو القاتل هوّي ضابط أمن الدولة محسن السكّري، اللي كان بيشتغل مدير أمن عند هشام طلعت بعد إستقالته من الشرطة، واعترف إنه قتلها مقابل 2 مليون بتحريض من هشام، وحكمت محكمة جنایات القاهرة الإعدام بالشنق لهشام وللسكّري سنة 2009، بس صار في طعن بالحكم

وتخفف ليصير 25 سنة للسكّري، و 15 سنة لهشام بشباط 2012. وبحزيران 2017، أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قرار بالعفو عن 502 من المساجين، وشمل العفو هشام لسوء وضعه الصحي بعد ما قعد أكثر من تلتين المدة بالحبس. وبسنة الـ 2020 أفرجت السلطات المصرية عن 3000 و 157 سجين بموجب عفو رئاسي بمناسبة عيد الفطر، وهالعفو شمل السكّري. بس السكّري رجع نحس عن جديد بتهمة غسيل الأموال.





**يوسف:** كنت مفكّر إنو بس بالمجتمع السياسي في دم، طلع الدم كمان بالفن  
اللي كنت مفكره نضيف

**إدريس:** يا إبنني الدم موجود وين ما كان وبكل المجالات، وخليني كمان خبرك  
شغلة عن هشام طلعت، بعد فترة من خروجه من السجن والناس نسيت تقريباً  
تضل تحكي بإسمه، بليلة رجع إسمه وكان حديث مواقع التواصل الإجتماعي

**يوسف:** ليش شو عمل ؟

**إدريس:** ما عمل شي، بس كان عرس بنته، والفنان راغب علامة اللي أحيى  
العرس نشر صورة معه، وهالصورة كانت هيي حديث الناس.





# هل تقرر قتل سوزان تميم في فرج جمال مبارك؟



في ظل غياب أدلة كافية على تورطها في قضية الفساد المالي الذي ارتكبه جمال مبارك، هل تقرر قتل سوزان تميم في فرج جمال مبارك؟

## محاكمة سوزان وهشام واتفاقيت المسامحة



في ظل غياب أدلة كافية على تورطها في قضية الفساد المالي الذي ارتكبه جمال مبارك، هل تقرر قتل سوزان تميم في فرج جمال مبارك؟

## لديها أسرار مقلقة والعزيرى وعلاقتها واصلة بإجهزة مخابرات عربية



في ظل غياب أدلة كافية على تورطها في قضية الفساد المالي الذي ارتكبه جمال مبارك، هل تقرر قتل سوزان تميم في فرج جمال مبارك؟

في ظل غياب أدلة كافية على تورطها في قضية الفساد المالي الذي ارتكبه جمال مبارك، هل تقرر قتل سوزان تميم في فرج جمال مبارك؟

في ظل غياب أدلة كافية على تورطها في قضية الفساد المالي الذي ارتكبه جمال مبارك، هل تقرر قتل سوزان تميم في فرج جمال مبارك؟

في ظل غياب أدلة كافية على تورطها في قضية الفساد المالي الذي ارتكبه جمال مبارك، هل تقرر قتل سوزان تميم في فرج جمال مبارك؟

في ظل غياب أدلة كافية على تورطها في قضية الفساد المالي الذي ارتكبه جمال مبارك، هل تقرر قتل سوزان تميم في فرج جمال مبارك؟

في ظل غياب أدلة كافية على تورطها في قضية الفساد المالي الذي ارتكبه جمال مبارك، هل تقرر قتل سوزان تميم في فرج جمال مبارك؟

في ظل غياب أدلة كافية على تورطها في قضية الفساد المالي الذي ارتكبه جمال مبارك، هل تقرر قتل سوزان تميم في فرج جمال مبارك؟

في ظل غياب أدلة كافية على تورطها في قضية الفساد المالي الذي ارتكبه جمال مبارك، هل تقرر قتل سوزان تميم في فرج جمال مبارك؟

في ظل غياب أدلة كافية على تورطها في قضية الفساد المالي الذي ارتكبه جمال مبارك، هل تقرر قتل سوزان تميم في فرج جمال مبارك؟

في ظل غياب أدلة كافية على تورطها في قضية الفساد المالي الذي ارتكبه جمال مبارك، هل تقرر قتل سوزان تميم في فرج جمال مبارك؟

في ظل غياب أدلة كافية على تورطها في قضية الفساد المالي الذي ارتكبه جمال مبارك، هل تقرر قتل سوزان تميم في فرج جمال مبارك؟

في ظل غياب أدلة كافية على تورطها في قضية الفساد المالي الذي ارتكبه جمال مبارك، هل تقرر قتل سوزان تميم في فرج جمال مبارك؟

جريدة صوت الأمة

15/9/2008

## ODYSSEY 14

## سعادة والصلح

**يوسف:** ضروري نرجع نحكي عن الفنانين، بس بدى إتوقف معك عند سؤالي عن شخصية، لما كتّا هيداك اليوم عم تقرا مقابلة حبيب الشرتوني نذكر إسم أنطون سعادة، حكيلى مين بكون ؟

**إدريس:** لا شك إنو أنطون سعادة كان مفكر كبير وكاتب إلو وزنه، وترك إرث كبير وراه، يمكن كتار من الناس وخاصةً بلبنان ماكانوا يتفقوا مع افكاره حول نظرتة القومية.

**يوسف:** ليش ؟

**إدريس:** انطون سعادة كان بشوف لبنان جزء من سوريا الكبرى، وكان بعارض وجود هالبلد ككيان مستقل عن سوريا.

**يوسف:** كرمال هيك أسس الحزب القومي السوري ؟



انطون سعادة

**إدريس:** خيلنا نحكي قصة سعادة من البداية، بواحد آذار 1904 ولد انطون سعادة ببلدة زهور الشوير بجبل لبنان، وتنقل بين لبنان وأميركا والأرجنتين والبرازيل، وكان يعيش مع والده الدكتور خليل سعادة، بلّشت إتجاهاته السياسية تتكوّن برّا قبل ما يرجع ع لبنان ويأسس الحزب القومي السوري الإجتماعي، يللي بنى عقيدته السياسية والإجتماعية على قاعدة حدود جغرافية للدولة اللي لازم تكون حسب وجهة نظره، يعني سوريا الكبرى، واللي بتضم لبنان وسوريا والعراق وقبرص.

**يوسف:** كيف يعني ؟

**إدريس:** هيك كانت أفكاره بتقول، ولحتى تتحقق هالأفكار ويطبّقها كان لازم يلغي استقلال لبنان وسوريا والعراق وتتوحد هالأراضي مع شعوبها. وبسنة 1932 أسس الحزب بالسّر، وبعد ما طلع للعلنية، اعتقلته سلطات الإنتداب الفرنسي سنة 1935، و1936 و1937، وقبل ما يطلع من السجن ويقرر متابعة نضاله السياسي ويسافر على الأرجنتين، تابع كتاباته ضد الكيانات الجديدة اللي بتقوم بالمنطقة، سنة 1947 رجع والقى خطاب هاجم فيه السلطة اللبنانية. حرب فلسطين سنة 1948 عطيت لسعادة المجال إنو يدخّل حزبه بالحرب عبر متطوعين للقتال، وهالشي فتحله مجال بتدريب وتسليح عدد من أنصاره اللي

صاروا بشكّلوا قوة عسكرية خلّته يعتقد إنه بيقدّر يقرب نظام الحكم بلبنان، باعتبار إنو الجيش اللبناني كان جديد وما عنده القوّة الكبيرة ليمسك الأمن على كل الأراضي اللبنانية ويزيح رئيس الجمهورية بشارة الخوري. يوم 9 حزيران 1949 كان انطون سعادة عم بزور مطبعة الحزب بمنطقة الجميزة بالأشرفية قريبة من المقرّ الرئيسي لحزب الكتائب اللي تأسس سنة 1936 وكانت عقيدة الكتائب بترفض عقيدة سعادة، فصار في بين الحزبين نزاع وسقط عدد من الجرحى، سعادة هرب، وتصادر كميات من أسلحة الحزب القومي السوري وصدرت مذكرة توقيف بحق سعادة وقرار بحل الحزب. ويوم 3 تموز أعلن سعادة من دمشق الثورة ضد الحكم اللبناني، وكان في خطة عسكرية بتقضي بإنتقال مقاتلين حزبيين من سوريا للبنان عبر منطقة راشيا ومن بعدها مشغرة ومرجعيون وصيدا وجبل لبنان للسيطرة على مخافر الدرك والمراكز الأمنية، وغيرها من ترتيبات، بس الخطة ما كانت محاطة بالسرية وفي خيانة حصلت، فتصدت القوى الأمنية عالحدود ومنعتها من دخول لبنان، ومن بعدها انقلب الزعيم السوري عليه وسلّمه للسلطة اللبنانية. وقبل المحكمة العسكرية تم التحقيق معه وكان في عدد من الموقوفين القوميين، وأدلوا بإفادات بتقول إنو أوامر الثورة كانوا يتلقوها من سعادة. وبرغم من إنو المحاكمة كانت سرّية، تم السماح لعدد من الصحافيين إنو يحضروها. الساعة 10 بالليل، رفعت الجلسة



ونقل سعادة للنظارة، وبعد ساعة انعقدت المحكمة وتم إصدار الحكم الي  
 قضي بإعدامه، وبنفس الليلة وصل المرسوم لرئيس الجمهورية ووقعه من دون  
 تأجيل. وبفجر 8 تموز 1949 تم إبلاغ سعادة برفض رئيس الجمهورية بالعمو  
 عنه، تكبّلوا ايديه، وتقدّمه فنجان قهوة، شربه وطلب يشوف مرته وبناته الثلاثة،  
 ولكن انرفض طلبه ونقلوه بسيارة عسكرية للمطرح الي تحضّر لتنفيذ الحكم  
 بمنطقة الرمل العالي. وبعد ما ربطوا ايديه بعامود، وعصبوا عينيه، نزل سعادة  
 على ركابه وأعدم بالرصاص.



محاكمة انطون سعادة



**يوسف:** كأنو كانت عملية محاكمته وتنفيذ الحكم كتير سريع ؟

**إدريس:** أنطون سعادة كان عم يسعى لإنقلاب بالبلد، ولو صار هالإنقلاب، كان هوي رح يعدم اللي أعدموه، لهيك ما كان في مجال معهن بتطويل المدّة مع إنو كان المفروض ياخذوا وقت أكبر. بس القصة ما انتهت عند حدود القبر اللي اندفن فيه سعادة، لأنو حزبه رح ينتقم، فبعد شهر واحد من إعدامه صار في إنقلاب بسوريا على حسني الزعيم وتم إعدامه. وبعد سنتين عناصر الحزب اغتالوا رئيس الوزرا اللبناني رياض الصلح بعّمان.



يوسف: ليش رياض الصلح مش رئيس الجمهورية اللي وقّع على المرسوم ؟

إدريس: المؤرخ بدر الحاج كتب موضوع كان منحاز فيه لأنطون سعادة وحكي فيه عن دور رياض الصلح بالقصة، وقال فيه :

سعادته "الإرهابي"

في 15 حزيران/يونيو 1949 أعلن رياض الصلح عبر جريدة "البيرق" أننا "سنلاحق أنطون سعادته حتى النهاية ونعتقله ولن تكون أية هواده في القضية. وأعلنت الحكومة عن جائزة بقيمة 15 ألف ليرة لمن يرشد إلى مكان وجوده. وفي سياق الخبر، تظهر تماماً مشكلتهم معه. إذ يرد في "البيرق" الآتي:

"خطران يمثلهما الحزب (القومي) مما حدا بالحكومة إلى تعجيل ضربتها له: تراكم الأسلحة الخفيفة لديه، ونجاحه في استمالة عدد من اللاجئيين لإستخدامهم في أعمال إرهابية".

وفي 22 حزيران/يونيو 1949، أرسل رئيس البعثة البريطانية في بيروت إلى وزارة الخارجية البريطانية تقريراً حول حادثة الجميزة، جاء فيه:

“يبدو ان اتهامات الخيانة والتعامل مع إسرائيل هي أفضل أسلوب يعتمده السياسة في الشرق الأوسط لمحاربة أخصامهم”.

في 22 حزيران/يونيو 1949، نشرت جريدة “البيرق” وهي لسان حال السلطة، العنوان التالي “رياض الصلح يراقب الحزب القومي”. وجاء في الخبر نقلاً عن مجلة “الصياد” المقربة جداً من الصلح ما يلي: “إن السيد رياض الصلح، رئيس الوزارة، بقي نحواً من ثلاثة أشهر يراقب الحزب القومي بصورة خاصة ولم يشأ أن ينظر إليه بعين المبالاة والجد إلا بعد أن اتصل به أن العديد من اللاجئين الفلسطينيين المهووسين انضموا إليه يؤلفون ضمنه خلايا لبعث روح الحق والتمرد والثورة”.

#### لقاء الصلح-حسني الزعيم

في 24 حزيران/يونيو 1949 عقد لقاء سرّي في شتورة بين كل من بشارة الخوري، رياض الصلح، وفريد شهاب من الجانب اللبناني، وكل من حسني الزعيم، محسن البرازي من الجانب السوري وحدّد فيه الموعد بأن تكون الساعة العاشرة مساء السادس من تموز/يوليو 1949 ساعة تسليم أنطون سعادة.

في 27 حزيران/يونيو، ورداً على اتهام الحكومة اللبنانية ورئيسها لسعادة بالتعاون مع إسرائيل، أدلى أنطون سعادة بتصريح لجريدة "العلم" جاء فيه:

"إنني أتحدى رئيس الحكومة المتهدنة مع اليهود ان يعطي للنشر الوثائق التي يقول إنها لديه ولدى المحكمة العسكرية. فإذا كانت لدى الحكومة وثائق في صدد الإتصال باليهود، فإنها ولا شك وثائق مشرفة للحزب ومخزية للمتحمكين في رقاب الشعب اللبناني والطائفيين الذين نملك وثائق عديدة عن اتصالاتهم وإتصالات جميع الرجعيين والنفعيين باليهود من بيع أراضٍ إلى بيع مصالح إلى بيع خطط سياسية في الحكم تسهّل الإنتشار اليهودي".

تلفيق تهمة التعاون مع اليهود

كانت تلك هي المرة الأولى التي يُطرح فيها موضوع تعامل أنطون سعادة مع اليهود في حديث لرياض الصلح مع وفد قومي زاره بعد وساطات لحل حادثة الجميزة.

كان جواب رياض الصلح لفريد صباغ، أحد أعضاء الوفد: "مسألة الجميزة ثانوية جداً بالنسبة لي، المسألة أخطر بكثير. زعيمكم يتعاون مع اليهود لقلب الحكم في لبنان. لا أريد النقاش".

استند رياض الصلح ويوسف شربل رئيس المحكمة العسكرية والصحافة الموالية لهما على رسالة عثرت عليها السلطات في منزل الزعيم مرسله بتاريخ 13 أيار/مايو 1949 وهي عبارة عن تقرير سرّي رفعه منقذ عام عكا محمد جميل يونس.

وكان يوسف شربل النائب العام الاستثنائي قد كرّر التّهمة في 20 حزيران/يونيو 1949، قائلاً "إنّ الحزب أو بالأحرى رئيسه يستعين بأجنبيّ وإنّ هذا الأجنبيّ هو الآن إسرائيل. ليست الغاية (الاستعانة بإسرائيل) إجراء انقلاب في لبنان واستلام الحكم فيه فحسب، بل كذلك لمناوأة الدولة السورية بشخص رئيسها الزعيم حسني الزعيم بسبب ما يظهره من التصلّب تجاه الصهيونيين". إضافة إلى ذلك، ادّعى شربل أن لديه "شهود ووثائق في حوزته، وأنّ الشّهود عزّزوا كلامهم بوثيقة تحمل تاريخ 13 أيار/مايو 1949 قالوا أنّ منقذ عام عكا (المسؤول الحزبي) رفعها إلى سعادة".

والجدير ذكره أن سعادة كان حينها يتلقى التقارير الدورية حول ما يجري في فلسطين من الفروع الحزبية. وكان يُدرك جيداً وفق معلومات من الميدان أن الهزيمة وقعت برغم كذب وادعاءات الأنظمة العربية. لذلك كانت مقالاته وخطبه تصب في اتجاه ضرورة التسلّح والتنظيم ومواصلة القتال. على سبيل

المثال، شدّد في آخر تصريح له لجريدة "العلم" الدمشقية وفي خطابه في برج البراجنة على ضرورة التسلّح والكفاح المسلّح في فلسطين.

### رياض الصلح والصهاينة

في الفترة ما بين منتصف تشرين الثاني/نوفمبر ومنتصف كانون الأول/ديسمبر 1948، كانت المفاوضات السرية تجري في باريس بين رياض الصلح والصهاينة. كانت باريس المكان المثالي يومها لأنه بعد حرب 1948 في فلسطين تعذّرت اتصالات الوكالة الصهيونية بالزعماء العرب التي كانت قبل ذلك تجري بسهولة بينما كانت حدود فلسطين مفتوحة. تحولت باريس إلى قاعدة للعمل الإستخباراتي والدبلوماسي الصهيوني السري.

تولى مهمة الإتصال مع الزعماء العرب إياهو ساسون، رئيس القسم العربي في الوكالة اليهودية يعاونه موظفون من قسم الشرق الأوسط في الخارجية الإسرائيلية. ووفق الوثائق السرية الصهيونية (كتاب "المتاهة اللبنانية، سياسة الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل تجاه لبنان 1918". 1958 لرؤوفين أرليخ)، عقد الصلح عدة اجتماعات سرية مع كل من إياهو ساسون ومساعدته توفيا أرازي.

عقد الإجتماع الأول بتاريخ 19 أيلول/سبتمبر 1948 ومن بعده وفق التواريخ

الآتية:

في 15 تشرين الثاني/نوفمبر 1948.

في 17 تشرين الثاني/نوفمبر 1948.

في 28 تشرين الثاني/نوفمبر 1948.

في 8 كانون الأول/ديسمبر 1948.

في 12 كانون الأول/ديسمبر 1948.

في 15 كانون الأول/ديسمبر 1948.

استغل الصلح يومها فترة ترؤسه الوفد اللبناني إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ليلتقي على هامش هذه الزيارة الدبلوماسية بمندوبة من قبل ساسون كان سبق له أن التقى بها في القاهرة. جرى ترتيب الإجتماع الأول عندما كانت إسرائيل تحتل أرضاً لبنانية خلال حرب 1948. لن اخوض في تفاصيل الإجتماعات الستة فهي منشورة في كتاب "المتاهة اللبنانية"، لكن من يراجعها يستخلص الآتي:

ترحيب وحرارة من الطرفين.

ذكريات من لقاءات سابقة في بيروت عام 1944 وبالتحديد زيارة موشيه شاريت لرياض الصلح.

إدراك إسرائيل أن رياض الصلح "واقعي" كما تسميه، وأن خطابه وتصريحاته المتطرفة التي تنشر باسمه أو تنسب إليه مثل إنه على استعداد ليكون على رأس جيوش عربية تدخل فلسطين والعرب "حتى لو استمر القتال مئة عام" هي مجرد حركات شعبية، وعلق أرآزي على ذلك بقوله "إن الكثير من القادة العرب يتنافسون في ما بينهم في إلقاء الخطابات المتطرفة إرضاءً للرأي العام في بلادهم ولكن الوضع مع رياض الصلح مختلف جداً".

قال الصهاينة لرياض الصلح: أنت رجل سلام والسلام ليس بعيداً وهناك أطراف عربية تريده: مصر، العراق، وشرق الأردن.

الصلح وعد بتهيئة الرأي العام العربي لقبول اتفاق عربي يهودي وقال إنه سيعمل لأجل ذلك.



طلب الصلح من أرازي أن يساعده في موضوع الشهرة. لذا، طلب منه أن تنشر الصحف الأميركية مقالات مديح واستحسان لأدائه في الامم المتحدة بالمقارنة مع أتراهه من القادة العرب.

في الإجتماع الخامس، طالب الصلح بأن يتزامن انسحاب القوات اليهودية من القطاع الشرقي لجنوب لبنان مع عودته إلى بيروت ليستثمر ذلك انتخابياً وشعبياً.

اكتفي بهذا القدر من الوثائق للقول بأن شخصية الصلح الانتهازية والطائفية تحدت عنها بتفصيل قريبه سعدالله الجابري في يومياته غير المنشورة حتى الآن. وأودّ الإشارة إلى حدث شرحه الجابري الذي كان ضمن وفد سوري ضم رياض الصلح أيضاً في باريس لاجراء محادثات سوريّة- فرنسيّة لعقد معاهدة سنة 1936. يصف الجابري قريبه رياض الصلح في مذكراته بأنه "ينسق مع حاييم وايزمن الذي يلتقيه باستمرار دون إبلاغنا وأنه شخص محبّ للمال، متغطرس، متذبذب، منعدم المستوى الأخلاقي.. وأيضاً كاذب".

قصة رسالة محمد جميل يونس

وبالعودة إلى الرسالة. الحجة التي أرسلها محمد جميل يونس؛ تلك التي

فبركوا من خلالها تهمة العمالة لسعادة، فنجد في فحواها الآتي:  
 “إن منظمة الفالانج اللبنانية (الكتائب) والمطران (أغناطيوس) مبارك على  
 اتصال ومفاوضة مع إسرائيل لقلب الحكم وإنشاء الوطن المسيحي  
 واضطهاد الفئات والطوائف الأخرى. وقد اطلعت من مواطنين على كتب  
 توصية من المطران مبارك وسأحاول الحصول على نسخ منها”.  
 وما ذكره محمد جميل يونس في رسالته، يتطابق مع ما ورد في سلسلة وثائق  
 إسرائيلية صادرة عن إسرائيليين وتتحدث عن علاقات مع كل من حزب  
 الكتائب والمطران مبارك، سأذكر منها واحدة فقط بتاريخ 28 شباط / فبراير  
 1949:

“وثيقة لوزارة الخارجية الإسرائيلية دائرة الشرق الأوسط 28 شباط (فبراير)  
 1948

الموضوع: اجتماع مع مبعوث الأسقف مبارك

في 24 شباط (فبراير) تلقينا خبراً هاتفياً من السيد “بيلين” في حيفا بان ثلاثة  
 عرب حضروا إلى مكتبه، وعرفوا على أنفسهم بانهم مبعوثو الأسقف مبارك  
 وأعربوا عن رغبتهم بالإجتماع مع ممثل وزارة الخارجية. التقيت معهم في

نفس اليوم بعد الظهر لمدة ساعة ونصف في مكتب السيد بيلين. تبين لي بان اثنين منهم مسيحيون من بلاد إسرائيل: سليمان شقور من الناصرة، وفريد خوري من كفربرعم. وقد كانت لهم علاقة منذ وقت مع خدمات استخبارات الهاغانا بواسطة السيد "سمسونوف" من زخرون يعقوب، وبناءً على مشورته، قاموا بزيارات للأسقف مبارك في بيروت (سفرهم ما بين إسرائيل ولبنان كان على ما يبدو لغرض أعمال تجارية وبحوزتهم هويات دخول قديمة من خدمات استخبارات الهاغانا). وبناءً على طلب الأسقف مبارك، رافقهم في سفرهم أثناء عودتهم إلى إسرائيل أحد رجاله ويدعى "توفيق سمعان" لإجراء اتصالات مع وزارة الخارجية.

سَلَّمَنِي سمعان في بداية حديثه رسالة بخط مبارك (عليها خاتمه وخاتم اسقفية بيروت)

وجاء في الرسالة:

"إن الأسقف مبارك يوجّه أحثّ تحياته إلى أصدقائه الأصليين ويطلب منهم أن يسهّلوا عمل ابنه ومدير أعماله "توفيق سمعان"، وأن يعيروا الانتباه لأقواله. إنه واحد من أبنائنا الأعزاء وحافظ سرّنا. مع الشكر.

التوقيع: مبارك أسقف بيروت 15-2-1949".

وصف توفيق سمعان مهمته بقوله: "الأسقف يطلب التعرف على موقف حكومة إسرائيل تجاه برنامج لتنفيذ انقلاب في لبنان. وقال بأنه قد تم تمهيد الأرضية لذلك، ولم يبقَ شيء سوى بعض التدريب وتقديم المساعدة من جانب إسرائيل. حَقَّقت معه حول العلاقات القائمة بين مبارك وبين الأحزاب المسيحية مثل الكتلة الوطنية والكتائب وما إذا كانت برامجهم متفقة في الموقف؟ أجب: بأن مبارك لا يملك حرية التنقل وهو خاضع للرقابة الدائمة من جانب المخابرات السريّة اللبنانية".

مآثر مبارك

ومن مآثر الأسقف مبارك مذكرته بتاريخ 5 آب/أغسطس 1947 إلى لجنة التحقيق الدولية في وضع فلسطين وتضمنت الآتي: "إن إدخال فلسطين ولبنان في نطاق البلاد العربية إنكار للتاريخ وقضاء على التوازن الاجتماعي في الشرق الأدنى. إن هناك أسباباً اجتماعية وإنسانية ودينية تقضي بأن يخلق وطنان للأقليات، وطن مسيحي في لبنان كما كان دائماً ووطن يهودي في

فلسطين ويكون هذان الوطنان مرتبطان ببعض جغرافياً ويتساندان ويتعاونان إقتصادياً، ويكونان جسراً لا بد منه بين الشرق والغرب".  
 التقريران أعلاه ينسفان كلّ أكاذيب السلطة بالصاق تهمة الخيانة بسعادة والقوميين. النص واضح لا لبس فيه، ولا أجد ضرورة في الاستفاضة والتعليق لكن أودّ التذكير بعجالة بموقف المطران مبارك من مسألة الوطن القومي اليهودي في فلسطين.

وأكتفي فقط بذكر مقاطع من خطاب له ألقاه في بيروت عام 1936 بمناسبة إقامة الجالية اليهودية حفلاً وداعياً للبطريك عريضة الذي كان في طريقه إلى جولة أوروبية. يقول مبارك: "نؤكّد لكم يا أبناء إسرائيل الذين طردتم ولم يقبلكم العرب في فلسطين، باسم غبطة البطريك وباسمي أن لبنان يكفيننا ويكفيكم.

ومنذ زمن طويل وصاحب الغبطة يخدم هذه الفكرة وبأوامره واصلنا السعي تجاه أولياء الأمر حتى يأتي اليهود إلى لبنان (الوثائق الدبلوماسية الفرنسية تشير إلى ذلك وتكشف عن عرض قدّمه البطريك عريضة لمسؤولين في الوكالة اليهودية لبيعهم أراضٍ في شمال لبنان للاستيطان) فوجود اليهود في فلسطين جعل الأراضي المقدّسة محسودة من العالم بأسره، لأن العالم يئنّ

من الأزمة الاقتصادية ولا وجود لها في فلسطين، وقد شعر المتعصبون بالحسد فكان جوابهم نكران الجميل.”

ومن مآثر الكتائب

أما حزب الكتائب، فلا بأس إن اقتبسنا من تقرير مرسل في 13 أيلول/سبتمبر 1947 من مجلس الطوارئ الصهيوني الأميركي إلى وزير خارجية إسرائيل:

“تقرير 13 أيلول (سبتمبر) 1948؛

سرّي للغاية - من مجلس الطوارئ الصهيوني الأميركي / موجّه لموشي شرتوك، وزير خارجية إسرائيل.

“القس عوّاد” (يوسف) جاء إلينا وأبلغنا بأن الأمور وصلت في لبنان إلى حد أن الكتائب مستعدة للبدء بتمرد عسكري من أجل إسقاط الحكومة واستلام السلطة. لكن من أجل هذا هم بحاجة إلى مساعدة حقيقية، وحسب أقواله، فإن الفرنسيين مستعدون لمساعدتهم، وهم يريدون معرفة كم نستطيع

مساعدتهم نحن. وجوابي كان بأن هذه المسألة يمكن جوابها خارج إطارنا هنا، وأن هذه المسألة يمكن ان يحصلوا على جواب عليها من حكومة إسرائيل. ولكن أضفت إلى هذا بأنني في حين أعرف وجهات نظر القس عواد وتطلعاته الوديّة بشكل نسبي، فإنني لا اعرف موقف الكتائب من مسألة أرض إسرائيل. في مساء اليوم نفسه، اتصل بنا عواد هاتفياً ليقول بأنه وجد الياس رباي موالياً للصهيونية ليس أقل منه هو نفسه أو أقل من المطران مبارك وبأن رباي يرغب جداً أن يلتقي مع رجالنا والحوار معهم.

اقترحت على رباي بعد التشاور مع الدكتور سيلزبرغ أن يتوقف الوفد في طريق عودته إلى لبنان في باريس وأن يلتقي هناك أبا إيبان وتوفيا أرازي وآخرين. وافق رباي على ذلك وكتبت إلى أبا إيبان وشولاميت شورتس وأرازي حول توجه الوفد إليهم.

التوقيع: إياهو بن حورين”.

\*\*\*

غداة إعدام أنطون سعادة فجر الثامن من تموز/يوليو 1949، كتب السفير الفرنسي في بيروت إلى الخارجية الفرنسية التقرير الآتي:  
 “إن نشاط سعادة وانتشار حزبه وتنظيمه وضع الحكم في موضع حرج جداً

فقرروا اتخاذ تدابير قمعية لتفادي حصول الكارثة المتوقعة. إن الإجراءات الأمنية والتعاون الأخوي بين لبنان وسوريا جنّبت سقوط الحكم. لجنة العفو وافقت على الإعدام، بدوره بشارة الخوري وقع عليه يوم 7 تموز/يوليو وتم إعدامه هذا الصباح (8 تموز/يوليو).”

\*\*\*

ما أود استخلاصه من جريمة إعدام أنطون سعادة وما تلاها أنّ النّظام الطائفيّ اللبناني لا يتورّع عن ارتكاب الجرائم للحفاظ على مكتسبات زعمائه المتحالفين والمختلفين في آن. متحالفين ضدّ كلّ من يهدّد نفوذهم ويفضح خياناتهم، كما كان الحال مع سعادة إذ وافقوا بالإجماع على إعدامه. وفي الوقت نفسه، يتصارعون في ما بينهم على انتزاع المزيد من النفوذ لمصالحهم الشخصية رافعين شعار حقوق الطائفة التي يمثلون. وإذا قارننا ما حدث في تموز/يوليو 1949 باليوم، يتأكد لنا أن هذا النظام لا ولن يحاكم أي طرف فيه بغضّ النظر على الجرائم التي يرتكبها. هناك لبنانيون قتلوا ضباطاً وجنوداً ومواطنين ونواباً ورجال دين وفجّروا كنائس وارتكبوا مجازر جماعية، تمّ نسيان كل ذلك ولم يقدم تحالف الطوائف على محاكمة أو محاسبة أحد. تحالفوا علناً مع الصهاينة وانتخبوا رؤساء للجمهورية.



واليوم أركان التحالف المذهبي - المصري نهبوا الناس علناً. هجّروهم وأفقروهم وسرقوا الدولة ودمّروا النسيج الاجتماعي في البلاد لكنهم متحالفون في ما بينهم تغطيهم قوى أجنبية إرتهنوا لها. لا مفرّ من القول إن مشروع لبنان الكبير الطائفيّ سقط إلى الأبد، لكنّ هذا النّظام سيحاول وبأية وسيلة يمكنه اللجوء إليها، حتى طلب المعونة العسكرية الأجنبية على وأد كلّ حركة مقاومة للمشروع الصهيونيّ.

يُمهدون منذ الآن للتطبيع مع العدو وهذا متوقّع منهم. لكن برغم أنّ المحاولة التي قام بها سعادة وحزبه لنشر وعي قومي بين الناس قد تمّت تصفيتها عام 1949، إلا أنّ الوضع اليوم مختلف جذريّاً. لن يتجاسر النّظام على قمع الناس لأن الثّمّن الذي سيحصده سيكون موتاً محتمّاً.

هذه البلاد وبرغم كل نكباتها والمؤامرات التي تعرّضت لها من حكّامها ومن الغرب الصهيونيّ لن تذعن لمشروع تدميرها واستيطانها. نبض المقاومة الشعبية متواصل برغم الحصار والتجويع. لا مفرّ من النّجاح وإن طال زمن المعركة. ولا بدّ كما قال أنطون سعادة "إنّكم ملاقون أعظم نصر، لأعظم صبر في التاريخ".





## ODYSSEY 15

## جبل عامل

**يوسف:** بدي إسألك عن جبل بلبنان إسمه جبل عامل، وين بصير بالضبط ؟

**إدريس:** جبل عامل مش إسم لجبل موجود بلبنان، هوي المنطقة اللي اليوم منسميها لبنان الجنوبي أو جنوب لبنان والتي انضمت للبنان سنة 1920 بعد إعلان دولة لبنان الكبير وصارت جزء منه. وهالمنطقة ارتبطت من القرن التاسع بمذهب التشيع الـ12، هيا طبعاً منطقة فيها تعددية دينية، فيها سنّة ودروز ومسيحيي ولكن في عندها خصوصية شيعية، وبالتسمية التاريخية اللبنانية المحلية "المتاولة"، اللي لعبوا دور اساسي بالحفاظ على المذهب الجعفري وبنقل إيران من بلاد فارس الصفوية للتشيع.

**يوسف:** لحظة لحظة، يعني لبنان هوي اللي أسس المذهب الشيعي بإيران مش العكس ؟

**إدريس:** علماء جبل عامل هتي اللي نقلوا إيران الصفوية للتشيع رغم قرب إيران للنجف بالعراق. وشيعة جبل عامل هني أقدم مجموعة شيعية بالعالم.

**يوسف:** وليش إسمه جبل عامل ؟

**إدريس:** تسمى بهالإسم نسبةً لقبيلة عربية إسمها بنو عاملة بن سبأ، نزلت من ميات السنين من اليمن. وبعدين تغيّرت التسمية وصار إسمها بلاد بشارة، نسبةً لزعيم كان يحكمها إسمه بشارة.

**يوسف:** وليش قلت عنهن متاولة ؟ مع إني بسمع إنو الشيعة ما بحبوا هالتسمية.

**إدريس:** المتاولة كان الإسم المعروف لشيعة لبنان وبيتميزوا فيه عن بقية الشيعة بالعالم، وفي كذا تفسير للإسم، منهن بقول إنهن متواليين من نسل علي بن أبي طالب، ومنهن بقول إنو الإسم مأخود من شعار لحروبهن واللي كان "مت ولياً لعلي". وأنا شخصياً برجح الإحتمال الأول.

**يوسف:** بسمع دايماً إنو كان في شخصية إسلامية مهمّة بالجنوب بسّمّوها الشهيد الأول

**إدريس:** الشهيد الأول هوّي "محمد بن مكي" الله يرحمه، كان واحد من أبرز وأهم فقهاء الشيعة الإمامية، عنده عدد كبير من المؤلفات القيّمة أبرزها كتاب

اللمعة الدمشقية وهوّي كتاب مختصر بالفقه، ودخل هالكتاب بالمنهج الدراسي للحوزات العلمية وبعده لليوم.

**يوسف:** من تسمية "الشهيد الأول" ببين إنه أول شهيد ، بس كيف استشهد ؟

**إدريس:** باليوم السابع من شهر جمادي الأول سنة 786 هجري، انقتل بالسيف وصلب ونرجم وانحرق بدمشق بفتوى القاضي برهان الدين المكي وعباد بن جماعة بعد ما انسجن سنة كاملة بقلعة الشام. وكان سبب حبسه وقتله هوّي وشاية من رجال واحد من تلاميذه اللي كتبوا فيه محضر بيشمل مقالات شنيعة بحقه، اتهموه بميله للنصيرية (يعني العلوية)، وإباحته للخمر، وغيرها من الإفتراءات بهدف التخلص منه. وشهد بهالشي جماعة من 70 شخص من رجال تلميذه اللي كان اسمه "اليالوشي"

**يوسف:** ليش تلميذه بده يعمل هيك ؟

**إدريس:** محمد الجالوش المعروف باليالوشي، بعد ما تتلمذ على إيديه، صار يدعي لمذهب جديد بيغلب فيه طابع التصوّف والإعتقاد بوحدة الوجود، حتى إنو كان بعض الناس بقولوا إنه كان عم يدّعي النبوة، وصار يتمادى بالدعوة

ويزداد عدد الناس الساذجين حواليه، ولما الشهيد الأول سمع بالقصة، خاف يتوسّع الإطار وينتشر المذهب الجديد، فاتصل بالبلاط واقنع الجهاز بضرورة التدخل قبل ما يتمادى أكثر، فجهّزت حكومة دمشق جيش واصطدموا بمعسكر اليالوشي جنب النبطية ونقل اليالوشي. واستلم زعامة الدعوى من بعده تقي الدين الجبالي اللي كان معروف بإسم الخيامي، وبعد ما توفى استلم يوسف بن يحيى اللي كان إلو اصبع بمقتل الشهيد الأول اللي انقتل بسبيل العقيدة والمذهب بجبل عامل.

**يوسف:** مين من شخصيات جبل عامل البارزة اللي تركت أثر؟

**إدريس:** منطقة جبل عامل ولدت شخصيات كتيرة وعلماء مهمين، إذا بدنا نقعد نعدّ الأسماء ما منخلص، بس من بين هالشخصيات، أنا بيلفتني الشيخ أحمد عارف الزين، اللي كان كاتب وصحفي، واللي أسس مجلة العرفان اللي صدر عددها الأول يوم 5 شباط 1909، وجريدة جبل عامل الأسبوعية. وكانت أهدافه بمنشوراته هياي نبذ التعصّب ونشر التسامح ومحاربة المفرقين بين المسلمين والمسيحيين، بعكس زعما اليوم اللي عم بحاربوا ويفرقوا بين المسلمين. ومن أبرز اللي نشر بمطبوعاته هوي تاريخ جبل عامل اللي بسببه

هوي موجود لليوم. بتعرف يا يوسف شو بزعلني؟، اللي بزعلني إنو الأحزاب السياسية شوّهت صورة شيعة لبنان كتير، بس إذا رجعت للأصل بتلاقي إنو شيعة لبنان وتحديداً شيعة جبل عامل من أطيب الناس وأكثرهن ثقافة وفن وتراث، وهنّي الأقدم على الإطلاق والمرجع الأساسي بالعلم.



أحمد عارف الزين



## ODYSSEY 16

# الأمر الأحمر

**يوسف:** مين السياسي اللي بينحط أكثر من علامة استفهام قدام إسمه ؟

**إدريس:** كتار، بس إذا بدي سمّي واحد بقلك علي حسن سلامة

**يوسف:** مين بكون ؟

**إدريس:** مناضل فلسطيني وقيادي بمنظمة التحرير الفلسطينية فتح ومنظمة

إسمها أيلول الأسود.

**يوسف:** ايلول الأسود مش المعركة اللي صارت بالأردن بين القوات المسلحة

الأردنية بقيادة الملك حسين وفتح سنة 1970 ؟

**إدريس:** صح، وبعد خروج فتح من الأردن، اسس مجموعة من فتح من بينهم

صلاح خلف المعروف بأبو إياد، وفخري العمري المعروف بأبو محمد، وعلي

سلامة المعروف بأبو حسن منظمة أيلول الأسود للإنتقام من كل شخص وقف

بطريقهن، و نفذوا عمليات كثيرة أبرزها عملية ميونخ اللي أدت لمقتل 11

رياضي اسرائيلي بدورة الألعاب الأولمبية سنة 1972 بألمانيا، وإغتيال رئيس

وزرا الأردن وصفي التل بالقاهرة سنة 1971 الي حملته المنظمة مسؤولية أحداث ايلول الأسود.



**يوسف:** طيب ليش تحديدأ علي حسن سلامة الي قررت تحكيالي عنه ؟

**إدريس:** لأنو شخصيته فيها تناقضات غريبة، يعني مثلاً، منظمة فتح كانت عدوة الكتائب وهوي بنفس الوقت صديق مقرب من بشير الجميل، بعزّ الحرب الأهلية بين موارنة لبنان ومنظمة فتح الي كان قيادي مهم فيها، قرر علي

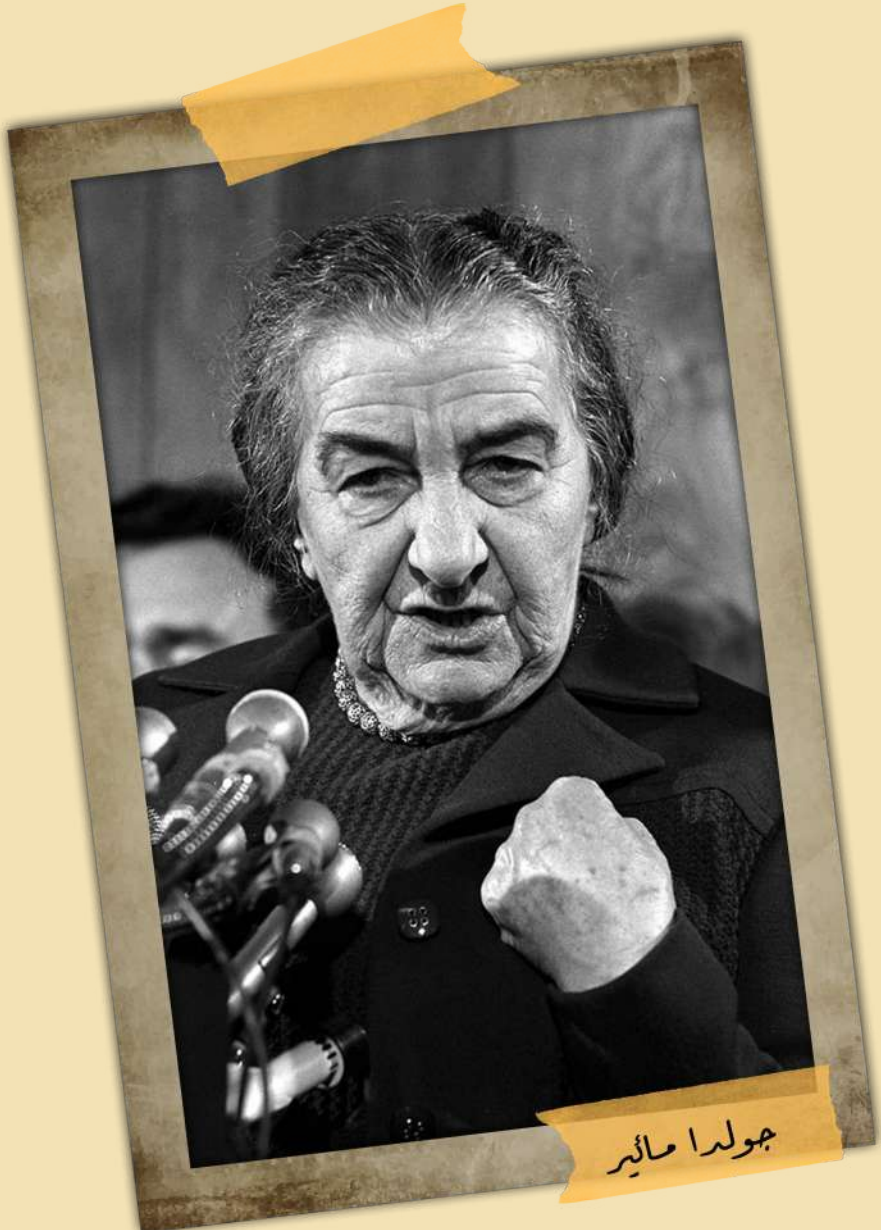
الزواج من جورجينا رزق بعد ما تتوّجت ملكة جمال الكون سنة 1971 بسبع سنين، ورغم إنه كان متزوج من ست فلسطينية من عيلة ثرية جداً من حيفا إسمها نشروان شريف منصور وعنده منها ولدان (حسن وأوسامة)

يوسف: اوف



إديس: علي سلامة كان مشهور بأسلوبه بالموضة وجاذبيته، وكان حلم لكل صبية بفترة السبعينات، إذا بتتطلع على صورته بتحسّه للحظة الفيس بريسلي،

وهو ي فعلاً كان متأثر فيه وبيلبس متله وبيعمل نفس قصّة شعره. حتى إنو  
رئيسة وزرا إسرائيل جولدا مائير الملقبة بأُم اليهود لقبته بالأُمير الأحمر



يوسف: ليش ؟

إدريس: لأنو كان غني كثير، وشب دون جوان مثل الأمير، وإرهاي بيتعامل بالدم، فصار الأمير الأحمر. وعلى فكرة إسرائيل عندها سياسة كتير خبيثة وذكية بنفس الوقت، لما يكون عندها خصم، بتعمله دعاية سياسية كبيرة وبتساهم لإبراز إيجابياته حتى تزداد شهرته وتكبر قيمته عند جمهوره، وبترجع بالآخر بتقتله لتفرجي العالم إنها الأقوى. تماماً مثل ما صار مع حسن نصرالله، إسرائيل هي اللي روجت بدعايتها السياسية إنه قوي ، وإنه صاحب كاريزما، وإنه صاحب إنتصارات كبيرة، وإنها بتعمل ألف حساب لمواجهته، وبالآخر شو صار، كبسة زر وإنتهى كل شي



علي سلامة مع بشير وبيار الجميل

**يوسف:** بفهم إنو علي حسن سلامة إغتالته إسرائيل ؟

**إدريس:** إي، وقبل ما نوصل لعملية الإغتيال اللي بتنفع تكون فيلم هوليوودي بإمتياز، خليني قلّك إنو بهيديك الأيام كانوا الناس يقولوا عنه عميل مزدوج، لأميركا، وكريم بقردونى بيحكى إنو بهيديك الفترة اقترح على الكتائب يعرضوا على السفارة الأميركية إنه مستعد تأمينها ببيروت لحمايتها، والسفارة وافقت.

**يوسف:** غريب

**إدريس:** بس المسؤولين الأميركيين نفيا إنو أبو حسن كان عميل لأميركا، بالرغم من إنو نحكى إنه وقّع اتفاقية سرّية مع وكالة المخابرات الأميركية سنة 1970، ضمنت سلامة عدم إغتيال مواطنين أميركيين وموظفين من السفارة وعملا وكالة المخابرات المركزية الأميركية بלבنان. وكان روبرت أميس المعروف بلقب بوب عميل أميركاني وبتربطه علاقة قويّة بتفوق علاقة العمل، وجريدة نيويورك بوست ذكرت إنو سلامة وأميس صاروا صديقين حميمين لدرجة إنو أميس وقع بخلاف مع وكالة المخابرات كرمال مسدس قدّمه لسلامة كهدية. وكجزء من خطة أميس ليبقى سلامة مرتاح، ولضمان إمثاله لشروط وكالة المخابرات المركزية، نظّم بوب أميس شهر العسل لسلامة ومرته الجديدة

جورجينا رزق سنة 1978، ومضوا العرسان شهر عسل إستثنائي بين منتجعات هاواي ومكاتب وكالة المخابرات المركزية وديزني لاند بالولايات المتحدة بالوقت اللي فاتت فيه إسرائيل على جنوب لبنان، وكانوا الفلسطينيين اللي المفروض هوي عم بمثلهم عم ينقتلوا بالمخيمات الفلسطينية بلبنان.



**يوسف:** معك حق لما قلت عنه شخصية بينحطّ قدام إسمها علامات إستفهام.

**إدريس:** وما كان مجرد شهر عسل عادي، و لما رجعوا من شهر العسل على

لبنان وسكنوا بيت بمنطقة الصنوبرة بقريطم ببيروت، كانت جورجينا حامل.

وبعد 6 اشهر من الحمل، تم إغتيال العريس.



**يوسف:** كيف صارت العملية ؟

**إدريس:** يوم 22 كانون الثاني 1979، بشير الجميل بعث رسالة لعلي قاله فيها

انتبه يا علي اليوم إسرائيل بدها تغتالك، ما حدا وصله الرسالة لأنه كان نائم،



وأول ما وعي من النوم، نزل من بيته وكان رايح عالشقة اللي ساكنة فيها إمه ومرته الأولى وأخواته جهاد ونضال، لأنو كان عيد ميلاد بنت إخته نضال، ما لحق يطلع بسيارته الشيفروليه، حتى انفجرت سيارة فولز فاكن فيها قنبلة وزنها 100 كيلوغرام، كانت مصفوفة تحت البيت، أربعة من حراسه الشخصيين ماتوا عالفور، وهوي نصاب بشظية صغيرة بعينه. نقلوه عالفور على مستشفى الجامعة الأميركية ببيروت، وتوفى على طاولة العمليات بعد أقل من ساعة. والموساد الإسرائيلي أعلن إغتياله. أما العميل أميس كمان انقتل ببيروت بعد 4 سنين بتفجير السفارة الأميركية سنة 1983.



يوسف: كيف ترتبت العملية ؟

**إدريس:** قبل بفترة وحسب الإعلام الإسرائيلي، زرعت الموساد العميل "د" اللي عاش بدمشق وبيروت 6 سنين وتقرّب من علي سلامة وضرب صحبته. وبقول العميل بهالتحقيق التاريخي إنو كان في قواسم مشتركة بينه وبين سلامة، واللي قال عنه إنه رجال قوي وذكي ومثقف بس بيستحق الموت، وقد ما حبيته واحترمته، وحتى لو هداني بعيد ميلادي قدّاحة ذهب غالية، ما بقدر إنسى إنه قتل 11 رياضي إسرائيلي بأولمبياد 1972 بميونخ، وجولدا مائير أمرت بتصفية كل المسؤولين عن العملية. وحكي عن ليلة عيد ميلاده لما عزمه سلامة على بيته وقدمله بعد العشا اللي حضرته جورجينا، قدّاحة ذهب، طلبت جورجينا يطلعوا يكفّوا السهرة بزا البيت وتحديداً بالسمرلند، وكانت معهن إختا لجورجينا العارضة المشهورة فيليشينا روسي.



**يوسف:** ما كنت بعرف إنو عندها إخت

**إدريس:** فيليشينا إختها من إمها الهنغارية أوجيني جهير، من أب إيطالي لجورجينا أو جورجين - حسب إسمها بالهوية - وبالسهرة اللي صارت بالسمرلند تقرب العميل "د" من فيليشينا ، وبعد السهرة رجع علي وجورجينا البيت، وكفى "د" السهرة مع فيليشينا وبعد هيك ارتبطوا بنوع من العلاقة وبخلاف تعليمات الموساد اللي عرف بللي صار وسلّم بالأمر الواقع. علاقة العميل "د" بعلي وتقرّبه منه خلّى المخطط يمشي صح، والموساد متل ما جنّده، جنّد كمان عميلة إسمها إيريك تشمبيرس اللي استأجرت بيت بطلّ على بيت علي، وأهل المنطقة كانوا يعتبروها غريبة الأطوار لأنها كانت تربي كلاب وتطلع عالشارع وتطعمي البسينات، اريكا فاتت على لبنان بإسمها الأصلي وجواز سفرها البريطاني وكشف تحقيق القناة 13 إنو الموساد خلاها تعمل عملية تصغير أنف حتى ما تلفت النظر بإنها يهودية، والموساد كان يتواصل معها بالشيفرا عن طريق إرساليات بموجات راديو قصيرة بتحمل نصوص رمزية بتتغير كل مرّة. بتتذكر قصة ايلي أو أيلياهو كوهين اللي انتحل شخصية كامل أمين ثابت اللي كان رح يصير رئيس وزرا بسوريا ونعدم بساحة المرجة بالشام؟

**يوسف:** اي أكيد، سبق وخبرتني عن قصته.

**إدريس:** العميل "د" إجا على بيروت ومن بعدها على دمشق كورث لإيلي كوهين بعد ما انتحل شخصية تاجر من روما. المهم إنو المتفجرات اللي انحطت بسيارة الفولزفاكن تهذبت عن طريق العقبة بالأردن ووصلت على بيروت، وإيريكما بعد ما ضغطت على زر المتفجرة هربت من البيت وطلعت على جونية ومن جونية ركبت بزورق صغير وصلها لبارجة بنص البحر، و العميل "د" كان مختار إذا بيحضر التشييع أو بيهرب، فقرر الموساد إنو يطلع فوراً من لبنان.

**يوسف:** مش بهيدا الإنفجار ماتت كمان بلقيس الراوي زوجة نزار قباني ؟



**إدريس:** لاء، بلقيس الراوي ماتت بكانون الأول 1981 بتفجير السفارة العراقية ببيروت، وتبني العملية حزب الدعوة الإسلامية العراقية، وأعلنوا إنو اللي قام بالتفجير هوّي الإنتحاري أبو مريم. ووقتها نزار قباني وصف اللحظة وقال "كنت في مكتبي بشارع الحمراء حين سمعت صوت انفجار زلزلي من الوريد إلى الوريد ولا أدري كيف نطقت ساعتها: ياساتر يارب.. بعدها جاء من ينعي إلي الخبر.. السفارة العراقية نسفوها.. قلت بتلقائية بلقيس راحت.. شظايا الكلمات مازالت داخل جسدي.. أحسست أن بلقيس سوف تحتجب عن الحياة إلى الأبد، وتركني في بيروت ومن حولي بقاياها، كانت بلقيس واحة حياتي وملاذي وهويتي وأقلامي " عظيم نزار قباني.

**يوسف:** بدّي إبقى عند جورجينا رزق، حكيلي شو صار بعد إغتيال جوزها الأول **إدريس:** لاء، جورجينا قبل علي سلامة تجوزت الفنان محرم فؤاد سنة 1975، بس الزواج كان سريع وطلّقوا بأقل من سنة، ورغم إنو الخبر تناولته الصحافة وما حدا نفاه، بتعلن الفنانة المصرية عايدة رياض ببرنامج تلفزيوني، إنها تزوجت محرم فؤاد سنة 1982، وإنو محرم ما تزوّج من جورجينا رزق واللي جمعهن بس بطولة فيلم سينما مثلوه سوا.



**يوسف:** إذا ما تجوزوا ليش ما نفيوا الخبر؟

**إدريس:** مش مهم، هول أخبار فلان تجوز وفلان طلق ما كتير بتهمني

**يوسف:** وشو اللي صار مع جورجينا، لأنو بتذكر لما قرئت كتاب كوبرا، الكاتب قال "خلال احتلال بيروت الغربية من قبل الجيش الإسرائيلي، حصلت على أمر اختطاف جورجينا رزق ملكة جمال لبنان سابقاً والمتزوجة من مسؤول كبير فلسطيني حسن سلامة، وكانت قد هربت من بيروت الغربية واختبأت عند منزل أختها في الأشرفية. هنا، وبصحبة مقاتلين شباب سحبتها من

سريها مرتدية ثياب النوم وأخذتها مع ابنها وشقيقتها وامرأة أخرى زوجة ضابط فلسطيني، وقدتهم إلى مركز الأمن وسلمتهم لإيلي حبيقة شخصياً الذي أخضعهم للتحقيق والضرب بالتعاون مع غابي بستاني وأسعد شفتري. ثم أعيدها إلى بيروت الغربية وهن مازلنا في ثياب النوم."



**إدريس:** من كثر القصص والأحداث، جورجينا بعد ما ولدت إبنا اللي سمّته "علي" على إسم جوزها، سافرت على باريس واستقرت هونيك، ومن بعدها بخمس سنين رجعت انتقلت للقاهرة وقعدت خمس سنين تانيين، وخلال إقامتها بالقاهرة تجوزت وليد توفيق وبقي كذا سنة هالزواج سرّي، لغاية سنة

1990 ، اعلنوا الزواج ورجعوا ع لبنان وبقيا فيه لليوم وجاب وليد من جورجينا ولدين، الوليد ونورهان.



جورجينا ووليد مع الوليد ونورهان

**يوسف:** بس ليش عاشت عشر سنين بّرا لبنان ؟ بمزاجها أو كانت مجبورة ؟

**إدريس:** جورجينا بهالفترة انقطعت عن الأضواء، وصارت بتتنجب تحكي بأي موضوع بخص علي سلامة. ولليوم ما حدا بيعرف شي، بالرغم من إنو قناة الجزيرة عرضوا وثائقي عن علي سلامة مرقوا فيه عبارة بتقول، مش بالصدفة



الأمير الأحمر وجورجينا تجوّزا، ليبقى زواج هالثنائي لغز، بترفض جورجينا رزق  
تنسأل عنه.

**يوسف:** معلي سؤال، أنا ما عم بفهم بعد كيف علاقة بتربط بين علي سلامة  
وبشير الجميل؟

**إدريس:** لأنو بإختصار كل شي بيطلع للعلن للناس هوي كذبة مضطرين  
نصدقها، السياسة شي، وكواليسها شي تاني

**يوسف:** ما فهمت

**إدريس:** يعني المشهد السياسي هوي مجرد مسرحية نحن الجمهور فيها،  
يعني الكتائب والقوات بحاربوا الفلسطينيين بالعلن وبيلتقوا بمحبة بالمخفي،  
حزب الله بسمي أميركا الشيطان الأكبر، والمصالح المشتركة كتيرة

**يوسف:** كيف يعني؟

**إدريس:** راجع ملف عامر الفاخوري مثلاً بتفهم

**يوسف:** مين عامر الفاخوري؟



عامر الفاخوري وترامب

**إدريس:** طفل إسرائيل المدلل والقريب على قلب واشنطن، هوي قائد عسكري لبناني بجيش أنطوان لحد المدعوم من إسرائيل، كان مسؤل عن معتقل الخيام بجنوب لبنان بالتمانيات والتسعينات، برقبته في مئات الضحايا ومئات المعذبين من الأسرى والمعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين، سنة 1998 كان الفاخوري على علم بإنسحاب إسرائيل من لبنان قبل انسحابها بسنتين، فطلع من لبنان للولايات المتحدة بالوقت اللي كتار من رفقاته بجيش لحد راحوا على إسرائيل، وبعد مغادرته لبنان حكمت عليه المحاكم اللبنانية بالسجن لمدة 15 سنة بتهمة العمالة لإسرائيل، وما عاد رجع ع لبنان من هيداك الوقت، وبسنة 2019، تحدى الفاخوري القضاء اللبناني ورجع على بلده، واللافت إنو رجعتة


كانت بعزّ قبضة حزب الله وحلفاء حزب الله على الحكم بلبنان، فتم القبض على هالعميل الإسرائيلي عامر الفاخوري، وبعد سنة من المحاكمة صدر حكم نهائي من القضاء اللبناني، ببراءة الفاخوري بسبب مرور أكثر من 10 سنين على جرمه بدل ما تحكم بأقصى العقوبة والتي ممكن توصل للإعدام، وطلع مع قرار ييمنعه من السفر، فراح الفاخوري لمقر السفارة الأميركية ببيروت، وبالوقت اللي كان لبنان فارض حظر طيران بسبب انتشار الكورونا، وبطل تهديدات حزب الله بإسقاط أي طائرة غربية بتفوت عالآجواء اللبنانية، بتوصل طائرة من قبرص وبتهبط على سطح السفارة الأميركية مش بمطار بيروت، وبتنقل الفاخوري وبتغادر لبنان. وهون بيطلع حسن نصرالله وبتدين إختراق أميركا لسيادة لبنان، فبيطلع تصريح من البيت الأبيض وعلى لسان ترامب، بيشكر السلطات اللبنانية على التعاون لإجلاء الفاخوري من دون ما يحدد الآلية اللي قدّم فيها لبنان هالمساعدة، ومن دون ما يطلع ولا واحد من النظام اللبناني المقاوم، ليقول "عفوآ" للأميركان. وكمان هون لازم نوّه إنو القاضي حسين عبد الله اللي اطلق سراح الفاخوري محسوب على حزب الله، ورئيس الجمهورية ميشال عون بوقتها كمان كان محسوب على حزب الله.


**يوسف:** وليش الحزب ما تحرّك ؟

**إدريس:** لأنو حسن نصرالله بيعرف كتير منيح إنو ترامب قتل قاسم سليمانى ومعه أبو مهدي المهندس وهيدا لأنو في مقال أميركي انقتل بقصف بالعراق. ولأنو حسن نصرالله كان بيعرف إنو ترامب ممكن يعمل أي شي ليطلع الفاخوري من لبنان ما حكي وخاصةً إنو بوقتها كانت سنة إنتخابات بأميركا. وسجل عندك كمان إنو اللي وصل ميشال عون للحكم هوّي ألد أعداؤه سمير جعجع. واللي كان بياخذ رضا بشار الأسد أول مين طلع على سوريا وبارك لأحمد الشرع. ومن أغرب القصص اللي ما بعرف إذا كوميدية أو تراجيدية، سعد الحريري اللي بيعرف ومتأكد إنو حزب الله متورط بإغتيال الشهيد رفيق الحريري بينشر عالتويتير البيان التالي " إغتيال السيد حسن نصرالله أدخل لبنان والمنطقة في مرحلة عنف جديدة. إنه عمل جبان مدان جملة وتفصيلاً من قبلنا، نحن الذين دفعنا غالباً من أحببنا حين صار الإغتيال بديلاً للسياسة. رحم الله السيد حسن وأخلص التعازي لعائلته ورفاقه. اختلفنا كثيراً مع الراحل وحزبه والتقيننا قليلاً لكن كان لبنان خيمة الجميع، وفي هذه المرحلة البالغة الصعوبة تبقى وحدتنا وتضامننا الأساس. لبنان يبقى فوق الجميع. فوق الأحزاب والطوائف والمصالح مهما كانت. وتخفيف معاناة شعبنا وأهلنا من كل المناطق أولوية وطنية، لا حزبية ولا طائفية ولا فتوية. والحفاظ على لبنان وطناً

لكل أبنائه لا يتم إلا بوحدتنا جميعاً. المطلوب الآن من الجميع التعالي فوق  
الخلافات والأنايات للوصول ببلدنا إلى شاطئ الأمان."




**Saad Hariri** ✓  
 @saadhariri

Follow  ...

صدر عن الرئيس سعد الحريري البيان الاتي؛  
 اغتيال السيد حسن نصرالله ادخل لبنان والمنطقة في  
 مرحلة عنف جديدة. إنه عمل جبان مدان جملة  
 وتفصيلاً من قبلنا، نحن الذين دفعنا غالباً من أحببتنا  
 حين صار الاغتيال بديلاً للسياسة. رحم الله السيد  
 حسن وأخلص التعازي لعائلته ورفاقه. اختلفنا كثيراً  
 مع الراحل وحزبه والتقينا قليلاً لكن كان لبنان خيمة  
 الجميع، وفي هذه المرحلة البالغة الصعوبة تبقى  
 وحدتنا وتضامننا الأساس. لبنان يبقى فوق الجميع.  
 فوق الأحزاب والطوائف والمصالح مهما كانت.  
 وتخفيف معاناة شعبنا واهلنا من كل المناطق اولوية  
 وطنية، لا حزبية ولا طائفية ولا فئوية. والحفاظ على  
 لبنان وطناً لكل أبنائه لا يتم إلا بوحدتنا جميعاً.  
 المطلوب الآن من الجميع التعالي فوق الخلافات  
 والأنايات للوصول ببلدنا الى شاطئ الامان.

Translate post  
 4:21 PM · Sep 28, 2024 · 5.7M Views

عن سعد الحريري

ODYSSEY 17

# سكوت يا قلعوط

**يوسف:** منسمع بفساد، ومنسمع بخيانة، ومنسمع بالعمالة، وبسأل حالي،

كيف بيقدر الإنسان يعمل هيك مع بلده، وخاصةً إنو هالبلد لبنان

**إدريس:** لأنهن ما بيعرفوه، لازم الواحد يتعرّف عليه وعلى تاريخه ليصير يحبه قد

ما سعيد عقل كان يحب لبنان.

**يوسف:** سعيد عقل ؟ المجنون ؟

**إدريس:** ليش مجنون ؟

**يوسف:** من أنا وصغير كنت شوف صورته، شعره متل اينشتاين وبيحكي

بطريقة غريبة، ما بحسه إنسان طبيعي

**إدريس:** آخ لو التقيت بسعيد عقل وعرفته، ما كنت قلت هالحكي وكنت عرفت

قديش انت عايش ببلد عظيم.

**يوسف:** هلق إذا الواحد كتب شعر حلو عن لبنان، الناس لازم تعتبره بحب لبنان ؟

**إدريس:** لاء، سعيد عقل كتب للبنان والأردن وفلسطين والسعودية وكثير بلدان تانية، بس مش قسايد هبي السبب طبعاً.

**يوسف:** لكن شو ؟

**إدريس:** سماع قصة هالعظيم .. سعيد عقل اللي عاش أكثر من مئة وستين، ما كان شاعر عادي، شعر سعيد عقل بيتميّز بالجمال والإبداع، وفيك تعتبره من أهم الشعرا اللبنانيين المعاصرين، ومش بس هيك، عقل هوّي من أبرز المفكرين اللي نادوا بالقومية اللبنانية وساهم بتطوير هالفكر. وكان بيتميّز بمواقفه الصريحة والجرئة حتى لو كانت بتخلق جدل كبير. وترك تأثير عظيم بالأدب اللبناني والعربي وأثر بأجيال من الشعرا والكتّاب. وقدم العديد من الأعمال الأدبية المهمة، مثل دواوين الشعر والمسرحيات اللي بيعتبروا من أهم الأعمال بالأدب اللبناني. واللي رح تستغربه أكثر شي هوّي إنو سعيد عقل اخترع أبجدية لبنانية.

**يوسف:** كيف يعني ؟





**إدريس:** بيوم من الإيام عرفت الناس بمشروع جريء عامله سعيد عقل، ما كانت هالأبجدية مجرّد فكرة عابرة، كانت مشروع متكامل قام سعيد عقل بتطويره وتطبيقه بكتاباتة. خلفية المشروع كانت عديدة، أبرزها القناعة بالهوية اللبنانية، سعيد عقل كان عنده إيمان راسخ بهوية لبنان المتميّزة، وكان بيعتبر إنو اللغة اللبنانية هيى جزء أساسى من هالهوية. ومن خلفيات المشروع كمان فيك تعتبر إنو عقل ما كان يعتبر إنو اللغة اللبنانية مجرد لهجة عربية، وإنو لازم يكون للبنان لغة مستقلة بذاتها بتستحق إنو تنكتب بأبجدية خاصة فيها، فاستلهم عقل فكرة الأبجدية اللاتينية وأجرى بعض التعديلات والإضافات لتناسب الأصوات اللبنانية مش موجودة باللاتينية..

**يوسف:** عطيني شوية تفاصيل عن الأبجدية.

**إدريس:** بتتكوّن الأبجدية اللبنانية اللي ابتكرها من 36 حرف وبتنكتب من الشمال لليمين بعكس العربية.

**يوسف:** والهدف ؟

**إدريس:** هدف سعيد عقل هوّى تسهيل كتابة وقراءة اللغة اللبنانية والمساهمة بتطويرها كلغة مستقلة. وحاول بتعميم هاللغة بشكل كبير، كتب ونشر

مسرحيته الشهيرة "يارا" بهاللغة الجديدة، بس أثارت هاللغة جدل واسع بالأوساط الثقافية والسياسية بلبنان. وانقسم الناس بين مؤيد ومعارض لهالمشروع، البعض اعتبره خطوة جريئة لتطوير اللغة اللبنانية والبعض الثاني اعتبره محاولة لتقسيم اللغة العربية. ورغم الجهود اللي بذلها سعيد عقل بالمشروع، ما لقيت أبجديته رواج كبير للأسف وما تم إتمادها كلغة رسمية أو مستخدمة بالتعليم.

**يوسف:** اي متى صار هالمشروع ؟

**إدريس:** بلّش سعيد عقل بمشروعه للغة اللبنانية والأبجدية بنصّ الخمسينات، القى سلسلة طويلة من المحاضرات والأحاديث دفاعاً عن نظريته الداعية لإستبدال اللغة الفصحى باللبنانية، والحرف العربي بالحرف اللاتيني. وبخريف سنة 1967، أسس دار نشر جديد باللغة اللبنانية والحرف اللاتيني ليدعم ثورة اللغة والحرف متل ما سمّاها، وأطلق على هالدار إسم "دار أجمل الكتب".

**يوسف:** بتعرف إنك غيّرتلي شوي من نظرتي لسعيد عقل، لأنني كثير بسمع آراء سلبية عنه.

**إدريس:** صح وللأسف، والأسباب الرئيسية هي اسلوب سعيد عقل الفظ بالكلام، وهالشي كان يعطي إنطباع سيء عنه وبدل على إنه متغطرس ومتعجرف.

**يوسف:** بس أنا بسمع غير هيك

**إدريس:** كنت جايك بالحكي، كان لسعيد عقل آراء سياسية يمينية وقومية لبنانية متشددة، وهالشي أثار استياء فئة واسعة من الناس خاصة اليساريين والقوميين العرب. واللي زاد من حدّة رفض الناس لسعيد هوّي بعض مواقفه المؤيدة لإسرائيل وخاصةً خلال الحرب الأهلية اللبنانية، والناس اعتبروها خيانة للقضية الفلسطينية.

**يوسف:** إسرائيل؟!!!!

**إدريس:** اي، سعيد عقل كان عنده مواقف مؤيدة لإسرائيل، وهالامر فيك تعتبره من أكثر الجوانب المثيرة للجدل بحياته.

**يوسف:** كيف كانت مواقفه ؟

**إدريس:** خلال الحرب الأهلية اللبنانية، وتحديداً بالإجتياح الإسرائيلي سنة 1982، أعلن سعيد عقل عن تأييده لهالإجتياح، واعتبر الجيش الإسرائيلي اللي اجتاح لبنان هؤي جيش خلاص للبنان من الإرهاب الفلسطيني حسب تعبيره. ودعا سعيد عقل كمان لتطبيع العلاقات بين لبنان وإسرائيل، وإقامة علاقات تجارية وثقافية بين البلدين.

**يوسف:** واكيد توجهتله إتهامات بالخيانة

**إدريس:** طبيعي يكون صار في غضب واستنكار واسع واتهموا سعيد عقل بالخيانة والتطبيع مع اسرائيل، واعتبروا إنو مواقفه طعنة بظهر القضية الفلسطينية. بس بنفس الوقت دافع البعض عنه، واعتبروا إنو هالمواقف بتعبّر عن رؤيته الخاصة للأوضاع بلبنان. وإنو بحقله يعبّر عن رأيه بحرية. في مرّة قال عقل بمقابلة تلفزيونية عن هالموضوع " الفلسطينيني زّيّتلهن أنا شعار بعدهن بغنّوه لليوم، اليوم اليوم وليس غداً .. أجراس العودة فلتقرع، وانا ما قتلهن بس اليوم اليوم، قتلهن كمان وليس غداً، يعني بدّه يجي نهار غدّ ما يعدش فيكن تقدروا تاخذوا فلسطين، يوم اللي زّيّتلهن هالشعار، كانت بعدها مصر الدولة اللي بتعمل حروب، كانت بعدها عم بتقاتل، اليوم مصر صار عندها سفير، واعترفت، مش بس الأردن اعترفت، مصر الدولة الكبرى اعترفت، انا متنبّه

بالسياسة، حظيت اليوم اليوم وليس غداً عَ تمَّ فيروز وموسيقى الرحباني، وإجت هالغد هلق، وأنا كنت معهن، بس ما زعلني من الفلسطينيي إلا نهار بقول بهالحرب عرفات، مابسمح للجيش اللبناني يدخل عالجنوب، قَبَّ شعر راسي، نطرت الدولة تردّ أو السياسة تردّ، ما حدا ردّ، فكتبت مانشيت ومن يومها خلصوا الفلسطينيي من راسي، كتبت بالمانشيت "سكوت يا قلعوط"، شالتلي ياها الرقابة، فطلعت عند رئيس الجمهورية وقتها الياس سركيس وقتلوا إنو بدّي إنشرها وسمحلي، يللي بمسّلي لبنان أنا رقبته بدّي إمزعها، بتعرفوا شو يعني الجيش اللبناني اللي كان بدّه يمنع يفوت هالجنوب؟ الجيش اللبناني مثل الرجال للمرأ، مثل الضهر للإنسان، هوّي اللي بيحميه، أنا بينهان جيشي وبدّي إتفرّج؟ هيدا اللي قال اليوم اليوم وليس غداً، ماعاش يطيقهن، وهلق بقلّك الفلسطينيي ماعاش إلهن خبز معي، وإذا حدا بدّه يشيل إسرائيل من هون، مش العرب بدهن يشيلها، أنا بدّي شيلها، بعد بيصطلحوا العرب هتي وإسرائيل، بس نحن عدوّتنا صارت إسرائيل والفلسطينيين سوا، أنا تفكيري هيدا وتفكيري ما يشبه تفكير العرب، وبالنسبة إلي الإسرائيلي والفلسطيني إخوة بعض، تيناتهن مرق براسهن ياخدوا لبنان، واللي بده ياخذ لبنان راسه بدّه يطير"

**يوسف:** صراحة معه حق، ما يبطلع لواحد غريب مثل ياسر عرفات يقول هيك .

هلق فهمت ليش سعيد عقل أخذ هالموقف من الفلسطينيين.



**إدريس:** موضوع فلسطين والقضية الفلسطينية، لازم نعمل قعدة خاصة فيهن

**يوسف:** طب والمرأة بحياة سعيد عقل، شو وضعها ؟

**إدريس:** سعيد عقل كتب غزل رائع بالنساء، غنّت جزء منه فيروز، وجزء كبير منه منشور بدواوينه، بس المرأة بقيت عنده كائن غير ملموس، كائن خيالي مش من لحم ودم. وكان يقول إنو الغزل اللي بيكتبه هوّي غزل مفتعل

**يوسف:** كيف يعني مفتعل ؟

**إدريس:** يعني بيكتب غزل بنساء ما إلهن وجود، بيخترعن ويتغزل فيهن، وبقيت المرأة مؤجلة بحياته، ليش، ما فينا نعرف، بس التحاليل بتقول إنو علاقته بامه يمكن هي السبب، ومعقول يكون الجواب عند السيدة آمال جنبلاط.

**يوسف:** مين آمال جنبلاط ؟





**إدريس:** المرأة الوحيدة اللي تجوزها وانتحرت بعد خمسين يوم

**يوسف:** شو ؟

**إدريس:** والمفارقة إنها انتحرت هيي وعم تحكي معه عالتلفون، وبحسب رواية الأمن الداخلي المنشورة بالصحف، العاملة المنزلية اللي كانت تشتغل ببيتها سمعتها عم تتخانق معه وأطلقت النار على نفسها، هيدا الزواج كان وصف بإنه زواج الوحدة الوطنية لأنه كان بين رجل مسيحي وإمرأة درزية، والصحف كتبت بعد حادثة الإنتحار، لا أحد يصدّق أن آمال جنبلاط زوجة سعيد عقل ماتت منتحرة، وبهيدا الشي كان في تلميح على إنو سعيد عقل هوّي اللي قتلها

**يوسف:** بس إنت قلت إنو كان معها عالتلفون. والصحف نشرت هالكلام



**إدريس:** ما كانوا قاصدين إنه قتلها فعلياً، ولكن في شي قالها ياه هيبى وعم تحكي معه خلاها تتحدر. وعلى فكرة السيدة آمال جنبلاط كانت شاعرة موهوبة جداً، بس ما أصدرت إلا ديوانين شعر، الأول إسمه نشيد ليلى، والثاني إسمه الغياب أو الشعر المضاد، والديوانين مفقودين، بهيدا المقال ممكن تلاقي توضيح أكثر بعلاقة عقل بجنبلاط.



**انتحار الشاعرة آمال جنبلاط عقل في منزلها بواسطة مسدس حربي**



آمال جنبلاط وسعيدة بقر يوم زادها في ٢ نيسان الماضي (من الأرشيف)

شبن من الحظوظ الاولية ان العقيدة اصبحت برصاصه واسعة وفلت وهذا في الفتح برفقة شربتها التي تقوم بخدمتها منذ سنوات عديدة. وان تطهيرة قامت بحماها من بعض العواض التي لم يكن في السن او زوجها مسدس عقل حيث هو بعد الحولة .

من جهة ثانية، تكررت بعض المعلومات ان القليلة حولت منذ ايام قطع شربها بدها لفتها اسفحت في حينه. وانما سخلت منذ ايام في حوز بعض الامور مع زوجها الشاعر عقل الذي غار البيت عند ذلك ولم يكن له علم اليه حتى حصول الحادث الاخير.

ويذكر ان العقيدة لها ديوان شعر بالفارسية. وكان قد اقررت بالمشاعر عقل في الثمانين من شعره عيسى الخليلي. في عتبة من اشراف حيث عمل في الرئيس عاين عديرون اصبحت للفرس بوزاوه الجليل ابو ناصر اصبحت للفرس

**السفير المزرعة**

ان مكتب انشاء المرابحون - بيوت الاسر - في المزرعة ما بين الساعة ٢٠ الى ٢١

ان تنظيم وتنظيم مكتب مجلس ان التي انضمت بعد تنطق من اجل ان لم يسمع عن لجنة دعم مجلس في المزرعة.

ان السبع على ما بين صوبانية بونين وندك على بونين التي من لسفي المزرعة اما في بعض ايام من لقد اصبح له خلفا وايضا في صحاح الاثنان

**بو الهول**

ان اصوري

انتهى المزرعة ابناءه و ابو

السفير المحبة عين عشتاك العبد في حيا لدة

24/5/1982

في حياة الشعر العربي، العديد من الشعراء الكبار، الذين ارتبط شعرهم بالكثير من القضايا القومية والعربية، والتي كانت تنحاز لأبناء الوطن العربي، لكن في حالة شعرنا اليوم، كان معاديًا لفلسطين، ومن الذين أيدوا اجتياح جيش الكيان الصهيوني للجنوب اللبناني، وهو الشاعر اللبناني الراحل سعيد عقل.

والشاعر سعيد عقل، والذي تمر اليوم ذكرى ميلاده الـ106، إذ رحل ولد في 4 يوليو عام 1912، وتوفي عن عمر ناهز 102 عام في 28 نوفمبر عام 2014، لم تقتصر الغرائب التي تحيط به وبأفعاله في شعره وآرائه فقط، بل طالت علاقاته النسائية أيضاً.

فالشاعر اللبناني كانت له أكثر من خطبة لم تصل إلى الزواج، لعل أبرزها في العام 1952، عندما أعلن خطوبته على الأنسة سعاد أبي صالح ابنة الصحفي اللبناني يوسف أبي صالح، ورغم أنها دامت الخطوبة سنتين إلا أنها لم تصل إلى الزواج بناء على رغبته وكانت حجته كما ساقها "لست مهينًا للزواج، في رأسي قضايا أكبر من المرأة".

أما قصة الزواج الأولى والوحيدة في حياة "عقل" فلم تدم طويلاً، ففي 2 أبريل عام 1982، عقد الشاعر سعيد عقل، قرانه على الشاعرة آمال جنبلاط، والتي

كان يكبرها بأكثر من ثلاثين عامًا، ووصفت الصحافة هذا الحدث بـ"زواج الحب والوحدة الوطنية"، لكن بعد مرور خمسين يومًا فقط، وبالتحديد في 23 مايو، أطلقت العروس في صدرها رصاصة، وقالت بعض الصحف نقلًا عن مصادر قضائية مسؤولة "إن الظواهر والدلائل كلها تشير إلى أن الفقيدة قد اختارت طريق الانتحار لوضع حد لحياتها".

القصة كما يرويها الشاعر والناقد اللبناني عبده وازن، في مقال نشره بجريدة الحياة اللندنية بعنوان "الشاعرة آمال جنبلاط انتحرت في مقتبل شبابها": "عندما تلقيت بعد الظهر اتصالاً من جريدة «النهار» التي كنت أعمل فيها يفيدني بالتوجه فوراً إلى بيت الشاعر سعيد عقل في بلدة سن الفيل، خرج ثابت (بيروت الشرقية) لتغطية حادثة انتحار زوجته الشاعرة آمال جنبلاط. كنت والمصور من أول الإعلاميين الذين وصلوا إلى البيت ولم يكن فيه سوى عناصر من الدرك وبضع سيدات هن قريبات للشاعرة، في غرفة محاذية للصالون اقفلهما الدرك مانعاً أحداً من الدخول، كانت المنتحرة ممددة على الأرض مضرجة بدمها وفق ما أخبرنا أحد الدركيين. لم تمض ساعة حتى وصل الشاعر سعيد عقل وما إن أطل حتى وقفت سيدتان وراحتا تصرخان

بوجهه: أنت قتلتها. أنت قتلتها. بكى الشاعر بصوت أجش قائلاً: ما خصني. ما خصني"، ثم دخل إلى غرفة الضيوف مع مرافقيه، وهم شعراء.

الغريب في موقف سعيد من رحيل زوجته، ما ذكره "وازن" في مقالته نفسها حيث قال: "في الذكرى الأربعين لرحيل آمال جنبلاط طلبت من سعيد عقل إجراء حوار معه لجريدة "النهار" اللبنانية، حول زوجته الشاعرة والأثر الذي تركه غيابها في حياته، فرفض الكلام عنها وكأنه نسيها وقال لتحدث عن لبنان. ولعله لم يغفر لها فعل الانتحار الذي تعتبره الكنيسة المارونية خطيئة".

إدريس: بشو عم تفكّر؟

يوسف: هلق حسب ما بعرف إنو الطائفة الدرزية مابتسمح لولادها يتجوّزوا من غير دين، معقول يكون هيدا سبب الإنتحار؟

إدريس: ما بتخايل، لو كان في شي من اللي عم بتقوله كان نحكى

يوسف: معك حق، هيا كانت مجرد فكرة

إدريس: بعدين لو كانت آمال من غير بيت جنبلاط، كان الإحتمال وارد

**يوسف:** ليش شو دخل ؟

**إدريس:** لأنو بيتت جنبلاط الزواج من خارج الطائفة وارد

**يوسف:** اشرحلي أكثر، شو قصدك

**إدريس:** هالحكي مش من عندي، مصادر كتيرة بتقول ومنهن الإعلامية نضال

الأحمدية اللي فجّرت هالتصريح مع طوني خليفة ببرنامج سؤال محرج، إنو آل

جنبلاط بالأصل مش دروز، وإنو وليد جنبلاط بيكره الدروز وما بيتزوج درزية ولا

بصاهر درزية، وليد جنبلاط لا بيقبل حدا ناجح درزي ولا بنجّح درزي، وإذا نجح

درزي بيقته، بيجسه، بيهشمه أو بحاربه

**يوسف:** كيف زعيم الطايفة الدرزية مش درزي ؟

**إدريس:** نضال الأحمدية قالت، وليد جنبلاط درزي ابن كردي مش درزي وإجو

وحكموا. اللي سمعته عن لسان الأحمدية عطاني فضول فوت وقتش، وغير إني

اكتشفت إنو لا وليد ولا اولاد وليد تجوزوا من الطايفة، وإذا بتفوت ويكيبيديا،

مش رح قلّك تعمق بالبحث، رح تلاقي إنو " آل جنبلاط (في لبنان) من أصل

كردي عريق، اعترفت بهم الدولة العثمانية وعينت منهم «حسين باشا

جانبولاد» حاكمًا على كلس - حلب، وظلوا قديمًا في حلب حتى قام «علي باشا

جانبولاد» وهو أحد زعمائهم بثورته التي قضى عليها العثمانيون ثم قتلوه، فلجأ بعض أفراد هذه الأسرة إلى لبنان، إلى «المعنيين» الدرّوز في إقليم الشّوف، فتبني مذهبهم وغدا زعيمًا لفريق منهم. اسم (جان بولاد) هو من الأسماء الشائعة كردياً ومعناه ذو الروح الفولاذية، وكثير من رجالات الدولة العثمانية وقادتها العسكريين حملوا هذا الاسم"







ODYSSEY 18

# كيف تتحرر فلسطين

**يوسف:** وقت اللي كُنّا عم نحكي فيه عن موقف سعيد عقل من الفلسطينيي، قلتّي خّي فلسطين والقضية الفلسطينية منحكي فيها بعدين، شو رأيك يكون هالبعدين هلق ونحكي سوا بالموضوع ؟

**إدريس:** حكي لي يا يوسف، وبتصوّرك الشخصي، كيف لبلد مثل فلسطين إنو ينال تحريره من دون خسائر بشرية أو حروب ؟

**يوسف:** هيك صعبت الموضوع علي كتيير يا ختير

**إدريس:** عم تتساير، شو خسرايين

**يوسف:** هلق من دون شك تحرير فلسطين هوّي هدف سامي للشعب الفلسطيني، بس ما بتخايل تحقيقه بالموضوع البسيط، لأن الواقع ما بيشبه أحلامنا. بس ممكن تزبط إذا بتمّ إنشاء دولة فلسطينية مستقلة على الأراضي الفلسطينية بجانب دولة إسرائيل، بس هالحل بيتطلب مفاوضات جدّية

وصادقة بين الطرفين مع تنازلات متبادلة. وكمان ما منسى الدعم الدولي القوي لضمان تنفيذ الإتفاقيات اللي يتم التوصل إليها.

**إدريس:** خلصت ؟

**يوسف:** جربت إحكي متل ما بسمع، مع إنو أغلب العرب بيعتبروا القضية الفلسطينية قضيتهم، وما بشوفوا إنو بتتحرر إلا إذا شربت الأرض دم الشهدا

**إدريس:** هيدا إسمه تخلف وجهل

**يوسف:** ليش عم تقول هيك ؟

**إدريس:** في قاعدة رئيسية بكل حرب، بتقول "إذا بدك تريح حرب، لازم تفهم عدوك" وأنا للأسف ما شفت ولا عربي يفهم التفكير الإسرائيلي. تذكر معي شوي، قدام كل حرب أو إنتفاضة، شو أول جملة بتسمعها من الفلسطينيين ؟

**يوسف:** وينكن يا عرب

**إدريس:** سألت حالك ليش مثلاً ما بقولوا وين رئيسنا مثلاً ؟

**يوسف:** ليش الرئيس الفلسطيني بيطلع بإيده يعمل شي ؟

**إدريس:** الشعب الفلسطيني أكبر من الشعب اللبناني، تذكّر بال 2005 لما طلعوا اللبنانية عالشارع وتظاهروا ضد إميل لحود، ونفس الشي ميشال عون، الشعب اللبناني ما رحمه، شفتلك شي فلسطيني عم بطالب بتغيير الرئيس، إنت بتعرف الشعب الفلسطيني مقسوم كم فئة ؟ وقت الشدّة الي بيمرقوا فيها بتلاقي العرب عم بقاطعوا المنتجات الأميركية، بس بنفس الوقت، الشعب الفلسطيني ما بقاطع المنتجات الإسرائيلية ولا بيتأخر بدفع الضرايب لإسرائيل. حتى إنه متمسك بالشيكال "العملة الإسرائيلية" الرسمية



**يوسف:** بفهم منك إنو السبب هوّي عدم وحدة الفلسطينيين ؟

**إدريس:** بالضبط، ولو عن جدّ هالشعب بحب بعضه، كان قبل ما يحاربوا إسرائيل، يتحد ويأسس دولة خاصة فيه حتى لو ما تركوله المجال يكون شرعي، يرفض سيطرة الأحزاب مثل حماس، يقاطع العملة الإسرائيلية، ويشجع منتجاته المحلية مثل زراعة وصناعة حتى لو كانت صغيرة. ومن دون ضربة كف، إسرائيل بعظمتها رح تتأثر إقتصادياً وإجتماعياً. وساعتها تفرّج عالنتائج. فلسطين مش بحاجة للشعارات، ولا للأغاني الوطنية اللي بقدموها الفنانين، فلسطين بدّا بس إرادة وحب بين أهلها. وإذا اللي عم قوله صار، فرجيني دولة كبيرة بتتهم فلسطيني واحد بالإرهاب مثل ما عم تعمل اليوم.

**يوسف:** خّبّرنني عن الفلسطينيين اللي بسمّوهن عرب 48

**إدريس:** عرب 48 أو فلسطينيين 48 أو فلسطينيين الداخل، هيا تسميات مختلفة للفلسطينيين اللي بقيا بأراضيهم بعد قيام دولة إسرائيل سنة 1948 وخضعوا لحكمها. بيحملوا الجنسية الإسرائيلية، ومثّلوا حوالي 21% من سكان إسرائيل وبيتوزّعوا بمناطق الجليل والمثلث والنقب والمدن الساحلية المختلطة. وبظلّ دولة فلسطين يحاولوا يحافظوا على هويتهم الفلسطينية.

**يوسف:** طب وكيف علاقتهن بباقي الفلسطينيين ؟

**إدريس:** مش رح قلّك إنو العلاقة منيحة وبأحسن أحوالها، لأنو دايماً بكون في بينهن إختلافات بوجهات النظر بسبب الظروف المختلفة اللي بعيشوها، وبعض الفلسطينيين بيتهموهن بالخيانة لأنهن بيحملوا الجنسية الإسرائيلية، بس هالشي ما فيك تعممه عالشعب كلّه، فيك تعتبر إنه بمثل رأي الأقلية. بس إنت ليش سألتني عنهن بالتحديد ؟

**يوسف:** بتتذكّر لما كنّا عم نحكي مرّة عن مجزرة تل الزعتر، وحكيتلي عن القصيدة اللي كتبها محمود درويش "أحمد الزعتر" ؟

**إدريس:** أكيد بتذكّر

**يوسف:** فتت بعد ما فليت من عندك وقريت القصيدة، وفضولي أخذني لأعرف شوي عن الشاعر اللي كتبها، واستغربت لما قرئت إنه من عرب 48

**إدريس:** صحيح، محمود درويش كان من عرب 48

**يوسف:** بس ما بتشوف في تناقد إنو صاحب هالكلمات الثورية معترف بدولة إسرائيل ويحمل الجنسية الإسرائيلية ؟

**إدريس:** يمكن لما بتطّلع عالـموضوع من بعيد بتشوفه غريب، بس إذا بتتابع قصة درويش وبتكون قريب منه يمكن تلاقي الموضوع عادي

**يوسف:** حكيلى لكن قصته



**إدريس:** سنة الـ 1941 خلق درويش بقرية البروة الفلسطينية، ومع بداية الحرب نزح مع عيلته للبنان وتنقل بين الجنوب والدامور ورجع لفلسطين ودرس بقرية دير الأسد، سنة 1960 كتب أول ديوان شعري اسمه "عصافير بلا أجنحة"،

وبداياته الشعرية ارتبطت بالقضية الفلسطينية التي كانوا يعتبروه من أبرز شعرا المقاومة، وقع هالشب بحب بنت يهودية، نعرفت بإسم ريتا، بس هالعلاقة انتهت سنة 1967، وكان سبب انكسار هالحب بيناتهن هوي التحاق ريتا بخدمة الجيش الإسرائيلي خلال نكسة حزيران، وكتب درويش وحدة من أشهر قصائده "ريتا والبندقية"، وخبر بمقابلة تلفزيونية مع الصحافية الفرنسية "لور إدلر" عن علاقته بريتا، وأكد إنو علاقته فيها حقيقية بس الإسم مش حقيقي

**يوسف:** شو يعني، ما كان إسمها ريتا ؟



**إدريس:** لاء، ريتا إسم مستعار، وبقيت حقيقة ريتا موضوع مجهول وغامض  
لحتى نزل فيلم وثائقي إسمه "سجّل أنا عربي" اللي كشف إنو إسم ريتا هوي  
"تمار بن عامي" وهي يهودية إسرائيلية من أصل بولندي، وبعد لقاء معها  
بمكان إقامتها ببرلين خبّرت إنها لما التقت أول مرة بمحمود درويش كان عمرها  
16 سنة، وهالش ي صار بوحدة من حفلات الحزب الشيوعي الإسرائيلي اللي كان  
درويش واحد من أعضاؤه، وريتا أو تمار، كانت بهيديك الفترة بتشتغل راقصة  
قبل تجنيدها بالجيش.

**يوسف:** القصة خرج تكون فيلم سينما، صرت متشوّق إقرا قصيدة ريتا  
والبنديقية.

**إدريس:** مارسيل خليفة غنّى القصيدة وقدمها بشكل رائع ووصل إحساس  
درويش صحّ ....

>> بين ريتا وعيوني .. بندقيّة

والذي يعرف ريتا، ينحني ويصلي

لإله في العيون العسلية !

وأنا قبّلت ريتا

عندما كانت صغيرة



وأنا أذكر كيف التصقت بي،  
وغَطَّتْ ساعدي أحلى صغيرة  
وأنا أذكر ريتا  
مثلما يذكر عصفورٌ غديرةً  
آه .. ريتا  
بيننا مليون عصفور وصورة  
ومواعيدُ كثيرة  
أطلقتُ ناراً عليها .. بندقيّة <



**يوسف:** حلو كثير، بس خيلنا يا ختير نرجع لقضية درويش

**إدريس:** درويش متل أي شخص عادي، بيتكّيف بمحيطه، تحت القصف والحصار طبيعي يشتغل الحسّ الوطني ويكتب للوطن النازف الجريح، ولما يلتقي بالحب ويدق قلبه، قلمه بفجرّ قسايد العشق، ولما صار إتفاق اوسلو 1993، تصالح مع فكرة السلام وخفف عدوانية مع العدو ورجع على فلسطين.

**يوسف:** وهالشي ما سبيله نقد ؟

**إدريس:** كثير، وأبرز الناقدين كانت ريشة الرسام ناجي العلي الي جلدّه برسمة كاريكاتير ماحدا كان متوقعها، سنة 1987 قال عنه العلي ابن مخيم عين الحلوة "محمود خبيتنا الأخيرة"



**يوسف:** بسمع إنو ناجي العلي كان لاذع برسوماته

**إدريس:** سماع قصة الخلاف بيناتهن، يوم الثلاثاء 16 حزيران 1987، نشرت جريدة القبس هالكاريكاتير القاسي لناجي العلي، بعَلَّق فيه على دعوة درويش للقاء أدباء وكتّاب فلسطينيين وإسرائيليين ومدّ الجسور مع اليسار الإسرائيلي، وعن هيدي الحادثة، الناقد والكاتب العربي شاعر النابلسي بكتاب "أكلة الذئب" نشر حوار بيجمع درويش والعلي

**يوسف:** يعني حوار إفتراضي ؟

**إدريس:** لاء، هالحوار مأخود من لقاء تلفزيوني جمعهن ببعض، سماع الحوار :

>> درويش : شو بشوفك مستلمنا هاليومين يا ناجي... حاط دبساتك على طحيناتنا.. شو في؟

**العلي :** يا عمي ما تزعل مني.. هاي الشغلة مش ضدك شخصيًا.. أنا ما في بيني وبينك إلا كل خير ومحبة.. وانت عارف

**درويش :** لا .. أنا زعلان بجد.. ليش كل اللي رسمته وكتبته ما بخليني أزعل؟

العلي : يا محمود إنت إلك حق تزعل.. لو أني ما تعرضت إلك وأهملتك.. مثل ما بهمل دائماً الساقطين.. أنا انتقدتك لأنك مهم لشعبك، وأنت لازم تفرح..

مش تزعل

درويش : (بغضب مكتوم): مش أنت اللي بصنفتي مهم ولا لأ.

وبعد حوار تأرجح بين الغضب والنقد قال العلي: يا عمي اتتو بتقولوا بمد الجسور مع اليسار الإسرائيلي.. مدو زي ما بدكوا... بركي الجسور بتقيدكم مستقبلاً.. أما أنا وجماعتي فلا.. إحنا يا عمي إلنا جسورنا.. جسورنا إحنا مع الناس المشردة.. ممدودة بخط واحد ما في غيره.. من باب المخيم لباب الحرم.. مع أهلنا في الداخل.. هاي جسورنا وما بنعرف غيرها.. وإحنا بننتقد كل واحد بيحكي هالحكي..

درويش (مهدداً): آه.. بس انت مش قدي يا ناجي.

العلي (مستعجباً): شو يعني .. مش فاهم.. الشغلة صارت شغلة قدود..

قدك وقد غيرك.. والله أنا لما برسم ما بحسب قد لحداء.. وأنت عارف يا

محمود

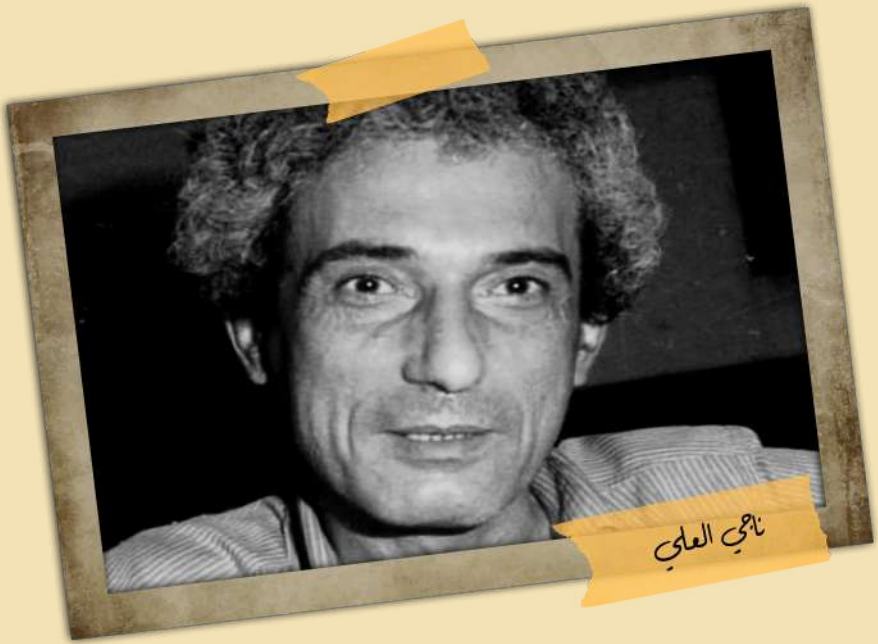
ثم بعد وصلة حوار تهديد من درويش واستعباط من العلي  
قال درويش: هلا مش وقت المزح.. بدي ياك تفهم يا ناجي منيح اليوم.. إني  
أنا محمود درويش.. إيلي قادر يخرجك من لندن في أية لحظة.

العلي: (ساخراً بمرارة وحنن): أووف... والله هاي جديدة يا زلمة.. بالله عليك  
بتعملها يا محمود؟ وشو هالواسطات اللي صارت عندك.. والله أبو رسول  
(الاسم الحركي لمدير المخابرات الأردنية الأسبق محمد رسول الكيلاني)  
بزمانه ما قال هالحي.. ولا صلاح نصر قبله (..) على كل حال انتو يا عمي  
السلطة.. انتو الدولة والشيلة (..) هاي مش أول مرة بتصير ولا آخر مرة.. مش  
عملتوها قبل سنتين في الكويت وخرجتوني؟ وقبلها قال الختار (الاسم الذي  
يطلق على ياسر عرفات من قبل أنصاره) قائدك وصديقك في ثانوية عبد الله  
السالم في الكويت في الـ 75 أنو راح يحط أصابعي في الأسيدي إن ما سكت..  
بعدين هالشغلة صارت مش فارقة معي هالخد صار معود عالطم. <

يوسف: ناجي العلي ما كان بمخيم عين الحلوة؟

**إدريس:** وقت الحوار هيدا كان ناجي العلي عايش ببريطانيا، ومحمود درويش بباريس.

**يوسف:** بعد هالحوار فهمت قصدك بلي كنت عم بتقوله عن الحل بتحرير فلسطين



ODYSSEY 19

# فضل شاكر

**يوسف:** إنت وعم تحكي لي عن فلسطين مبارح، خطري إسألك شي ونسيت

إرجع إسألك ياه

**إدريس:** شو بدك تسأل ؟

**يوسف:** فضل شاكر، لبناني أو فلسطيني ؟

**إدريس:** فضل لبناني، وهالإنسان كتير نظلم

**يوسف:** طب وليش بقولوا إنه فلسطيني ؟

**إدريس:** لأنو فضل شاكر خلق وربي وكبر بصيدا بين الفلسطينيين الي

بالمخيمات، وعَ قدّ ما تداولت الناس خبريّة إنه فلسطيني خاصّةً إنه تزوج من

سيدة فلسطينية، طلع مرّة وقال أنا بتشرّف كون فلسطيني، فبقوم محمود

عباس بقدمله الجنسية الفلسطينية كمنحة، ليصير فضل حامل الجنسية،

اللبنانية والفلسطينية.



فضل شاکر



**يوسف:** وليش قلت إنه كتير ن ظلم ؟

**إدريس:** سماع قصّة فضل شاكر من البداية، طفولته وبسبب الفقر عاش بميتم، لما بلّش يغني كان صغير كتير، ما ترك مطرح قبل شهرته ما غنى فيه، كافيها، مطاعم، مسابح، أعراس صغيرة، أعياد ميلاد، ونجح وكبر وصار بعد تعب طويل واحد من أهم نجوم العالم العربي، وتجوّز والله رزقه بـ 3 اولاد ألحان ومحمد ورنّا، تأثر فضل بمشاهد الظلم اللي كان عم بشوفها بالمجازر بسوريا، وهالشي خلّاه بصيف 2012 يقول على مسرح مهرجانات موازين بالمغرب "حنغني كل شي اليوم، بس بدي قول شغلة إذا بتريدوا .. بس بدي منكن تقولوا آمين، الله يدمّر بشار الأسد، الله ياخذ بشار الأسد، الله يحفظكن" وما كان فضل بيعرف وقتها إنو اللي قاله عالمسرح بهيداك اليوم رح يوصّه للي وصلّه.

**يوسف:** بس انتشرله فيديو كان حامل فيه سلاح وعم بقول فيه كلام ما بيحكيه مجرمين كبار

**إدريس:** الفيديو اللي انتشر كان مصوّر قبل معركة عبرا بفترة، بالفيديو فضل كان غضبان وعم بعبر عن غضبه، يمكن أساء بالألفاظ، بس أي شخص مطرحه

لما بلاقي حدا حرقله بيته اللي فيه عيلته وأرشيغه وغراضه، وحرقله مطعمه اللي فيه رزقه، كيف بتتوقّع يكون ردّ فعله ؟

يوسف: والسلاح ؟

إدريس: ما بدنا نكذب على بعض، كل لبناني بيملك سلاح، بس خدها مني، فضل ما بيعرف يستعمله ولا بيعرف يقوّص عصفور. والخلاصة من الموضوع إنو فضل دفع تمن أقوال مش أفعال وقضيته سياسية مش قضائية ، وأكبر دليل إنو حصل عالبراءة بالمحكمة العسكرية.



يوسف: طيب وليش ما سلّم حاله ؟

إدريس: لأنه ما عنده ثقة بالقضاء، لما القضاة يتم تعيينهن من قبّل

المليشيات والأحزاب، كيف بدك ياه يوثق بالقضاء ؟



## ODYSSEY 20

## ضمير لبنان

**يوسف:** بتذكّر مرّة ذكرت اسم ريمون إدة وقتلّي خليك متذكر هاإسم لأنو رح نرجع نحكي عنه وبعد ما حكينا عنه، شو قصته ؟

**إدريس:** حرفياً هيدا الإنسان لو نسمعت كلمته سنة 1969 لما رفض الموافقة على إتفاقية القاهرة كان لبنان اليوم بمطرح تاني تماماً.

**يوسف:** ومين بكون ريمون إدة ؟

**إدريس:** بكون ابن رئيس الجمهورية الثالث بعهد الإنتداب الفرنسي على لبنان إميل إدة، وريمون ما كان عنده ذرّة تعصّب طائفي أو نكرة طائفية، وكان كّفه نضيف وبيحترم و بقّدس القانون المدني، وكان لسانه سليط بالحق وكان يسمّي الإشيأ بأسماءها الصريحة، وهالشې ما خلّاه يوصل لرئاسة الجمهورية اللي ماكان طمعان للوصول لهالمنصب. وبآخر السبعينات تبّه من أطماع اسرائيل بلبنان ومياهه، وقال بوقتها إنو اسرائيل بدها تحطّ إيدها على مياه الليطاني ومصادر مياه لبنانية تانية.

20 MAI 1992

# الحياة

## اده لجمعج : من هجر وقتل وزار اسرائيل ؟

□ لندن - الحياة

لحد، وذلك في كتلة الشبيبة.

٦ - تم بقم انصار سمير جمعج بقتل الجنرال خليل كنعان وهو نائب في منزله، نعم ام لا؟

٧ - كيف سمح لنفسه بان يطلق النار على الجيش اللبناني ويفسّل جنوداً وضباطاً المرة الاولى في معركة بين (العماد) عون وجمعج في شباط (فبراير) ١٩٨٩ والثرة الثانية بتاريخ ٣١ كانون الثاني ١٩٩٠ عندما بصر مناطق عدة خصوصاً عين الرمانة وسن الفيل - الكوامة والشبيبة لم القبعات (-).

٨ - كيف سمح لنفسه بان يطلق النار على الجيش اللبناني بالتمتركة مع الجيش السوري في ١٣ تشرين الاول ١٩٩٠، وتم هو عمده اللبنانيين الذين تسمي في قتلهم وما عمده الجمعج في جبيل فنزلوا بامر من سمير الجيش السوري وارتز باس احتلال والنصر الجمهوري وزارة الدفاع والنصر الجمهوري.

٩ - ما هي قيصمة الاموال التي جمعها سمير جمعج بفرض الخوات والرسم المختلفة على الشعب

■ حمل عميد حزب الكتلة الوطنية اللبنانية النائب وعمود امه علي قائد القوات اللبنانية الوزير (المستقبل) الدكتور سمير جمعج، ووجه اليه الهن عام ١٩٧٨ واحداث الجدل ومجزرة ١٩٨٣ ويعتقد ١٣ تشرين الاول (التشوير) عام ١٩٩٠ عندما انفتحت قوات سورية ولبنانية العماد ميشال عون.

..... وقال العمود في تصريح امس: سناكتفي بتوجيه الاسلحة الالية اليه (الدكتور جمعج) فيمكنك الشعب اللبناني جرائمه.

١ - هل استترك في ١٣ حزيران (يونيو) ١٩٧٨ بمجزرة لهن التي انت الي قتل ٣٥ وشرطواياً من بينهم (الطلاب) طوني فرنجية وزوجته وطفلهما؟

٢ - هل تسمي في قتل وتهجير المئات من شباب الشمال اعشاء حزب الكتائب وقد لجأ القسم الاكبر منهم الي جبيل (-).

٣ - عندما دخل منطقتي عليه والشوف بحماية قوات الاحتلال الاسرائيلي، ام بانر قواته باستفزاز الدروز والس بكرامة مستباينهم والاعتداء على اعراسهم ومعتقلتهم وغابت نتيجة هذه الجرائم تهجير ١٥٠ الف مسيحي ما زالوا مهجرين حتى الان.

٤ - باس من ذهب الي قري شرق صيدا يوم برعي انه اذهب لاصابة المسيحيين، فكانت النتيجة قتل بعضهم وتهجير القسم الاكبر منهم.

٥ - كيف سمح سمير جمعج لنفسه (-) ان يشغل محكمة برئاسة لاضباط فؤاد ماله حكمت بتاريخ ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٨ بالاعدام رمياً بالرصاص على شابين مسيحيين مارونيين هما سمير زبون وعسان

اللبناني خصوصاً في بيروت الشرقية والمثا وكسروان وجبيل. ومن يمتلك هذه الاموال وينصرف بها الآن؟

١٠ - منذ انتخب سمير جمعج الي حزب الكتائب كم مرة ذهب الي اسرائيل وتاريخ كل زيارة؟ مع من اتقى هناك؟ وهل تلقى تدريبات وما طبيعتها؟ وماذا طلب من الاسرائيليين وعلى ماذا حصل.

١١ - هل اعاد اسرائيل السلاح الثقيل الذي حصل عليه منها بدلاً من تسليمه للجيش اللبناني؟

الشعب اللبناني ينتقل اجوبة عن كل هذه الاسئلة.

واشيراً، بما انه يحلو لسمير جمعج التمشية بالقدسين عليه ان يتذكر ما جاء في الجبل متى من تصرف المسيح تجاه الذين تقدموا والقوا الايدي عليه وامسكوه، وانا واحد من الذين مع يسوع عد يده واسئل سيغه وشرب عبء ريس الكهنة فقطع اذنه. فقال له يسوع رد سيسيفك الي مكانه. ان كل الذين ياخذون بالسيف بالسيف يهلكون.

وهذا اريد ان اذكرك يا سمير جمعج بصبر ريسك بشير الجميل الذي قتل ٢٠٠ مسلم في مخيل بيروت الشمالي بتاريخ ٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٥ الذي وصف

به «السيبت الأسود» يوم كان يسار الجميل يزور الرئيس حافظ الاسد في دمشق. وقد قتل ايضاً ٢٥٠ شاباً مسيحياً من انصار حزب «الحرار» في الصفا بتاريخ ٧ تموز (يوليو) ١٩٨٠.

واريد ان اذكرك ايضاً بصبر وفوق الصربي سبيت الضوري الذي تلقى مجزة في معيمة جبيل قتل فيها ١١ كتلوياً بتاريخ ٢٣ ايار (مايو) ١٩٧٦. كما هاجم مع بعض الكتائبيين قرية جاج بتاريخ ٢٠ حزيران ١٩٧٦ وحرق فيها عشرة منازل وقتل عدداً من اهاليها. تذكر وتذكر ربما نلتفك الذكري.

من اده لجمعج

**يوسف:** قولك ممكن يجي شخص لبناني هالقد يحكم بلبنان ؟

**إدريس:** في لبنانية موجودين اليوم، بس مشكلتهن ديبلوماسيين وبسايروا. ريمون ما كان يساير أبداً، وكان متأثر جداً بوالده، اللي ساهم برسم خريطة لبنان الكبير سنة 1920 وكيف كان من أوائل الناس اللي حذّروا من خطر الصهيونية ومن أوّل العاملين على مبدأ الشراكة مع المسلمين بهالبلد، إميل إدة سنة 1936 جاب لأول مرّة رئيس حكومة مسلم وهوّي خير الدين الأحذب، وكان كل ما حكي ريمون عن إميل إدة، بيذكر إنو من مكتبه طلع 3 رؤسا جمهورية، وهنّي إميل إده وبشارة الخوري وكميل شمعون

**يوسف:** حكي لي عن رسم خريطة لبنان الكبير

**إدريس:** ريمون إدة كان محتفظ بخريطة لبنان الأصلية اللي وضعها الجيش الفرنسي سنة 1861، وكان حدود لبنان بالخريطة أكبر من لبنان الحالي ... إنت بتعرف ليش لبنان تسمّى سويسرا الشرق ؟

**يوسف:** تحديداً لاء

**إدريس:** تسمّى هيك بسبب ريمون إدة، هالإنسان الآدمي كان رجل قانون، وشاف إنو أكبر رجال أعمال الشرق الأوسط كانوا بيودعوا أموالهن بينوك

سويسرا، ففكّر بينه وبين حاله وقال ليش ما بيودعوا أموالهن بلبنان ؟ فخلق شي ما كان موجود بلبنان إسمه السريّة المصرفية

**يوسف:** ليش ماكان في سريّة مصرفية قبل ريمون إدة ؟

**إدريس:** لاء، كان في نوع من التقدير المصرفي، مش السرية المصرفية، وهالخطوة الي قام فيها نقلت لبنان لإزدهار ملفت وعلى أثره أطلق العرب إسم سويسرا الشرق على لبنان، ورفع عدد المصارف اللبنانية من 35 ل 65 مصرف.



**يوسف:** هيدا إنجاز كبير

**إدريس:** ريمون إدة اشتغل على مشاريع كثيرة يمكن تتفاجئ بأنه هوي اللي نادى فيها ووضع قوانينها مثل قانون الإثراء غير المشروع (من اين لك هذا)، وقانون الأبنية الفخمة، وقانون الزواج المدني وانشأ الفرقة 16 لما تعين وزير داخلية، وكانت فرقة مميزة وخاصة بالشرطة، ومع إنه كان إنسانياً ضد القتل وضد الإفترا وضد كل أنواع الإعتداءات، وبنفس الوقت ولأنه كان يدافع عن حياة الإنسان قدّم إقتراح إعدام القاتل !

**يوسف:** حّببني عن قانون الزواج المدني اللي اشتغل عليه ريمون إده

**إدريس:** كان بآمن بالمجتمع المدني وبشوف إنو حلّ الأزمات اللبنانية هوي وجود مجتمع مدني، وكان متأثر كتير بالمجتمع المدني الفرنسي، فحضر قانون للزواج المدني اللي رجع تناقش بعهد الرئيس الياس الهراوي وكمان ما أخذ الفرصة للتصديق بالبرلمان، قضية الإنسان كإنسان وقضية حرّيته وحقوقه الشخصية كانت أولى قضايا ريمون إدة، وكمان هوي اللي اقترح القانون اللي بي فرض حضور المحامي مع المتهم أمام القضاء العسكري، وسنة الـ 53 ساهم



بإعطاء المرأة حقوقها السياسية لأنه اعتبر إنو المرأة كأم إلها كل الحق إنها تفكر  
بمستقبل البلد متلا متل الرجل، وتشارك وتلتزم بالعملية الإنتخابية.

**يوسف:** شوف هالزلمي وين كان آخذ البلد، ووين محور الممانعة والميليشيات  
عم بياخدوه. طب وليش ما ولاده توارثوا السياسة بعده متل ما توارثوا اولاد باقي  
الزعما ؟

**إدريس:** ريمون إدة عاش كل حياته عازب وما تجوّز ولا مّرة ، مع إنه كان دون  
جوان وعلاقاته كتيرة، وأبرز هالعلاقات كانت علاقة حب مع الممثلة الفرنسية  
ميشيل ألفا، وكمان بنت كونت باريس إليزابيت دو فرانس، ولما كان ينسأل  
ليش بعدك أعزب كان يجاوب "أنا متجوّز بيروت بس من دون شهر عسل".



**يوسف:** طيب وبعدين ؟ لوين وصل برحلة نضاله ؟

**إدريس:** تعرّض للإغتيال أكثر من مرّة، ونجا، أول محاولة كانت يوم 24 أيار 1976، الثانية بيوم 11 تشرين الثاني والثالثة بيوم 11 كانون الأول بنفس السنة وצל مههد بالقتل لأنه كان أشرس معارض بوجّ كل السياسات اللي عم تشتغل لسلب السيادة اللبنانية

**يوسف:** مين اللي حاول إغتياله ؟



**إدريس:** مصادر اتهمت الكتائب اللبنانية، ومصادر ثانية اتهمت منظمة الصاعقة الفلسطينية الموالية لسوريا، ومصادر اتهمت جهات زغرتاوية ولكن لغاية اليوم ومثل أغلب الإغتيالات الكبيرة ما تمّ تحديد الجهات المسؤولة عن المحاولات بشكل قاطع. محاولة إغتياله الأخيرة يوم 24 أيار 1976 خلّت الرئيس المصري أنور السادات يلتقي فيه ويقدمه إقامة مفتوحة بمصر حفاظاً على حياته وأمنه، بس ريمون إده رفض وقال للسادات إنه رايح زيارة عالسعودية، ولكنه بدل السعودية سافر على باريس وخبر الكل إنه رح يبقى بالعاصمة الفرنسية كم يوم ويرجع، ولكن ريمون إده بقي بباريس وما رجع لحد ما توفي سنة الـ 2000 هونيك، ورجع بتابوت وندفن بمدفن راس النبع.

**يوسف:** وليش اختار باريس تحديداً ؟

**إدريس:** لأنه كان فرنكوفوني، وثقافته فرنسية بشكل اساسي، حتى إنو في معلومة كتير قلال اللي بيعرفوها وهيي إنو ريمون إده كان بيحكي عربي بس ما كان بيعرف يقرأ ويكتب عربي، وكمان من الأسباب اللي خلته ينتقل على باريس، هوّي الجالية اللبنانية الكبيرة الموجودة بفرنسا واللي إلو فيها أصدقاء كبار، وهالشي ماكان رح يخليه يحسّ بالغرابة، وكان الرئيس ميثيران والرئيس شيراك بيستقبلوه دايماً وبيستشيروه بأمر فرنسية دقيقة. وكرمال أمانه إقترحت

الإدارة الفرنسية عليه إنو بدل ما يعيش بيت منفرد ينزل بأوتيل، فعاش عشر سنين بشارع جورج الخامس بأوتيل "PRINCE DE GALLES" بالجناح رقم 723 بالطابق السابع قبل ما ينتقل لأوتيل "QUEEN ELIZABETH 2" جناح رقم 83 بالطابق الثامن لفترة قصيرة، ومن بعدها انتقل للجناح رقم 52 بالطابق الخامس، وعلى حيطان الجناح كان معلّق خريطة لبنان الكبير، ولوحة لمرئى جبيل، وصورة لوالدته كانت حدّ التخت. وبقي عايش بالأوتيل لحدّ ما خلص عمره.



**يوسف:** كيف كانت نهاية هاإنسان اللي بتمنى لو كان بعده وما راح ؟

إدريس: خود شوف هول

يوسف: شو هول ؟

إدريس: شوية مقالات وصور من جرايد بيحكوا عن ريمون إده

القصاصه الأولى :

>> من اقوال ضمير لبنان ريمون اده : "باتحادكم مسيحيين ومسلمين وتناسيكم اسباب الفرقة، تنقذون لبنان الذي يصرخ بكم وينتظر ان تلبوا ندائه". "حان الوقت لنعطي للعالم مثال الشعب المتعلق بوطنه". "ان لبنان هو ضحية سياسة اميركا في الشرق الاوسط". "اذا بدكن تسكتوني حتى اعمل رئيس! ما بدي اعمل رئيس جمهورية!". "ضميري مرتاح لاني ما قتلت وما خنت وما نهبت... وحزبي كذلك. كما اني لم اعط اوامر للقتل والنهب". <<



## القصاصه الثانيه :

>> في 24 أيار 1976 نجا من محاولة اغتيال تعرّض لها وهو عائد من جبيل إلى بيروت، على أثر جولة طويلة في جرود القضاء بغية طمأنة سكانها الشيعة إلى سلامتهم وإلى علاقات حسن الجوار بينهم وبين مواطنيهم السكان الموارنة الذين يدين معظمهم بالولاء له. كانوا تبلّغوا تهديدات بالقتل أو بالتهجير من بعض عناصر ميليشيا حزب الكتائب. فور علمه بها قصد بلدات في وسط قضاء جبيل وساحله متفقداً، أو معزياً أشخاصاً قتلوا في إطلاق نار مع مسلّحين كتائبيين. سبق هذه الجولة اجتماع عاصف في بكركي بينه وبينار الجميل في حضور البطريرك مار أنطونيوس بطرس خريش على أثر اشتباك بين مسلحين من حزب الكتلة الوطنية وآخرين من حزب الكتائب سقط فيه قتلى من الطرفين. في طريق عودته، عند المدخل الشمالي لكسروان في منطقة نهر إبراهيم، فاجأه مكن مسلّح بتوجيه طلقات بنادق إليه في سيارته، فأصيب في رجله اليمنى بعدما جثا في مقعده. مع أنه يحلو له القول إنه أصيب في حذائه. وما لبث، بعد عبوره هذا المكان، أن فاجأه مكن آخر عندما تعقّبت سيارته تنقل مسلّحين آخرين حتى ضبية وأطلقت النار عليه. فنجا

كذلك. في اليوم التالي نشرت الصحف صور إصابته في رجله، لتقول إن الجناة لم يطاولوا منه إلا القدم. ولكنه عثر في سيارته على فراغات 17 طلقة بندقية. رفض تلقي العلاج في مستشفى "أوتيل ديو" في الأشرفية خشية أن يهاجمه مجدداً المسلحون الكتائبون الذين اتهمهم بمحاولة اغتياله، وطلب نقله إلى مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت الغربية، الأكثر أماناً بالنسبة إليه.

بعد أشهر تعرّض لإطلاق نار في 11 تشرين الثاني نوفمبر 1976، ثم لمحاولة اغتيال أخرى، الشهر التالي، في 11 كانون الأول ديسمبر اتهم بهما منظمة الصاعقة الفلسطينية الموالية لسورية.

كان يقول إن محاولة اغتياله في 11 تشرين الثاني 1976 نفذها مسلحون تابعون لزهير محسن، فأصيب في فخذه من رشاشات صوّبت من سيارة وقفت قبالة منزله في الصنائع، وهو يهّم بالترجّل من سيارته لدخول البيت القديم، وأصيب أيضاً مرافقه. في وقت لاحق زاره زهير محسن قبل ستة أشهر من اغتيال الأخير عام 1979 في مدينة كان الفرنسية.

في اجتماعهما في الفندق، قال لزهير محسن: "لماذا أطلقت النار عليّ؟".

قال: "مش أنا".

سأله: "مين؟"

قال: "الفلسطينيون".

عقب ريمون إده: "أنت فلسطيني".

قال: "أنا فلسطيني سوري بعثي".

قال: "بصفتك رئيساً للصاعقة، وهي منظمة خاضعة للنظام السوري، أمرت بإطلاق النار عليّ لأنني الرئيس المسيحي الوحيد لحزب لبناني عارض دخول الجيش السوري إلى لبنان، وذلك بموجب نداء مُوجّه إلى الشعب اللبناني ومنشور في الصحف في 8 حزيران يونيو 1976".

وأضاف: "لديّ الإثباتات أن ضباط الصاعقة الذين كانوا يقيمون قرب مستديرة شاتيلا هم الذين نفذوا الأوامر بمحاولتي الإغتيال على رغم وجود فرقة من الجيش السوري على بعد 200 متر من مدخل بيتي، حيث وقعت المحاولتان، ومن دون أن يتحرّك أحد منها".

ثم نصح زهير محسن بأن يحذو حذوه ويقيم في فندق. وقال: "أعتقد أن ذلك أضمن لك، خصوصاً أن مشاكلك كثيرة مع الفلسطينيين وغير الفلسطينيين".

غير أن المسؤول الفلسطيني أقام في شقة صديق له. وما لبث أن اغتيل بإطلاق النار عليه في 24 تموز 1979 بعد خروجه من المصعد، عند باب الشقة. <



## القصاصه الثالثه :

>> قبيل عيد الميلاد، في كانون الأول 1976، زاره السفير المصري في بيروت أحمد لطفي متولي ونقل إليه دعوة من أنور السادات لزيارة مصر رسمياً على جناح السرعة لأمر ضروري للغاية، بعد دعوة أولى نقلها في 18 أيلول 1976 القائم بأعمال السفارة عزّت عبد اللطيف اعتذر عن عدم تلبيتها قبل انعقاد مجلس النواب في جلسة القسم الدستوري للرئيس المنتخب الياس سركيس. وافق على تلبية الدعوة الثانية. طلب له هذه الدعوة كمال جنبلاط عندما سبقه إلى زيارة مصر ....

كان موعد السفر قد تقرّر الأربعاء، إلا أن السفير المصري حضر بعيد منتصف ليل الاثنين إلى منزل "العميد" وأبلغ إليه أنه سيسافر بعد ساعات لأسباب أمنية وحرصاً على سلامته. فكان أن طار إلى القاهرة صباح الثلاثاء.

اتسمت زيارته لمصر في رفقة الأمين العام لحزب الكتلة الوطنية أنطوان أبي زيد وكرم حردان بضيافة لافتة. وضع له أنور السادات طوافة قيل إن الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون أهداها إلى نظيره المصري جمال عبد الناصر للإنتقال بها. قصد في معيّة ضباط مصريين "أبو سنبل" والمواقع التي خاض فيها الجيش المصري الحرب العربية-الاسرائيلية عام 1973 عند خط بارليف، واستمع منهم هناك إلى وقائعها واجتياز الجيش المصري ذلك الخط. بعد عودته إلى القاهرة قابل الرئيس المصري لشكره على مبادرته.

يومذاك انتظر 45 دقيقة ريثما انتهى اجتماع أنور السادات بياسر عرفات في حديقة القصر الجمهوري. وسرعان ما قال وهو يراهما يتعانقان: "هكذا العرب. يُقبَل بعضهم بعضاً وهم يحملون في أيديهم خلف ظهورهم سكاكين". ضحك أنور السادات وتقدّم الزعيم الفلسطيني من ريمون إده لتقبيله، فتجنّبته بإشاحة وجهه قائلاً: "لا أريد مشاكل إضافية مع حزب الكتائب بسبب الفلسطينيين".

ثم خاطب أنور السادات: "لا تخليه ييوسك يا سيادة الرئيس، بتطير مصر". تبادل ياسر عرفات وريمون إده حواراً قصيراً في حضور أنور السادات عن أحوال لبنان وموجة العنف التي تضربه بين اللبنانيين والفلسطينيين. ثم انصرف. على الأثر دارت بين الرئيس وضيفه في حديقة القصر أحاديث في مواضيع شتى تتصل بالمشكلة اللبنانية والمساعدة التي يمكن أن يقدمها المصريون ودور سورية.

ثم سأله أنور السادات: "إلى أين تسافر بعد مصر؟".

أجاب: "سأعود إلى لبنان".

قال له: "غير ممكن. إبق هنا في مصر وإفعل ما تشاء".

استفسر "العميد": "هل أنا سجين عندك؟".

قال له: "لا، ليس الأمر في هذه البساطة. حياتك ستكون في خطر وأنت مهدد بالإغتيال. لديّ معلومات تؤكد ذلك. أرسلت في طلبك إلى هنا من أجل ذلك، من أجل إبعادك عن لبنان".

ونادى على مرافقه وأمره بإحضار حقيبة جلد أخرج منها ورقة بخط اليد. ثم قال له: "هذه لائحة بشخصيات لبنانية مرشحة للقتل. الإسم الأول هو كمال جنبلاط، واسمك هو الثاني".

وأعطاه الورقة ليقرأها، فكشفت له أسماء زعماء لبنانيين آخرين بينهم بيار الجميل وكميل شمعون وصائب سلام وعبدالله اليافي وآخرون. كان في اللائحة 12 إسماً برسم الإغتيال.

ردّ ريمون إده أن لديه في منزله في بيروت لائحة مماثلة بخط اليد وأخرى كان أطلعها عليها كمال جنبلاط عندما زاره ليلاً قبل أسابيع، في 4 تشرين الثاني 1976، وأبلغ إليه يومذاك أن الأسماء الواردة فيها برسم القتل، ومن بينها إسماهما.

قال "العميد" لصديقه إنه يملك بدوره لائحة مشابهة وصلتته أخيراً واسمه هو - أي كمال جنبلاط - الأول فيها، فعلق الزعيم الدرزي: "لكنهم لا يتجرأون على التعرّض لي".

وأضاف ريمون إده لأنور السادات: "سبق لي أن تعرّضت لمحاولتي اغتيال قبل مجيئي إلى هنا".

أجاب الرئيس المصري: "الثالثة ثابتة".

وطلب منه مجدداً عدم العودة إلى بيروت والبقاء في القاهرة، وقال: "أنا أؤمن لك منزلاً وحرساً وخدمياً. أبواب مصر مفتوحة لك ولمن تشاء من مرافقيك على نفقة الحكومة المصرية".

أجاب: "لا أرى فائدة من بقائي وحيداً في مصر لأن هدفي هو تأليف حكومة في المنفى من الطوائف الست الرئيسية في لبنان".

ردّ بالموافقة إذا رغب في إطلاق هذه الحكومة من مصر.

عندها طلب ريمون إده مخابرة كمال جنبلاط هاتفياً من مكتب الرئيس.

في الإتصال أطلع كمال جنبلاط على الحوار الذي دار بينه وبين أنور السادات عن إمكان تأليف حكومة لبنانية في القاهرة. وطلب منه الحضور لتنفيذ هذه الخطة.

كان ردّ الزعيم الدرزي الإعتذار من صديقه عن عدم المجيء بالعبارة الآتية: "ليس في إمكاني ترك لبنان في الوقت الحاضر".

بعدها فقد الأمل، في المكالمة الهاتفية، من ملاقة كمال جنبلاط له، أبلغ إلى أنور السادات أنه سيسافر إلى السعودية في مهمة، تفادياً للبقاء في القاهرة من دون إحراج الرئيس المصري. ولكنه ركب الطائرة إلى باريس.

بُعِيد وصوله إلى العاصمة الفرنسية خابِر مجدّداً كمال جنبلاط في الموضوع نفسه، فامتنع للمرّة الثّانية. ثمّ عاود الإتّصال به وبصائب سلام وكامل الأسعد، وعرض عليهم الإقامة في باريس وتأليف نواة حكومة منفى. لكنهم رفضوا.

قبل ذهابه إلى مصر راودته تكراراً فكرة تأليف حكومة في المنفى تنشط من بلد صديق للبنان، وخصوصاً من فرنسا، وتعمل من أجل وقف دورة العنف وإخراج الجيش السوري من أراضيه وإعادة بناء وحدته الوطنية وتجنبيه أي محاولة غزو قد تُقدّم عليها إسرائيل من خلال نشر جنود تابعين للأمم المتحدة.

كانت تلك المرّة الأولى التي طرح فيها فكرة تأليف حكومة في المنفى. على أنه عاود المحاولة.

في 20 آذار مارس 1984 تلقى نبيه بّري، الخارج لتوّه من مقابلة مع الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران في قصر الإليزيه، اتصالاً هاتفياً من ريمون إده الذي بادره إلى القول: "أدعوك إلى الغداء أم تدعوني أنت؟".

أجابته: "أنا في باريس، والدعوة عليك لأنني عندك".

بعد الظهر التقيا في مطعم اختاره النزير الباريسي المزمّن. وما أن أمسكا بلائحة الطعام لاختيار طبقيهما حتى فاجأ ريمون إده نبيه بّري بالقول: "متى انتصر النبي محمد؟".

سقط السؤال عليه كالصاعقة، وعقب: "هل جئتَ تمتحنني في الإسلام؟".

قال له: "لا. لكن قل لي متى انتصر النبي؟".

أجاب: "عندما هبط عليه الوحي".

قال: "ما شأنني بالوحي الآن؟ هناك إجابة أخرى".

ردّ نبيه برّي: "لا أعرف".

عاود السؤال، فأجاب: ضيفه: "عندما دخل مكة".

قال ريمون إده: "لا يا نبيه. انتصر عندما هاجر".

باغتت الإجابة مجدداً رئيس حركة "أمل"، التي قبل أكثر من شهر من انتصار كبير في معركة عسكرية في بيروت أفقدت رئيس الجمهورية أمين الجميل سيطرة حكومته المركزية على العاصمة في ما عُرف بـ "انتفاضة 6 شباط" عام 1984.

ثم وجه إليه سؤالاً آخر: "متى انتصر الخميني؟".

قياساً على الإجابة الأولى، ردّ نبيه برّي فوراً: "انتصر الخميني عندما هاجر".

وسأله السؤال الثالث: "ومتى انتصر ديغول؟".

قال: "عندما هاجر".

عندئذ فجرّ ريمون إده قنبلته أمام ضيفه بقوله: "إبق هنا يا نبيه. نؤلف معاً حكومة لبنانية في المنفى ومعنا وليد جنبلاط وصائب سلام".

ردّ نبيه برّي: "يا عميد نحن في حاجة إليك في بيروت كزعيم مسيحي ووطني مخلص، ومستعدون للإلتفاف من حولك ونمشي معك من أجل إنقاذ هذا البلد الذي ينبغي ألا نتركه. وأنا أتمنى عليك العودة إلى لبنان".

قال: "تعرّضت حياتي للخطر أكثر من مرّة".

عقب: "حياتنا كلّنا معرّضة للخطر. أما إذا كنت تقصد السوريين باتهامك، فأنا على استعداد لأن أحمل إليك ضماناً لسلامتك في لبنان من الرئيس حافظ الأسد بالذات، إذا قرّرت العودة إلى لبنان".

لم يُبدِ حماسة، مذكّراً أيضاً بمحاولات الإغتيال التي تعرّض لها.

قال له نبيه برّي: "يا عميد أنتّ تجعل نفسك واحة سياسية، لكنها لا تكفي الصحراء اللبنانية كلها. من المستحسن أن تعود إلى لبنان". عندها أنهى "العميد" حواراً عبثياً في مسألة يقاربها متحدّثان متباعدان تماماً في وجهتي النظر، قائلاً: "أرجع إلى لبنان بشروطي. عندما يخرج الإسرائيليون ثم الفلسطينيين ثم الإيرانيون ثم السوريون".

إذ ذاك توقّف عن الحوار بعدما بدوا في صدد سجال سياسي ساخن عندما علّق نبيه برّي قائلاً: "عندما يخرج هؤلاء جميعاً، يكون في إمكان أي إنسان أن يصير رئيساً للجمهورية ويحكم".

اكتفيا بالغداء وبأحاديث أخرى. وكانت هذه المرّة الأخيرة التي يلتقي فيها الرجلان.

يحدوه في استعارة فكرة تأليف حكومة في المنفى نجاح تجربة القومندان شارل ديغول الذي لجأ في ظلّ الإحتلال النازي لفرنسا إلى لندن وألّف من هناك مقاومة "فرنسا الحرّة" بتأييد من الحلفاء، وعاد ظافراً إلى باريس بعد انتصارهم في الحرب العالمية الثانية، ليقود بلده إلى السلام. على أن حكومة كهذه تتطلّب زعماء من طوائف أخرى تدعم المجازفة الخطرة التي ستواجه بنزاع مع الشرعية الدستورية برئاسة الياس سركيس وحكومته الوطنية، تؤيده الجبهة اللبنانية وسورية التي كانت تخوض مواجهة مع مصر الساعية إلى إيجاد موطئ قدم في لبنان تنافس به النفوذ السوري.

كان قد قال لكمال جنبلاط وهو يستعد للسفر إلى مصر: "أنا وأنت ضدّ الإحتلال السوري. فلنذهب معاً إلى مصر ونؤلف حكومة في المهجر. وإذا لم ينجح ذلك نذهب إلى باريس ونشكّل حكومة هناك. لا نستطيع أن نفعل شيئاً هنا في لبنان". لكن الزعيم الدرزي رفض.

في 16 آذار 1977 اغتيل كمال جنبلاط. بعد ساعات قال ريمون إده في رثاء صديقه القديم إن الديموقراطية في لبنان في حداد. حدس كمال جنبلاط بموته في الساعات السابقة له عندما أبلغ إليه أحد مرافقيه أنه أبصر مناماً مزعجاً فقد فيه عزيزاً عليه لم يعرفه. على غرار الموت المأسوي لجده الثاني سعيد



جنبلاط الذي قضى قتلاً بالسّم في سجن عكا عام 1861، وعلى غرار والده  
فؤاد جنبلاط قائمقام الشوف الذي اغتيل قرب بلدة عنبال عام 1922،  
وكذلك على غرار شقيقته ليندا التي قُتلت في 27 أيار 1976 باعتداء نفذّه  
مسلّحون هاجموا منزلها في بدارو.

حتى الأيام الأخيرة التي سبقت غيابه، لم يسمع أحد من زوّار ريمون إده  
اعتزاهم العودة قريباً إلى لبنان في معزل عن الشروط التي لا تعيده إليه  
أبدأ.<<



#### القصة الرابعة :

>> أبلغ الأطباء ريمون إده مذ اكتشفوا مرض سرطان الدم لوكيميا في جسده  
قبل أشهر، أن مواظبته على العقاقير من شأنها منحه أملاً إضافياً في الحياة

يستمر سنة ونصف سنة، في حين أن امتناعه عن متابعة العلاج ربما أدى إلى موته على قارعة الطريق في أي وقت. في البداية كتم الخبر عن القريبين منه، واستجاب لرغبة الأطباء في خضوعه لعلاج كيماوي منتظم في مستشفى ابن سينا في باريس. في هذه الأثناء كان موظف الاستقبال في الفندق يُعلم المتصلين بـ"العميد" أنه في إجازة في الريف الفرنسي للراحة. بعد فترة قصيرة أوقف العلاج عندما بدأ شعره يتساقط وخشي اكتشاف الناس حقيقة مرضه، فقرّر الانقطاع عنه. إذ ذاك كتب وصيته في الشهر الذي سبق وفاته. قال لطبيبه، مُجَدِّدًا، إن ما يخيفه ليس الموت بل تردّي صحّته خشية أن يصبح "عالة" على أحد من أفراد عائلته. في سنّه الـ87، لن يكون في وسعه احتمال نفسه على سرير أحد - أيّاً يكن - أو يتكئ على ذراع أي من أفراد أسرته أو أصدقائه، أو مَن يُعاونه على التصرّف والحركة في الإنتقال، أو "يُمسك بي من مكان إلى آخر". دفعته شجاعته إلى مواجهة هذا المرض، وفي الوقت نفسه عزمه على عدم مقاومته وتسليمه بقدره، وإلى بناء فلسفة مثيرة لمفهوم رفض الشيخوخة والعجز والتهاوي البطيء للجسد الصلب الأنيق <

## القصة الخامسة :

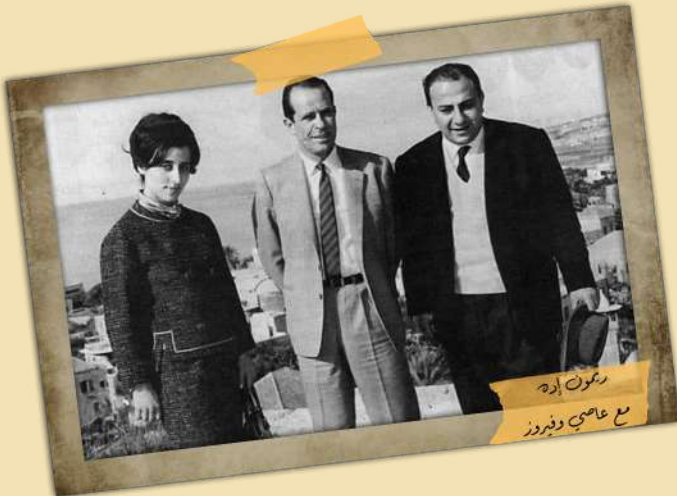
>> عند وفاة العميد بكيناه، ودخل لبنان الى الجحيم، كان للعميد في قلوب الناس مكانة واحتراماً، ولَّفَ نعشه بالعلم اللبناني وبكلمات «نعشك عرشك وعروشهم نعوشهم».

هل يستحق شعب لبنان ريمون إده؟

انتقل الى باريس بعد ثلاث محاولات اغتيال، واحدة «كتائبية والإثنان سوريّتان»، وكان يقول أنا في باريس لخدمة شعبي.

ولكن شعب ريمون إده جدّد لطبقة الحرامية بعد أن أعلن الثورة عليهم! هل تعب شعب لبنان؟ هل شاخ وكان فيه رجال دولة مثل ريمون إده وفؤاد شهاب لم يعد لهم وجود؟

ريمون إده ليس رجل دولة فحسب بل رجل التاريخ والوطنية. <<



**يوسف:** دائماً بجلي لإسألك والحديث والقصص بياخدوني من السؤال، حكيت أنا وانت عن الكل، وخبّرتني قصص بحياتي ما كنت رح أعرف عنها، بس ما حكيتلي شي لهلق عنك إنت، ليش قالوا عنك انك ميّت ؟ وليش بيي منعني إني شوفك والتقي فيك ؟ شو ناظرت تحكي لي قصتك يا ختيار ؟

**إدريس:** بوعدك يايوسف، المرّة الجاية لما رح نقعد رح جاوبك على كل أسئلتك.

## ODYSSEY 21

# بالآخر

عندما أسدل الصباح خيوطه على مدينة بيروت، كان "جو" على أعتاب بيت أم الذهب، قلبه يملؤه الشوق للقاء صديقه إدريس الختیار، ذاك الذي كان يمنحه دروس الحياة في كل جلسة. اعتاد أن يجد الباب مفتوحاً، يدخل دون استئذان، لكن هذه المرّة كان الباب موصداً.

ظنّ "جو" أن إدريس ربما يكون غارقاً في النوم، فقرع الباب الخشبي القديم وانتظر. لكن بدل إدريس، فتح له رجل غريب.

"من أنت؟" سأل "جو" في دهشة.

ابتسم الرجل وقال "السؤال هنا لي، أنت من طرق باب بيتي."

رد "جو" باستغراب "بيتك؟ هذا بيت صديقي إدريس، أو بالأحرى بيت أم الذهب."

هزّ الرجل رأسه وقال "كان هذا بيت أم الذهب، لكنها توفيت منذ عشر سنوات، واشتريتُ هذا البيت المهجور من وراثتها."

"مهجوراً؟" صاح "جو"، "إدريس ما زال يعيش فيه، كنتُ عنده بالأمس!"

"لا يوجد أحد هنا بهذا الاسم،" قال الرجل، "أظن أنك أخطأت العنوان. طاب يومك."

أغلق الباب، وترك "جو" واقفاً، ذهنه يعجّ بالتساؤلات وعلامات الاستفهام.

سار "جو" في الشارع كمن يسير في دائرة مفرغة، عقله يدور في حيرة وتساؤلات. ما الذي يحدث؟ سؤال يتردد في رأسه كصدى أجوف. تذكر بداية علاقته بصديقه إدريس، وكيف كان والده يعارض هذه الصداقة، وكأنها لعنة تلاحقه. سحب هاتفه واتصل بوالده، وسأله بنبرة غاضبة "لماذا كنت تعارض علاقتي بإدريس؟"

أجابته والده "جو حبيبي، لقد تحدثنا في هذا الموضوع من قبل، ولا يوجد شيء يدعو للقلق. إنها مجرد أوهام."

"أوهام؟" قال "جو" بامتعاض. "عن أي أوهام تتحدث يا أبي؟"

"وعن أي رجل تتحدث؟" سأل الأب.

**"عن إدريس، صديق جدي" أجاب "جو".**

هنا كانت الصدمة الكبرى. قال الأب "إدريس توفي قبل جدك، وحضرت جنازته.

**كيف لك أن تقابله وتتحدث معه؟"**

هل كان "جو" يحلم؟ هل كان إدريس مجرد شبح من الماضي؟ أم أن "جو"

مصاباً بنفس المرض الذي أطاح بجدّه؟

## كلمة أخيرة

الست بحاجة إلى التغيير، لدم جديد، لرجال يدها من حديد تقف للإعمار، وتفكر بمستقبل الشاب اللبناني، أما آن لك أن تستيقظ من سباتك، وتتفضل على واقعك المرير؟ أما مللت من مرضى "البروستاتا" الذين يديرون دولتنا، أما يئست من أبنائهم المدللين الذين لا يجيدون فن الكلام على منصة شعبية أو مقابلة تلفزيونية، أما تقيأت من مجرمي و"زعران" الحرب الذين يصوّرون أنفسهم أمراء خالدين وغير محدودين القدرات، يندرون العفة في تصريحاتهم ووعودهم بلبنان آمن يعمه السلام والاستقرار وأيديهم ملطخة بدمائنا؟

لن تكون طقوسك الدينية ذريعة للقمع، ولن يُصادر حَقك في العبادة، بحال كان لبنان دولة مدنية، ولكن أصحاب اللحي كل يوم يصفعونك ويضربوك بالسلاح بحجة الدفاع عن الدين، ويعدوك بقصور بديلة في الجنة، وإذا لم تنحني لهم فأنت حتماً عميل صهيوني خائن.

القضية الفلسطينية قضية كبيرة وعظيمة وقضية حق، ولكنها بالنسبة لنا ليست أهم من لبناننا الذي تحوّل لعقود طويلة إلى جبهة لتحرير فلسطين على حساب أرواحنا واقتصادنا ومستقبل أبنائ هذا الوطن.



لماذا نحن بحاجة إلى أي مقاومة إذا تعاملنا مع اللاجئين الفلسطينيين بحكمة  
وسلبناه سلاحه؟ ولماذا نكون مجبورين على تقبيل نعال زعماء الخارج لننال  
الدعم إذا اتفقنا كبني وطن؟

يا شعب لبنان العظيم، لحظة، هل لبنان ما زال عظيمًا في ظل ما نشهده اليوم؟  
هل سنظل ننتظر المعجزات، أم سنكون نحن صناع التغيير؟ هل سنظل نلقي  
باللوم على الآخرين، أم سنتحمل مسؤولية بناء وطننا؟ هل سنظل نعيش في  
الماضي، أم سنخطو بثقة نحو المستقبل؟ هل سنظل متفرقين، أم سنتوحد  
تحت راية الوطن؟ هل سنظل نتقاتل على السلطة، أم سنتعاون لبناء مستقبل  
أفضل؟ هل سنرى يومًا لبنان، وطنًا للحرية والعدالة، ينعم فيه أبناءه بالسلام  
والازدهار؟ إن لبنان ليس مجرد قطعة أرض، بل هو قصة حب، قصة كرامة،  
قصة أمل، فهل سنكون نحن أبطال هذه القصة؟

عشتم وعاش حبيبنا المشترك ... لبنان

**فiras جبران**

02/03/2025

## **SPECIAL THANKS AND APPRECIATION**

Abdul Munem Abou Nouwar

Emile Elias Eid

Nada Itani

Hamdi Hamo

Dima Hussein

**FACEBOOK:            FIRASS JUBRANE**

**TWITTER:            @FIRASSJUBRANE**

**INSTAGRAM:        @FIRASSJUBRANE**

**EMAIL:            NEWS4FIRAS@GMAIL.COM**

First edition 2025

Copyright © 2025 Firass Jubrane. All rights reserved.

# حديدي للبيع

FIRASS JUBRANE

"Appearances can be deceiving."

بين حاضر مضطرب وماضي مؤلم ، يدور صراع رواية "حديد للبيع". يوسف الشاب يبحث عن هويته في عالم متغيّر ، وإدريس الرجل المسنّ يحاول الحفاظ على تراثه . في حوار حميم ، يتصارعان مع ذكريات تبدأ ما قبل الحرب الأهلية ، وتنتهي لحظة انتهاك من قراءة هذا الكتاب ، ويتساءلان : هل يمكن للبنان أن يشفي جروحه ؟ وهل يمكن للجيل الجديد أن يبني مستقبلاً أفضل ؟

في هذا الكتاب ، ستجد نفسك شريكاً في هذا الحوار ، في هذه الأحداث ، في الشخصيات جميعها التي كنت تعرفها ولا تعرف عنها ، وستستمع إلى حكايات عن الأمل والخوف، عن الحب والكرهية عن الانتصارات والهزائم والمؤامرات . ستتعرف على أسباب اندلاع الحرب الأهلية ، عن أمراء الحرب ، وعلى الدور الذي لعبته القوى الإقليمية والدولية في تشكيل المشهد اللبناني . والأهم أنك ستكتشف كيف أثرت هذه الحرب على حياتك وشكلت هويتك .

"حديد للبيع" ليس مجرد رواية تسلي بها وقتك، بل هو دعوة إلى التأمل والتفكير ، دعوة إلى استخلاص العبر من الماضي ، وبناء مستقبل أفضل لك في لبنان . إنه كتاب لكل من يريد أن يفهم الحاضر ، ويشعر بالمساهمة في بناء مستقبل هذا الوطن .

الحروب لا تترك ندوباً فقط على الجسد ، بل أيضاً على الروح . لعل صفحات هذه الرواية تجعلنا

نتصالح مع هذه الندوب وتعايش معها.

